الأستاذ الدكتور
فهمي توفيق محمد مقبل
أستاذ التاريخ والحضارة
كلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء، عمّان

النشاط المدرسي

مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج

كنوز المعرفة

* مكتبة ابن عمرتت *

النشاط المدرسي

مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج

تأليف

د. فهمي توفيق محمد مقبل

أُستاذ التاريخ (غير متفرغ)

كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، عمّان

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

طَبْعَةٌ جَديدَةٌ مُنَقَّحَةٌ ومَزِيدة

❊. Telegram : @edubook ❊ مكتبة ابن عمرو ❊

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً
وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(النحل: ٧٨)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الإهداء

إلى روح والديَّ (يرحمهما الله)

وإلى كل من كانوا لي أُماً وأبا ووطناً

في غياب الأُم والأب والوطن.

❋. Telegram : @edubook ❋ مكتبة ابن عمرو ❋

مقدمة الطبعة الثانية:-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

فقد حظيت الطبعة الأولى - التي صدرت في العام ١٩٧٨م - من هذا الكتاب، بقبول طيب من معظم العاملين في حقل التربية والتعليم في الوطن العربي الكبير، المهتمين في حقل النشاطات اللاصفية (اللامنهجية) بخاصة. هذا وقد لا تخلو مكتبة مدرسية، أو جامعية، أو أي مؤسسة علمية أكاديمية، في عالمنا العربي عموماً، من نسخة من هذا الكتاب.

ليس لأن هذا الكتاب أفضل ما صدر في هذا الباب، أو باعتباره إضافة علمية غير مسبوقة، فقد سبقنا في هذا الميدان، في تاريخنا القريب منه والبعيد - على وجه التحقيق - مؤلفون علماء رواد أجلاء، ندين لهم بالفضل العميم، في تقديم عصارة خبراتهم وأفكارهم، التي مهدت الطريق لحراك علمي تربوي نهضوي لا يتوقف، مبتدعين طرقاً وأساليب حديثة رائدة في حقل النشاط المدرسي اللامنهجي، جعلته يتكامل مع النشاط الصفي المنهجي.

لكن يمكن القول بأن أهمية هذا العمل، تأتي في توقيت صدوره، وعنوانه، أما عن عنوانه الجاذب، فقد حالفني التوفيق في اختياره، بفضل من الله، ثم بفضل من أستاذي الجليل القدير (المغفور له) د. عبد الحميد فايد، أستاذ طرق تدريس اللغة العربية وآدابها

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

والمناقشات التربوية، بقسم التربية، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية .أما عن توقيت صدوره، فيلاحظ أنه ظهر في وقت قلَّ فيه صدور مثل هذه الكتب المتخصصة في مجال النشاط المدرسي، مع تعريف بمفهومه، وتنظيمه، وعلاقته بالمنهج.

وللأمانة العلمية أقول – كما بينت في الطبعة الأولى – أن مادة الكتاب هي في الأصل (أُطروحة) علمية، قُدمت ضمن متطلبات مواد دراسية تربوية أخرى، لنيل درجة الدبلوم العام في التربية، في العام الجامعي (١٩٧٤/ ١٩٧٥م) الذي يمنحه قسم التربية، بكلية الآداب، جامعة بيروت العربية.

في الحقيقة لم يكن بالإمكان – وقتئذٍ – أبدع مما كان، ذلك إلى جانب الوقت القصير نسبياً، المسموح به لحمل هذا العمل وولادته! فقد أطّلت نذر الشر على لبنان برأسها، لتوقظ الفتنة من سباتها، ولتحرق الأخضر واليابس من جنان لبنان الخضراء الجميلة ! إنها نيران الفتنة المستعرة، التي لم تكن برداً وسلاماً على لبنان وأهله. هذا غيض من فيض الصعاب، التي واجهتني وغيري من طلاب العلم في تلك الأوقات الصعبة، فجاء المولود على الشكل والمضمون، التي ظهر فيه الكتاب في طبعته الأولى، وأياً كان مضمون المولود، أو شكله، فإنه يبدو من المستحيل اليوم إجراء تعديل أو تغيير لافت في شخصية الكتاب بعد ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن، لكنني بالرغم من ذلك اجتهدت ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، في إجراء بعض

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

التعديلات والإضافات الضرورية على مجمل العمل، التي تساير ما استجد من تطورات تربوية حديثة في هذا الحقل، أملاً أن تعيد له هذه الإضافات والتعديلات بعضاً من أهميته، وجاذبيته، وجدَّته، وشبابه، أو لعلها تحول دون التسريع في رفعه منافساً عن أرفف المكتبات، لفسح المجال أمام الكتب الأحدث المنافسة، ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ولا يسعني في ختام كلمتي لمقدمة الطبعة الثانية إلا أن أكرر آيات الشكر والتقدير، التي أزجيتها في طبعة الكتاب الأولى، وأسوقها مجدداً، إلى أستاذي المربي الكبير (المغفور له) أ. د. عبد الحميد السيد رئيس قسم التربية، بكلية الآداب، جامعة بيروت العربية، الذي أشرف على هذا العمل (الأطروحة) فكان نعم المشرف العالم المتخصص والأب المربي الإنسان. والشكر والعرفان بالجميل موصول إلى أستاذي القدير المربي الكبير د. عبد الحميد فايد (رحمه الله) أستاذ طرق تدريس اللغة العربية وآدابها، والمناقشات التربوية بقسم التربية، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، على ما تفضل به عليّ من ملاحظات قيمة، حفزتني لإظهار (الأطروحة) إلى حيز الوجود بين دفتي كتاب، والشكر والتقدير موصول كذلك إلى زوجتي الفاضلة، التي وقفت وقتها ساهرة على تهيئة المناخ النفسي المريح، لتحفيزي على إنجاز هذا المُؤَلَّف. ولا يفوتني في هذا المقام أيضاً أن أشكر كل من أسهم بتقديم العون لي من أجل إخراج هذا

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الكتاب في طبعته الأولى، وحسبهم أن ذكرهم العطر باقٍ أبداً في الطبعة الأصل، ولئن كان المقام هنا، لا يتسع لذكر الجميع وشكرهم، فلهم مني صادق الدعاء، أن يجزيهم أللهُ عني خير الجزاء، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وأنهي متضرعاً إلى المولى (عز وجل) أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهمي توفيق مقبل

عمّان في : ٢٦ / ١ / ٢٠١١م

الموافق : ٢١ /٢ / ١٤٣٢هـ

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ تمهيد:

من المحقق أن النشاط المدرسي أخذ منذ مطلع القرن العشرين، يحتل مكانة مهمة في المنهج الدراسي التربوي، وقد وشت بهذه البدايات الإبداعية، جهود الرواد من المعلمين الغيورين الذين مهدوا الطريق لمفاهيم جديدة في عالم التربية والتعليم، بأخذهم زمام المبادرة، وتلبيتهم لاهتمامات الناشئة التي تحقق رغباتهم اللاصفية، من نشاطات تصيغ شخصيتهم العلمية التربوية على نحو متكامل وتجعل من المدرسة مكان أثير جاذب لا طارد لهم.

يمكن لأي إنسان متابع للنشاط المدرسي، منذ مطلع القرن الماضي حتى عصرنا الحاضر، أن يلمس التطورات الهائلة في هذا الحقل، الذي وشى به الحراك الواسع في مجال نشاطات التلاميذ في المنهج التربوي شكلاً ومضموناً، هذا موصول بدوره بالوضع الاجتماعي للتلاميذ وبيئتهم، الذي تضطلع بمسئوليته المدارس بعامة، وتقوم في ضوء المستجدات هذه بإعادة النظر في برنامج النشاط المدرسي اللاصفي (اللامنهجي) من ثم العمل على تقويمه، وتوظيفه إلى أبعد حد في نمو وتطور الشباب، كونهما من أولويات المهام الرئيسة التي تضطلع بمسؤوليتها المدرسة.

هذا يتناغم مع ما أصاب الإدارة المدرسية نفسها، من تغيير شامل، حيث لم تعد مهمة المدرسة تسيير شؤونها الإدارية الرتيبة فحسب، بل أصبحت مهامها تتسع لحراك إنساني أوسع، يرمي إلى

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

توفير الإمكانات، والأجواء الملائمة التي تعين على تحقيق أهداف رسالتها التربوية والاجتماعية، بالجملة، لم يعد مجال الإدارة المدرسية موقوفاً على العناية بالأمور الإدارية فحسب، بل أخذ يشمل المجالات الاجتماعية والفنية، أي أنه يعني بكل ما يتعلق بالتلاميذ، وبأعضاء هيئة التدريس، وبالمناهج وطرق التدريس والنشاط، بالإضافة إلى الإشراف الفني، وتخصيص ميزانية مالية للبرنامج التعليمي، وتوطيد العلاقة وتنظيمها بين المدرسة والمجتمع المحلي.

وعليه، فلا ريب، أن تغير مفهوم النشاط المرتبط بالأسس الراسخة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم، من ثم ما استجد من مفاهيم غير مسبوقة في وظيفة المدرسة ودورها في النشاط الشمولي، قد رسم خريطة الطريق للتربية التي تستهدف الوصول إلى النمو الأكمل للطفل، من جميع الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والعاطفية، والروحية،[1] بما يضمن بالتالي تشكيل الشخصية الإيجابية الحيوية المتزنة.

حقاً لقد أصبحت المدرسة اليوم مؤسسة اجتماعية، تضطلع بدور هام في تهيئة الفرص لتحقيق النمو الشامل للتلميذ، وإعداده للمواطنة الصالحة، وعلينا أن ندرك أن النشاطات المدرسية، لم تعد مجرد نشاط حركي جسمي يرمي إلى تمرين العضلات، وباقي أعضاء الجسم وتقويتها، بل أصبحت فناً تربوياً متقناً جعلت له الطرق

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

الحديثة في التربية أصول وقواعد وأهداف خلاقة، هذا ينسجم مـــع غايات ومرامي النواحي الأخرى للعملية العلمية التربوية المتكاملة.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الفصل الأول

مفهوم النشاط المدرسي

◘ معنى النشاط :

للنشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوي لا يقل أهمية عن الدرس في الفصل، إذ يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم، ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها في الفصل العادي، مثل التعاون مع غيرهم، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، واحترام العمل اليدوي، واتقان بعض مهاراته.

والعبرة الأساسية ليست في أن تنهض مدارسنا بالنشاط أو لا تنهض، أو أن تكثر من النشاط، أو تحد منه، وإنما في أن تحرص المدرسة على الغاية التربوية من كل نشاط. وذلك بتحديد أهدافه، والتخطيط له على بصيرة، وتنفيذه على النحو الذي يؤدي إلى إكساب التلاميذ القائمين به بصيرة ومهارة وأفكاراً خلاقة، ثم تقويمه على نحو يحقق المزيد من حسن التوجيه لتجويد خبراته، وتحسين رؤيته نحو عالمه الصغير والكبير، وبلورة أفكاره لما فيه خير حاضره ومستقبله،وخير مجتمعه، ووطنه.

أتى على التعليم حين من الدهر كان المدرس يعتقد فيه أن مجال العملية التعليمية ينحصر في الفصل، حيث يلقن تلاميذه مواد الدراسة

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

المحدودة، ويقتصر عمل التلاميذ على الاستماع، أما ما يحدث خارج الفصل، فأمر بعيد كل البعد عن مجال اختصاص المدرس. لقد رأت المدرسة – في ماضيها القريب – أن كل نشاط يقوم به التلاميذ خارج الفصل، هو لون من ألوان اللهو واللعب، الذي لا يدخل في دائرة التعليم بمعناه المحدود، مثل: القراءة والخط والاسترجاع، وترتب على هذا الاتجاه من جانب المدرسة أن اقتصر تَعلُّمُ التلاميذ، على الجوانب النظرية والمعرفية من المادة العلمية.(٢)

وقد أهملتْ المدرسةُ بذلك سائر الجوانب الأخرى لشخصيَّة، التلميذ ونشاطه، وأضاعت عليه فرصة التعلم عن طريق العمل، واكتساب الخبرات المفيدة في الحياة، مثلما أضاعت على نفسها فرصة الهيمنة على النشاط المدرسي خارج الفصل، والاستفادة من هذا المجال التربوي الواسع الخصب. هذا لا يتفق مع ما كشفت عنه البحوث النفسية والتربوية، من أن التلميذ محور مهم في عملية التعلم، ومن ثم يجب مراعاة خصائص نموه، وكيفية تعلمه واكتسابه الخبرات، كما كشفت عن أن عملية التربية يجب أن تكون شاملة، بحيث لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية التلميذ، بل تتناوله كلاً لا يَتَجزَّأُ، له ميوله، ورغباته، واستعداداته، وله جوانبه العقليّة، والجسمية، والخلقية، والاجتماعية.

كشفت هذه البحوث كذلك عن أهمية النشاط في التعلم، إذ إن التلميذ ليس مجرد جهاز استقبال، كما أنه لا يتعلم بعقله وبجسمه

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

فقط، على نحو ما كان يفهم سابقاً، إنما هو يتعلم ككائن حي، ينشط بجسمه وعقله في الوقت نفسه، وأحياناً يعترض الموقف التعليمي مشكلة لا يمكن أن تسمى عقلية أو جسمية، إنما هي تثير التطلع والبحث والنشاط في كيان التلميذ كله، نجم عنها ردة فعل غاضبة، أدت إلى نقل مركز العملية التعليمية من المادة الدراسية والفصل إلى التلميذ ونشاطه.

يتفق المختصون في الأنشطة المدرسية، على أن هذه الأنشطة، هي كل ما يقوم به التلميذ من تفكير أو سلوك، بإشراف وتوجيه من معلمه، سواء أكان ذلك قبل المشهد التعليمي، أم في خلاله، أم بعدُه، داخل المدرسة أو خارجها، وهي بالضرورة إما أنشطة صفية مرتبطة بالمقرر (المنهج الدراسي) ارتباطاً مباشراً، وإما أنشطة غير صفية وثيقة الصلة بالمقرر الدراسي، أو غير وثيقة الصلة به.[٣]

على وجه العموم، يُعرف النشاط المدرسي الحر (اللاصفي) بأنه ذلك النشاط المبرمج الأثير الذي تنظمه المدرسة على نحو يتكامل مع البرنامج التعليمي، والذي يقبل عليه التلميذ بنهم، ويمارسه بشوق وإقبال تلقائي. في هذه الحال، يحقق برنامج النشاط المدرسي الأهداف التربوية التي تؤدي إلى نمو واتساع في خبرة التلميذ، من ثم تنمية هواياته المحببة، وقدراته الموظفة في الاتجاهات التربوية المرغوبة.

بكلمات أخرى، يتضمن النشاط المدرسي جوانب متنوعة عديدة: ثقافية، واجتماعية، وفنية، ورياضية، ومن المؤكد أن جميع

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

جوانب النشاط متداخلة ومتكاملة، ومن الصعب التفريق بينها، لأنها تلتقي جميعها عند هدف واحد غايته تشكيل شخصية التلميذ من جميع جوانبها، من منطلق أن شخصية التلميذ، وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة.(٤)

◘ حرية التلميذ غير المحدودة:

من وحي هذه الرؤى، نادى المختصون في النشاطات المدرسية كافة، على وجوب ترك التلميذ حراً يقوم بالنشاط الذي يريده دون أن يحده مانع، أو فصل، أو مادة دراسية معينة، أو حتى مدرس، فإن ما يقوم به التلميذ من أوجه نشاط يتخللها تعلم تلقائي سيوصله إلى المستوى المنشود. من جهة أخرى يرى فريق من المربين، أن تطبيق مبدأ التعلم عن طريق النشاط – أي نشاط – على حساب المادة التعليمية، فيه مغالاة، تصل إلى حد إهمال المادة التعليمية تقريباً، ووضعها في مرتبة ثانوية بالقياس إلى رغبات التلميذ ونشاطه الجسمي.

كما تتمثل هذه المغالاة أيضاً، في سلبية موقف المدرس نفسه، مقابل موقف التلميذ الإيجابي من عملية التعليم والتعلم. و لم يكن أمراً غريباً أن يصدر هذا من بعض المربين، لأن هذه المباديء كانت ثورة على أصحاب الفريق الآخر، الذي لا يرضى بغير المادة والفصل بديلاً، غير أن هذا العناد، لم يلبث أن خفت حدته، وأخذ كثير من المربين يقف موقفاً يوفق بين المادة العلمية والتلميذ.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

تمثل هذا الاتجاه الجديد في المناداة باختيار المادة التي تناسب التلميذ، ومستوى نضجه، والاتصال بحياته، وما يمكنه الاستفادة منها في تكيفه وتكييفه للبيئة التي يعيش فيها، كما تمثل في المناداة بأن الفرد ليس مجرد شحنة من النشاط الذي ينطلق كيفما شاء، أو أنه مجموعة من الميول المستغلة التي يترك لها الحبل على الغارب، وإنما هو كائن حي ينمو في إطار جماعة معينة، وهذا النمو يجب أن يسير في اتجاه مرغوب فيه بالقياس إلى الغايات المشتركة بين أفراد الجماعة، ولكي يتحقق هذا النمو في الاتجاه المرغوب فيه، يجب أن يتزود التلميذ بخبرات مفيدة، عن طريق النشاط الموجه المربي، من جانب كل من المترل والمدرسة والمجتمع.(٥)

◘ أهمية النشاط:

إن النشاط خارج الفصل، لا يقل قيمة عمَّا يحدث داخل الفصل، تتحقق فيه الأهداف التربوية المنشودة الآتية:

(أولاً) النشاط مجال حيوي لتعبير التلاميذ عن ميولهم، وإشباع حاجاتهم، التي إذا لم تشبع قد تؤدي إلى جنوحهم، وميلهم للتمرد، وضيقهم بمدرستهم. ذلك أن النشاط بأنواعه يدعم الصحة النفسية للتلاميذ في المدرسة. فمن بين أجهزة المدرسة التي تستطيع أن تقوم بدور بارز مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية بوجه عام، وحاجاتهم الانتمائية بشكل خاص، جمعيات النشاط المدرسي المختلفة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

من المعروف أن الحاجات الانتمائية تلح على الفرد إلحاحاً شديداً، فالفرد يسعى لإشباع هذه الحاجة الفطرية، بإقامة علاقات اجتماعية، يؤكد فيها مدى تقبله في مجتمعه وانتمائه له. وإذا لم تتوفر له سبل الإشباع التي يرضى منها المجتمع، فقد يلجأ إلى وسائل أخرى – غير مرغوب فيها في مجتمعه الصغير أو الكبير – لإشباعها كالانضمام إلى جماعة متطرفة، أو إلى عصابة من العصابات المناهضة لمجتمعه.(٦)

(ثانياً) يتعلم التلاميذ خلال هذا النشاط أشياء يصعب تعلمها في الفصل، فبهذا النشاط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخُلقية والعلمية والعملية، التي لا يتسنى لهم غالباً اكتسابها بين جدران الفصل، مثل التعاون مع غيرهم، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، والإسهام في التخطيط، واحترام العمل اليدوي، إلى غير ذلك، مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة مسؤولة واعية.

(ثالثا) النشاط وسيلة لتنمية ميول التلاميذ ومواهبهم، وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب، يعين على توجيههم التوجيه التعليمي والمهني الصحيح.

(رابعاً) النشاط يثير استعداد التلاميذ للتعلم، ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية، واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

(خامساً) النشاط المدرسي يهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، إن لم تكن مماثلة لها، مما تترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلم عن طريق المدرسة والمجتمع الخارجي، وانتقال أثر ما تعلم إلى حياته المستقبلة.

◘ معايير النشاط:

هنالك فرق شاسع بين ما يقصد من النشاط، والذي يعين على تحقيق الأهداف المنشودة، وبين النشاط الذي يعد مجرد لهو وعبث، فالنشاط المقصود بعينه هنا، هو النشاط المفيد للتلميذ، والمشروط بشروط معينة، والقائم على أُسس محددة أهمها:

(أولاً) يجب أن يكون النشاط موجهاً نحو هدف مرغوب فيه، ويكون هذا الهدف واضحاً عند المدرس، ويشترك التلاميذ في تحديده والرغبة فيه، ولا يقتصر الأمر على مجرد تحديد الهدف، لكن لا بد أن يتبع ذلك وضع خطة منظمة للعمل، والتنفيذ، والإنتاج، هذه الخطة يشترك التلاميذ في وضعها، ويتحملون مسؤولية تنفيذها بتوجيه المدرس وإرشاده. قد يقال: هل يستطيع تلاميذ المدرسة أن يصلوا إلى هذا المستوى من التفكير والتخطيط والتنفيذ ؟ الجواب: أن التلميذ – صغيراً كان أم كبيراً– يستطيع أن يفكر، ويقدر أن يرسم خططه، وأن ينفذها، بل يقدر أن يحكم عليها. أما الاختلاف بين الكبير

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

والصغير، فينحصر في مستوى الموقف الذي يخطط له، وأما توجيه المدرس فلا غنى عنه في جميع المستويات.

(ثانياً) يجب أن يخضع هذا النشاط لعملية ملاحظة دقيقة، وتسجيل لهذه الملاحظة من جانب المعلم، إذ أن النشاط فرصة ثمينة لدى المعلمين للتعرف على ميول تلاميذهم وجوانب شخصياتهم، ونواحي القوة والضعف فيهم، عندها يمكن معالجة هذا الضعف، وتدعيم نواحي القوة بتوجيه التلاميذ في نشاطهم للواجبات التي تحقق ذلك، فإذا لاحظت – مُعلماً ومربياً– تلميذاً منطوياً على نفسه، أو آخر ميالاً للتخريب، أو ثالثاً شغوفاً بالزعامة، أو رابعاً يميل إلى غير هذا أو ذاك من أنواع السلوك، فأتح للتلميذ فرصة التعبير عن ذاته، للتعرف على أسباب سلوكياته تلك، من ثم تضع الحلول الناجعة لمعالجتها.

(ثالثاً) يجب أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة في الفصل، فقد تنبع مشكلة في الفصل وتجد مجالاً لبحثها ودراستها خارج الفصل – ربما أثناء رحلة أو تمثيلية – وقد تعرض للتلاميذ مشكلة في أثناء نشاطهم خارج الفصل، فتناقش في الفصل، أو قد تشكل نقطة بداية خليقة بالدراسة خلال النشاط نفسه.

بذلك تنبع بعض أوجه النشاط من داخل الفصل، وتتجه إلى خارجه للمزيد من الاستيضاح والدراسة، بحيث يصير النشاط خارج الفصل، أو الدراسة داخل الفصل وجهين لشيء واحد. يستمد كل

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

منهما كيانه وأهميته من الآخر، وبذا تزول الحواجز التقليدية التي تحجز بين الفصل وخارج الفصل، وتظهرهما كنشاطين على طرفي نقيض، يتسم احدهما بالجفاف والحزم والجمود، ويتسم الآخر باللهو والمرح المربي البريء، من ثم الانطلاق بحرية مسؤولة لتفعيل هذا الحراك المفعم بالحيوية والنشاط المحبب.

(رابعاً) يجب أن يكون تقدير هذا النشاط على أساس قيمته التربوية، لا على أساس نتائجه المادية. فإن التلميذ بأدائه لمختلف أوجه النشاط، إنما ننمي فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيماً مرغوبة، كما ننمي في الوقت نفسه، القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ، وإتقان أي عمل يكلف به، وهذا بدوره يقوده إلى حب العمل اليدوي واحترامه، ويهيئه عملياً مستقبلاً، لممارسة مهنة أو هواية، يمكن أن يحسّن بفضلها مستواه المعيشي، أو حتى يشغل بها وقت فراغه على نحو إبداعي مفيد.

يهدف النشاط كذلك إلى تنمية ذوق التلميذ ووجدانه، وتحسين سلوكه وتهذيبه، وتعويده العمل النافع المتعاون كفرد في جماعة منظمة، وتدريبه على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية، إلى غير ذلك من الصفات والسجايا الطيبة التي نرغب في أن تتزود بها شخصية أبنائنا في مدارسنا العربية. وعلى هذه الأُسس يمكننا أن نقدر أي نشاط مدرسي يقوم به التلاميذ، من حيث مدى تعاونهم. أيّ حدٍّ

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

هُمْ يتذوَّقونَ هذا النشاط، وإلى أي مدى يفكرون تفكيراً حراً، ويشتركون في تنفيذ ما يرسمون إلى غير ذلك.

لا شك أن هذا التقدير المعنوي، أفضل بكثير من التقدير القائم على مفهوم الإنتاج المادي للتلميذ، المتمثل في الأشغال والصناعات الَّتي ينتجها التلاميذ، والمعروضات التي يعرضونها. في الحقيقة إن المدرسة ليست ورشة تجارية، أو صناعية، وتلاميذها ليس مطلوباً منهم إنتاج أشياء مادية يستسيغها الكبار، إنما دور المدرسة، في المقام الأول، الاضطلاع بمسؤولية التربية وتكوين مواطنين صالحين متعلمين.

(خامساً) يجب أن يكون النشاط متنوع الجوانب، بحيث يجد فيه التلاميذ أكثر من فرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم، ومجالاً لتنمية شخصياتهم نمواً متعدد الجوانب، فلا يكون وقفاً على ناحية دون الأخرى، بحيث يقتصر مثلاً على التربية الفنية، أو الألعاب الرياضية، أو الجمعيات العلمية فقط.[٧]

◘ النشاط في حياة التلميذ في المدرسة:

يقضي الطفل مرحلة طفولته الأولى في البيت، متأثراً في نموه على ما اعتاد عليه، حتى إذا بلغ السادسة، أو السابعة من عمره، أُدخل المدرسة الابتدائية، حيث يقضي فيها ساعات نهاره في التعلم، وكسب المهارات المتنوعة، وتكوين الاتجاهات الاجتماعية الضرورية، لحسن

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

تكيفه مع البيئة الاجتماعية الكبرى، التي تنتظره ليضطلع بمسئولياته فيها.

إن إيفاد الطفل إلى المدرسة فجأة من المترل، دون أن يمر بحضانة أو روضة، أمر خطير بالقياس إليه، إذا ما وجد نفسه في جو غير مألوف، يختلف عن الجو الذي ألفه في المترل اختلافاً كبيراً، فعلى المدرسة – والحالة هذه – مسؤولية جسيمة في تهيئة الجو المناسب له، ومعاونة التلميذ المستجد على تكييف نفسه بالحياة المدرسية الجديدة.

كما يقع على عاتق المدرسة كذلك، جعل الحياة المدرسية امتداداً للحياة المترلية المألوفة للطفل. فالطفل في المترل يتمتع بحرية واسعة في النشاط والحركة، ويقع هنا على عاتق المدرسة إتاحة الفرصة للتلميذ لحراك يماثل ذلك النشاط المترلي، وبالتأكيد فإن ممارسة مثل ذلك الحراك، يتطلبُ من المدرسة توفير المكان الرحب، والأدوات والخامات اللازمة، من ثم تكريس وقت كافٍ ليلعب الطفل ويمارس ألوان النشاط المختلفة بحرية وعفوية وانطلاق.

بالجملة، لاشك في أن الطفل سواءً في المترل، أو في الشارع، كان يتمتع بقسط كبير من الحرية والتلقائية فيما يفعل وفيما ويتحرك، فعلى المدرسة أن تبقي له على هذه الحرية، وأن تهيء له الكثير من الفرص التي ينشط فيها نشاطاً تلقائياً حراً مثيراً لميوله واهتماماته، إن الوقت الذي يترك فيه الطفل نشاطه التلقائي الحر ليس

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

وقتاً ضائعاً، فقد يتعلم من مثل هذا النشاط أكثر مما يتعلم من النشاط المقصود بعينه - الإجباري - الذي يفرض عليه فرضاً.(٨)

◘ النشاط والتقدم الدراسي:

من حق التلميذ أن يشغل أوقات فراغه، التي تشعره بالرضا والراحة النفسية، إذاً لا بد أن يكون له أوقات فراغ يقوم فيها بما يريده، سواءً لعب، أو حديث، أو قراءة، لا بما يُكره عليه، إن وقت فراغ التلميذ ملك له، لا يجوز أن يحرم منه، إنه في حاجة إلى اللهو والمرح والرياضة الحرة، والهوايات التي لا تقل عن حاجته إلى الدرس. والطفل قبل سن المدرسة، يغلب على حياته وقت الفراغ، إن لم تكن حياته فراغاً كلها.

ينبغي أن يحتل الفراغ جزءاً مهما من حياته في المدرسة، هذا الجزء له تأثيره في تكوينه في طفولته. وشغل وقت الفراغ في اللعب ليس ضياعاً كما يتوهم، والطفل في لعبه مع أقرانه يتفاعل معهم، ويكتسب بهذا التفاعل خبرات واتجاهات، وتتكون شخصيته، وهو في مراحل نموه المختلفة، إذ يعتمد على وقت الفراغ اعتماداً كبيراً في اكتساب أنماطه السلوكية وقيمته الاجتماعية.

تقول ماجدة صالح في هذا السياق: "لقد حرم أطفالنا – نحن العرب – من الصحة النفسية والعقلية، قبل التحاقهم بمدارسهم لقهر مواهبهم وملكة تعلمهم التلقائي في فصول الدراسة المكتظة، التي تخلو من البهجة، وتمارس فيها جميع أساليب الكبت، التي يتفنن فيها معلم

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

يعاني هو الآخر، بشكل ما، إن طـرق التعلـيم الحاليـة والمنـاخ الاجتماعي السائد، لا يمكن أن ينشيء إنساناً مبدعاً، يحدث هذا في الوقت الذي يسعى فيه التربويين في العالم نحو تنمية ملكات الإبداع والابتكار لدى الأطفال، بل ويفكر البعض في تنمية هذه الملكـات وهم حتى أجنة في بطون أمهاتهم...!" (٩)

في ضوء ما تقدم، دلت نتائج بعض الدراسـات، أن الأطفـال الذين يقضون أوقات فراغهم في نشاط حر موجه هـم المتقـدمون دراسياً، وهم أوائل في مدارسهم، وفي هذا دلالة على العلاقة الوثيقة بين النشاط والتقدم الدراسي، إن التنويع في النشاط العملـي، بعـد العمل المنهجي النظامي المحدد في المدرسة، يفيد في شغل وقت فراغ التلميذ بألوان من النشاط الرياضي، والرحلات المدرسية، وبزيـارة المعارض، والمتاحف، ودور الكتب، ومشاهدة الـسينما الموجهـة، والتلفزيون الجـاد، وسماع المذياع (الراديو) الرصـين، ومـشاهدة المباريات، كما يمكن إشغال وقته بالمطالعة، أو بممارسة هواية مـن الهوايات، كالتمثيل، والموسيقى، والتصوير، والرسم، على أن يكون مثل هذا النشاط موجهاً بإشراف مربٍ بارع.

لا شك أن مثل هذا النشاط الجماعي، يحتاج إلى قيادة تكـون على درجة عالية من الكفاءة والخبرة التربوية والعلمية، فهم الأقـدر على الموازنة بين أهداف هذا التوجيه، وممارسة التلميـذ نـشاطاته الترويحية بحرية وتلقائية، وذلك للحيلولة دون طغيان نشاط على آخر،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

وإلا فقد الغرض الأساسي منه، وهو إشباع حاجات الطفولة في أجواء حرة بهيجة مفيدة.

يتبين مما تقدم، أنه يقع على كاهل المدرسة مسؤولية كبرى في توجيه وتنظيم أوقات التلاميذ، بحيث تشبع حاجاتهم، وعلى الآباء والأمهات والمربين أن يفكروا ملياً في أبنائهم، وفي كيفية قضائهم لأوقات فراغهم، وأن يجعلوا من هذه الأوقات الأسلوب الأمثل في تشكيل شخصية فلذات أكبادهم الاجتماعية والنفسية المتحلية بحرية مسؤولة حكيمة، وانتماء لمجتمعهم وبلادهم.(١٠)

في هذا السياق، يقول عبد الله عُلوان: أن على المربين أباءً ومعلمين أن يملئوا فراغ الأطفال والمراهقين منهم خاصة، بما يعود على أجسامهم بالصحة، وعلى عضلاتهم بالقوة، وعلى أجهزة أبدانهم بالنشاط والحيوية. فإن لم ييسروا لهم أماكن للعب واللهو البريء، ونوادي صالحة للرياضة، وإعداد القوة، ومسابح للتدريب، ونزهات للنشاط الهادف، فإن ذلك سيؤدي غالباً إلى انحرافهم.

لا غرو - يضيف عُلوان - أن الإسلام بتوجيهاته السامية، عالج مشكلة الفراغ بوسائل عملية تكسب الأطفال والفتيان منهم قوة وحيوية ونشاطاً، ومن أهم هذه الوسائل وأبقاها أثراً على سلوكياتهم تعويدهم على العبادات خاصة الصلاة لما لها من الفوائد الروحية الجمة، والمنافع الجسمية العديدة، والآثار الخُلقية والنفسية الباقية.(١١)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ طرق النشاط من المباديء التي تقوم عليها الطرق الحديثة في التربية:

يتضح لنا من خلال هذا العرض أن طرق النشاط الحديثة ترمي إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

١. إن وظيفة المدرسة ليست مجرد تلقين للمعلومات، وإنما هي توفير كل ما من شأنه أن يتيح لتلاميذها النمو الصحيح الشامل الدائم، فضلاً عن معرفة ميولهم وقدراتهم الخلاقة وتنميتها إلى أقصى حد ممكن، يصاغ هذا كله في اتجاه اجتماعي صالح بناء.

٢. إن هذا النمو التربوي ينتج عن تفاعل قوى التلاميذ النفسية مع مؤثرات البيئة، ولن يحدث هذا التفاعل الذي لا بد منه للنمو، إلا إذا كان في مؤثرات البيئة حاجاتهم النفسية، يشعرون بها وينشطون لسدها وإشباعها، ومهمة المدرسة أن تهيء لهم الوسائل الملائمة لاستثارة نشاطهم، وإرشادهم نحو الاتجاهات التي تؤدي إلى تحقيق الغرض المنشود.

يرى المختصون من أكابر مربي هذا العصر: إن المقياس الذي به نقدر قيمة التربية المدرسية، هو مبلغ ما تخلفه من الرغبة في النمو المستديم، وما تعده من الوسائل لتنفيذ الرغبة على أرض الواقع. في ضوء هذه الرؤى تميزت الطرق الحديثة بالمباديء الآتية:

١. النشاط الذاتي الموجه لتحقيق غرض يثير في التلاميذ اهتماماً وحماسة قلبية، وألوان النشاط المتعددة، تجعل التلميذ نشيطاً فاعلاً في حياته.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٢. الحرية في التفكير، وفي القول، وفي العمل، وفي الحركة والنشاط، والتربية الحديثة تقوم على احترام حرية التلميذ، وعلى مراعاة الوئام والتعاطف في العلاقات بين التلاميذ، واكتساب الخبرات بأسلوب إنساني (أبوي) لا إكراه فيه.

٣. تعلم الحياة للحياة: مجال التعلم بطرق النشاط يمتد إلى ما وراء حجرات الدراسة، وكأن المدرسة لا جدران لها، حيث تلتصق المدرسة نفسها بالبيئة المحيطة، من ثم تصبح جزءاً من مجتمعها الواسع. في الحقيقة لا جدران في طرق التربية الحديثة، تفصل المدرسة عن المجتمع الخارجي. فالتجوال، والزيارات، والرحلات، والمخيمات، يصهر المدرسة بالمجتمع، والمجتمع بالمدرسة، هذا يتحقق حين يدعى الخبراء، والموظفين، وأرباب المصالح، والأعمال، ونجوم النشاطات المختلفة، للتحدث إلى التلاميذ في مدرستهم، وحين يتصل التلاميذ بهم في زياراتهم لهم في مراكز أعمالهم.

أضف إلى ذلك، أن في المدرسة يتعلم التلاميذ بالممارسة والتجربة، وليس بالإصغاء أو الاستماع فحسب. وقد كان هؤلاء التلاميذ أنفسهم قبل المدرسة يتعلمون كل شيء بأنفسهم عن طريق تجاربهم الخاصة، وحين يغادرون المدرسة، ويواجهون الحياة العملية، فإن عليهم أن يعتمدوا على أنفسهم ويتعاونون مع مواطنيهم في التغلب على مشاكل الحياة المختلفة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن التعلم بالطرق الحديثة لا يختلف عن التعلم بالحياة، والتعلم بالطرق الحديثة هو تعديل السلوك، والسلوك الصحيح يكتسب بالممارسة لا بمجرد المعرفة لها، أو التحدث عنها ولا بمجرد الإعجاب والإطراء فالناس – عند الحكماء – يكتسبون دقة المحافظة على المواعيد بمواظبتهم على الحضور في المواعيد المحددة، ويغرسون في نفوسهم عادة الصدق بقول الصدق دائماً، ويغدون مواطنين صالحين بفعل ما يفعله المواطنون الصالحون.[١٢]

◘ التعلم عن طريق النشاط:

اللعب صفة مميزة للطفولة، وهو أسلوب الطبيعة في التربية، ووسيلتها لإعداد الكائن الحي للعمل الجدي الذي سيقوم به في المستقبل، يرى علماء النفس في الوقت الحاضر، أن أول وظيفة حيوية للنشاط، هي تدريب الطفل على الوظائف الجسمية والعقلية، التي سيحتاج إليها في الكبر. بهذا يكون النشاط عاملاً من عوامل النمو، بل هو الوسيلة الطبيعية للنمو في الطفولة، والنشاط الشامل في الوقت نفسه، سواءً بوظائفه الجسمية، أو العقلية، هو الوسيلة الطبيعية المثلى للتعلم في الصغر.

وقد أدرك المربون في وقت مبكر، بأن اللعب فرصة مواتية لنشاط تعليمي منتج، فنادوا بأن نترك الطفل للطبيعة، وأن تُنشأ رياض للأطفال تقوم على اللعب، من رحم هذه التوجهات، جاءت فكرة إقامة بيوت للأطفال، وتجهيزها بأجهزة لتدريب حواسهم باللعب بها،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

فيتعودون الانتقال من نشاط سهل إلى نشاط أكثر تعقيداً. فيمارسون الأنشطة هذه من تلقاء أنفسهم تحت إشراف غير مباشر، وقد حقق مذهب فاعل لتعليم القراءة والكتابة والعد عن طريق اللعب نجاحـــاً، حيث وضعت أجهزة لهذا التعليم خاصة.

وقد ظهر هذا النجاح جلياً في تعليم النواحي اللُغوية باعتمـــاد أساليب كثيرة تقوي روح التعبير، فالانطلاق في التعبير، إلى التمكن في الإلقاء ومخارج الحروف، وصولاً إلى روعة الإخراج. من وحـــي هذا كله، يتضح أن اكتساب الفائدة المرجوة من الأنشطة تتحقق عن طريق التنفيذ (التطبيق).

تتجه بعض المدارس الحديثة إلى جعل الأسلوب التطبيقي – بدلاً من النظري – محور تعليم اللُغات فيها. فيذهب التلاميذ إلى المكتبـــة ويقرئون ما فيها من روايات تمثيلية، ويوازنون بينـــها، ويدرســـون إمكانات إخراجها على مسرح المدرسة، وإسناد الأدوار المختلفة إلى التلاميذ، كلٌ بحسب شخصيته، مما يساعد على حسن دراسة التلاميذ لهذه الرواية، ودقة تحليلهم لها والمفاضلة بينها، زد على ذلك، أن هذا يساعدهم على فهم بعضهم البعض، إذ يناقشون مدى صلاح هـــذا التلميذ للقيام بهذا الدور، وعدم صلاحه لأداء دور آخر وهكذا.

من نافلة القول، إن العمل، كل عمل الصغار والكبار، ســـواءً أكان درساً في المدرسة، أو زراعة في الحقل، أو نجارة في معمـــل، إذ كان مشبعاً بروح اللعب يغدو فناً من الفنون في نوعه، ومن أساليب

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التعلم التي تمتزج بخصائص روح اللعب إجراء التجارب، ورؤية النماذج، ومشاهدة الأفلام السينمائية الجادة، وتعلم فن النحت ، والقيام بالرحلات، والحياة في المخيمات، والمعسكرات...الخ.

إن طرق التربية الحديثة – طرق النشاط – قامت على أساس الميول مثل المشروعات والوحدات، واللعب من أهم الميول الفطرية في الإنسان والطفل بطبيعته، ومنذ صغره نجده ميال إلى اللعب وما يتعلمه عن طريق اللعب يكون له صدىً في نفسه، وإشباعاً لحاجاته، وغذاء لجسمه وعقله وروحه. وعلى المدرسة الابتدائية خاصةً أن تستغل ميله الفطري في تعلمه، وعليها أن تهيء له البيئة التي يتناغم فيها اللعب مع العمل، بحيث يساعدان على ما نرغب فيه من نمو لجسم الطفل، وعقله، وإكسابه سلوكاً وخُلقاً قويماً محموداً.

إن الأطفال إذا وجدوا في المدرسة هذه البيئة الحميمة المتفهمة لدوافعهم النفسية وكيفية استغلالها، غدت المدرسة لهم أم حاضنة ساهرة على فرحهم ومهمومة بحياتهم على الصعد كافة، في الوقت نفسه يخف على المعلمين عبء إدارتهم وإيجاد حلول سهلة ناجعة لحل مشكلاتهم، كما يصبح تعلمهم طبيعياً سهلاً مرغوباً فيه.

لقد أصبح من الممكن، أن تقوم دراسة المواد المختلفة في المرحلة الابتدائية على روح اللعب، فاللُغة، والحساب، والتاريخ، والجغرافية، وغيرها، يمكن أن يتعلمها الأطفال عن طريق القصة، والتمثيل، والألعاب، والعمل، والرحلات، والزيارات. ومن المأمول في حاضرنا

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

المعاش وفي غدنا الأقرب أن يصبح شعار كل معلم (مربي) في مشرق عالمنا العربي والإسلامي الأوسع ومغربه، "اعمل وأنت تلعب والعب وأنت تعمل".(١٣)

من الأهمية بمكان أن نتحدث هنا، عن شريحة غالية من أبنائنا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقون) سواءً منهم المعاقين بصرياً، أو سمعياً، أو عقلياً، أو متعددي الإعاقات، أو بطيئو التعليم، حيث يقع على عاتقنا دمجهم تماماً في مختلف النشاطات المنهجية، واللامنهجية، إن عدم قبول أطفالنا (أولادنا) ذوي الاحتياجات الخاصة في الغرف الصفية العادية، وفي النشاطات اللاصفية المختلفة ألوانها، تُعد خطأً كبيراً، لا يمكن قبوله في عصر الانتشار المعرفي، ونهر المعلومات الذي يتضاعف تدفقاً بسرعة استثنائية لا يمكن كبحها، فلا عجب والحالة هذه، أن يطلق على هذا العصر، عصر ثورة المعلومات الذي لا يتوقف جديدها، يصاحبها تقدم واسع لا يعرف حدوداً، أصاب وسائل طرق التربية والتعليم الحديثة والتي تشهد بدورها تحديثاً مستمراً.(١٤)

لعل من حسن حظ هذه الفئات، من ذوي الاحتياجات الخاصة، الغالية على شعوب أمتنا، أن مؤسسات تربوية وتعليمية رسمية وخاصة، أُنشئت لغرض تعليم وتدريب وتأهيل المعاقين، مستفيدة من الوسائل التعليمية والتقنية (التكنولوجية) الحديثة، في تقويم وعلاج مختلف حالات الإعاقة، إلى جانب العمل على تزويد تلاميذها

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

(المعاقين) ببرامج تربوية وتعليمية وتنموية ومهنية، تهدف بدورها إلى تأهيل المعاقين والموهوبين منهم بخاصة، ليشاركوا بصنع الحياة وحراكها على الصعد كافة .[١٥]

◘ ما هي نشاطات التلاميذ ؟

يمكن تعريف هذه النشاطات وكنهها، على النحو التالي:

تتمثل هذه النشاطات في ما يمارسه التلاميذ، خارج اليوم الدراسي (النظامي) حيث تشي بالاهتمامات التلقائية للتلاميذ، وتمارس دون جزاء، في صورة درجات وتقدير علمي من قبل المدرسة. بيد أن بعض النشاطات التي تسمى عادة نشاطات خارج المنهج، تتم أثناء اليوم الدراسي (النظامي) وكثير من المدارس تخصص في جدولها النظامي فترة خاصة للنشاط، كجزء من جدول أوقاتها اليومي، وكثيراً ما نجد معلماً متفهماً لقيمة تنظيم نشاطات التلاميذ، يدلي بإضافة يترتب عليها إنشاء نادٍ أو تشكيل مجلس للطلبة.

كثير من المدارس تعطي درجات بأنواع معينة من نشاطات التلاميذ، بل وتلزم بعضها كل تلميذ بتقديم (وحدة) بتقديراته في النشاطات خارج المنهج، لكي يستكمل بها أسباب حصوله على شهادة التخرج من المدرسة، وفرقة الموسيقى في إحدى المدارس قد تجتمع كفصل منتظم في حصة من حصص اليوم الدراسي، وقد تمارس نشاطها في مدرسة أخرى، على اعتبار أنها نوع من النشاط، قد يبدأ أول الأمر كهواية يمارسها نفر قليل من المتحمسين، ثم لا

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

تلبث هذه الهواية أن ترتفع إلى مكانة فصل خاص، ودراسة منتظمة، تتمتع بكل المزايا والاحترام (الأكاديمي) الكامل. إن المفهوم الأحدث للمنهج يجعل الخط الفاصل بين "المنهجي" و "اللامنهجي" خطاً رفيعاً لا يكاد يُرى.(١٦)

◘ ألوان النشاط المدرسي:

لا يتركز الاهتمام هنا، على التعريف بألوان النشاط المدرسي كافة، بقدر ما يتركز على تقديم صورة واضحة عن جملة من النشاطات (اللامنهجية) خارج المقرر التي تمارس في المدرسة الابتدائية عامة، وفي المدرسة الثانوية الحديثة خاصة، لكن من المفيد في هذا العرض تناول بعض أنواع النشاط المدرسي المختلفة ألوانه، على نحو مختصر.

هناك ألوان وأنواع مختلفة من النشاط المدرسي، نتناول منها هنا اثني عشر نمطاً، يمكن أن يختار منها، أو يزاد عليها، أو يعدل البعض منها، وفق ميول التلاميذ، ورغباتهم، وقدراتهم، ووفق ظروف المدرسة وإمكاناتها، من المؤكد أن مستوى نضج التلاميذ عامل أساسي في اختيار أوجه النشاط، من حيث نوعها وعمقها. فتلاميذ المدرسة الابتدائية بما يتصفون به من خصائص نمو، يقبلون على أوجه نشاط مثل الجري، والحركات الإيقاعية، والتمثيليات البسيطة، والأناشيد الحماسية، والغناء الهادف، وتربية الدواجن.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

أما تلاميذ الثانوية فيمكنهم القيام بأوجه نشاط أكثر دقة وتعقيداً، مثل التصوير، بما يصحبه من عمليات مختلفة، والتحنيط، والقيام بالألعاب الرياضية العنيفة مثل: المصارعة، وكرة القدم، وتكوين الفرق المنظمة، وتقديم خدمات ملموسة للمجتمع المحيط بالمدرسة، ومثل التدريب على أعمال الدفاع المدني، على هذا الأساس، يجب أن لا نقلد المدارس الابتدائية، وما جاورها من المدارس الثانوية تقليداً أعمى فيما نقوم به من نشاط، فتلاميذ المدارس الثانوية يختلفون عن المدارس الابتدائية. وهم إذا كانوا قادرين على القيام بنشاط مثل أعمال الألعاب الرياضية القاسية، والحرس الوطني، فتلاميذ المدارس الابتدائية، لا يناسب سنهم مثل هذا النوع من النشاط.

الأفضل أن يشكل منهم فرق الأشبال، والكشافة، وتلاميذ المدارس الابتدائية عموماً إذا أجادوا الحركات الإيقاعية، وأدهشوا بعض الناس بعرضهم لها. فليس معنى هذا أن نجعل تلاميذ المدرسة الثانوية يقومون بمثل هذا النشاط، لأن ذلك يبدو في نظرهم تافهاً، صفوة القول، أن لتلاميذ كل مرحلة تعليمية أذواقهم، وميولهم، ومستوى نضجهم، وقدراتهم، التي يجب مراعاتها عند اختيار أوجه النشاط المنوع في المدرسة.[١٧]

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ أنماط مختلفة من النشاط المدرسي المعروفة:

النمط الأول: يشمل النشاط التعاوني للتلاميذ في التنظيمات، على غرار روابط التلاميذ، واتحاداتهم، ومجالسهم، وبرلماناتهم، واللجان التنفيذية، ومجالس وزرائهم، ومجالس الضبط، ومجالس نواب الطلبة، وفرق الحرس، والجماعات الإدارية الأخرى.

النمط الثاني: يشمل الحملات الاجتماعية ونشاطات المجتمع المحلي. من أهمها أسابيع الحملات: التي تحث المواطنين على القيام بحملات يمليها واجب المواطنة، وخدمة المجتمع، وأسبوع الطلاء والتجميل، وأسبوع الصحة، وأسبوع النظافة، ومكافحة القمامة، وأسبوع الطيور، وأسبوع مكافحة الضوضاء، وحملة الدعاية لمكافحة الأمراض الصدرية، وحملة التبرعات (السندات) المدرسية.

النمط الثالث: النوادي الدينية، ونوادي الرفاهية والاجتماعية الموجهة، ومنظمات النجدة، والمساعدة الأُولية. النوادي الاجتماعية ونوادي الرعاية: كالكشافة للشبان والشابات، ومخيمات البنات، ونوادي الأُخوة للأولاد، ونوادي التدبير، والتوفير، والأمن المحلي، وفرق الرحمة، وجماعات الإسعاف (الهلال الأحمر) وجماعات الخدمة الاجتماعية.

النمط الرابع: نشاطات اجتماعية خالِصة: تتمثل في إعداد الرحلات، ونوادي اللياقة الاجتماعية، وقواعد وأصول المجاملة الكِيَاسَة

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

(الإتيكيت) وحفلات العشاء والمآدب والاستقبالات.. وثمة نشاطات عضوية أُخرى، وظيفتها توجيه التلاميذ إلى مكارم الأخلاق، مثل الاجتماع بهم في أماكن العبادة، أو التحدث معهم حديثاً عابراً، في الممرات، والأركان، وقاعات الدرس، وغرف الطعام، والمدرجات، وقاعات التمارين الرياضية، وأُخرى اجتماعية للتلاميذ، وهي وإن تكن ذات طابع غير رسمي، إلا إنها تبقى نشاطات اجتماعية صِرفة في شكلها ومضمونها: كالحفلات المدرسية بعد الظهر، والرحلات والمناسبات الرسمية في الملاعب، وقاعات التمارين الرياضية.

النمط الخامس: يهتم هذا النشاط بالألعاب الرياضية، والنشاطات الأخرى الخاصة بالتمرينات والتدريبات الجسمية. تتصدر قائمتها على سبيل المثال، الألعاب الجماعية الجسمانية، لأي عدد من المشتركين على غرار المهرجانات الرياضية الصغرى منها والكبرى. لا عجب إذاً والحالة هذه، أن يقوم التلاميذ بأكبر جزء في تخطيط النشاطات الخاصة بألعاب الجماعات الكبرى: ككرة القدم، وكرة السلة.. والنشاطات الخاصة بألعاب الجماعات الصغرى: كالمصارعة، والتنس الأرضي.. والألعاب الفردية الأخرى: كالغولف، ورماية السهام... الخ.

النمط السادس: ميدانها المطبوعات الدراسية: كالصحف، والمجلات، والحوليات، والكتيبات، تشمل كذلك نشاط أعضاء مجلس الإدارة

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

والمسؤول عن المطبوعات، ورؤساء التحرير، ومساعدي رؤساء التحرير، وأعضاء هيئة المطبوعات، ونشاط المراسلين والمقررين والمحررين، ونشاط مديري الأعمال، ومديري التوزيع ..

النمط السابع: يقوم هذا النشاط على التمثيل والخطابة، ومن أولويات هذا النوع من النشاط: المسرحيات، التي تجسد الوقائع التاريخية، والتمثيليات الغنائية من إنسانية ووطنية وقومية، وأناشيد دينية، وعرض الأفلام الوثائقية، والاستماع إلى الأغاني الوجدانية الهادفة، وتنظيم الرقصات الشعبية المعبرة عن العادات والقيم الاجتماعية الأصيلة، والمناظرات، والخطابة، والارتجال الفوري، والمحاكمات العلنية المدرسية.

تعد المناظرات في هذا السياق من الأنشطة المدرسية المحمودة التي تنمي سعة إدراك التلاميذ وفهمهم، لمبدأ الاختلاف، واحترام وجهة نظر الآخر، ذلك من خلال إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة المناقشات والحوار بأسلوب علمي تربوي موضوعي حضاري راقٍ بناء، يوحد لا يفرق، هذا فضلاً عن أن المناظرات تُكسب التلاميذ خبرة لُغوية، وتنمي مقدرتهم على التحاور الهاديء، انتصاراً لمصلحة عامة وليس انتصاراً لمصلحة ضيقة خاصة، كذلك تمكن المناظرات التلاميذ بالإلمام بالقضايا المعاصرة محلياً وعربياً ودولياً، وتشجعهم على القراءة والبحث والتقصي.[١٨]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

النمط الثامن: النشاط الموسيقي: يمثل هذا النشاط فرق العازفين، وفرق المنشدين، والفرق الموسيقية (الأوركسترا) وغيرها. ويخدم هذا النشاط من الفن الراقي المربي، المقاصد التربوية الهادفة إلى صقل وجدان التلميذ، وعواطفه، ومشاعره الفنية الإنسانية النبيلة، وقيمه الأصيلة الخلاقة.

النمط التاسع: يتمثل هذا النوع من النشاط، بنوادي المواد:

- الصناعات اليدوية الخفيفة - ونوادي الزراعة على اختلاف تنوعها.

النمط العاشر: يشمل هذا اللون من النشاط، نوادي متنوعة شتى مختلفة النوع أو الشكل: كاستعمال المذياع، والتصوير، وهوايات جمع الطوابع، والعملات (المسكوكات) القديمة..

النمط الحادي عشر: الاجتماعات: التي تترتب على أحاديث مديري المدارس والمعلمين والتلاميذ وغيرهم من خارج المدرسة، أو تمثيليات هادفة يؤديها التلاميذ، أو أفراد من خارج المدرسة، أو يؤديها مزيج من الممثلين من داخل المدرسة وخارجها، إعداد حفلات السمر الموسيقية الرصينة الموجّهة، والمحاضرات العامة، والبيانات والنشرات، كذلك المحاكمات المدرسية العامة.

النمط الثاني عشر: يتمثل هذا النمط، في نشاطات أسرة الفصل: إن أنماط النشاط التي ورد ذكرها فيما تقدم، ترسم لنا صورة جلية على مدى قدرة المدرسة الثانوية خاصة، على تهيئة خبرات تربوية

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

وعلمية، خارج المنهج لتلامذتها، على أن البحوث الحديثة في علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، وتطور النظرية التربوية في الخمسين سنة الماضية، توحي بحدوث بعض التغيير في مراكز الثقل وبؤر الاهتمام، وإلى قيام بعض النشاطات المعنية، مما يتطلبه المحيط واستعداد المدرسة المادي والمعنوي في هذا المضمار .

مهما يكن من أمر، فإن النشاطات بألوانها المختلفة، ليست مجرد تقاليد مرعية يمارسها التلاميذ، وكأنها طقوس نمطية، وإنما قيمة أي نشاط داخل الفصل، أو خارجه تقاس بمدى فعاليته في إنضاج المتعلم وإسعاده، وفهمه لذاته، وإدراكه لتبعاته حيال نفسه، وحيال غيره، وحيال المجتمع الذي يعيش فيه ووطنه الذي ينتمي إليه.

والنشاط سواءً أكان نشاطاً كلامياً، أم رياضياً، داخل المدرسة أو خارجها، في المصلى، أو في المخيمات الخلوية، في قلب المدينة، أو في المصنع، في الحظيرة، أو في النادي، وسواء أكان النشاط هادفاً لإخراج صحيفة مدرسية، أم رواية تاريخية، أو تعلم الحاسوب (الكمبيوتر) بجميع مجالاته ووظائفه، أو تربية الدواجن، أو قيادة حملة نظافة، أو غرس أشجار، أو جمع ملابس لمعونة الشتاء، أو سواءً كان في البيت، أم في المدرسة، أو في أوقات الفراغ، أو في أوقات العمل. فكلها وحدة متكاملة لا تتجزأ، المهم أن تنبثق الخبرة، من حاجة أصيلة للمتعلم، فتنمي شخصيته وتصقلها، وتعود عليه، وعلى المجتمع بالخير العميم والنفع المستديم.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وبعد فإن أي معالجة وافية تتناول موضـــوع وطبيعـــة نـــشاط التلاميذ، يجب أن تدخل في حسابها التغييرات التي حدثت في اتجاهات المعلمين والإداريين في المعاهد والمدارس، حيال برنامج النـــشاط في العقود الخمسة الماضية، كما يجب أن تضع في اعتبارها مفهوماً جديداً للمنهج، يبدو أنه أصبح موضع الرضى أو القبول العام.[١٩]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل الثاني

النشاط المدرسي وعلاقته بالمنهج

◘ تعاون البيئة والمدرسة:

وظيفة المدرسة هي إعداد التلميذ للنمو الاجتماعي الصحيح، وللحياة السوية، وذلك بتعديل سلوكه، وإكسابه الخبرات والمهارات التي تساعده على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التي تواجهه، لذلك ظهرت اتجاهات حديثة في التربية، ترمي إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة بها، وربط البيئة بالمدرسة. ولما كانت المناهج الدراسية وحدها، لا يمكن أن تختزل كل الخبرات، والمواقف التي يحتاج إليها التلاميذ عندما يتخرجون إلى الحياة العامة.

ولما كان وقت الدراسة داخل الفصل، لا يتسع لتدريبهم على تطبيق المواد التي يتعلمونها تطبيقاً عملياً، يبرز الفروق الفردية[٢٠] بينهم، فكان لا بد والحالة هذه، من وجود وسيلة أخرى تكمّل النواحي التي لا يمكن تحقيقها داخل الفصل، لذلك جاءت جماعات النشاط المدرسي، المتوافقة مع التطورات التربوية المدرسية الحديثة، لتقوم – إلى جانب مهامها الأخرى – بوظائف اجتماعية عديدة.

لعل من المفيد في هذا الإطار التأكيد على أن للأنشطة التعليمية والتربوية عامة، جذور تاريخية عميقة ترجع إلى صدر الإسلام، إذ

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

كانت تعاليم نبيه ورسوله الكريم ﷺ وصحابته الأبرار (رضوان الله عليهم) تشي بأهمية الفروق الفردية لدى المتعلمين، فضلاً عن مراعاة ميولهم ورغباتهم، هذا ما أكدته تفاصيل كثيرة ظهرت في كتابات ابن سينا (أبو علي) (ت ٤٢٨هـ = ١٠٣٧م) والماوردي (أبو الحسن) (ت ٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) والإمام الغزالي (أبو حامد) (ت ٥٠٥هـ =١١١١م)[٢١] والإمام ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر) (ت ٧٥١هـ =١٣٥٠م) لا جَرَمَ أن من معين هذه الخلفية التاريخية تبلورت الاهتمامات بالأنشطة المنهجية التعليمية والتربوية، ومراعاة الفروق الفردية في مدارس العالم اليوم.[٢٢]

يعلل لنا هذا سر تغيير الفكرة القديمة الخاطئة، التي كانت تذهب إلى أن النشاط المدرسي، نوع من اللهو لقضاء أوقات فراغ التلاميذ، بالتالي لم تكن تهتم المدرسة الاهتمام الجدير به. وأصبحنا ننظر اليوم إلى النشاط المدرسي، نظرة مغايرة لتلك النظرة القديمة، بل ازداد وعينا بكونه وسيلة أساسية لتحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية الصحيحة، هذا إذا نظمت تنظيماً دقيقاً، تحت إشراف حكيم، وإدارة واعية. والنشاط الموجه عموماً الذي يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ، هو في الوقت نفسه الوسيلة المثلى لبناء عقولهم وأبدانهم، من ثم تدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية الكريمة، واكتساب التعاون والخُلق القويم، وتنمية اتجاهات المساواة الحقيقية بين الجميع.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وكلما تعددت ألوان النشاط في المدرسة بالقدر المعقول الـــذي يتناسب مع ظروفها وإمكاناتها، تمكن التلميذ من اختيار جماعة النشاط التي تشبع برامجها ميوله، ويحقق نشاطها رغباته. كما يلمس أنه أصبح له كياناً معتبراً بين زملائه، ودوراً طموحاً يقوم به إلى جانبهم، ويشعر الجميع أنهم مسؤولون عن نجاح الجماعة، وأنهم يقومـــون بتخطـــيط برامجها وتنفيذها بدقة وإتقان.[٢٣] إن المعلومات التي نحشوها حـــشواً بالإكراه في عقول التلاميذ، فيتجرعونها ولا يكادون يستـــسيغونها، لا تفعل شيئاً سوى عرقلة الذكاء ووأده. فلكي يتم هضم المعرفة هضماً مريحاً، من ثم بلعها بشهية مفتوحة، لا بد من زمن كافٍ، يوفق التلميذ فيه بين الجد والهزل البريء.

◘ مهمات المعلم:

من المؤسف إنه — في وقت من الأوقات – كان المعلم ينظر إلى النشاطات اللامنهجية، نظرة ملؤها الكراهية أو اللامبـــالاة. كـــأن وظيفته نقل المعلومات فحسب، لقد ولدت نشاطات جديدة عـــن طريق الاهتمامات التلقائية للتلاميذ، أما كرد فعل ضد شكلية المنهج، أو كتقليد للحياة الاجتماعية السائدة في المدارس والكليات.

أما عن تطوير الألعاب الرياضية وتنميتها، فيرجع الفضل – إلى حد كبير – في دفع عجلتها إلى الأمام إلى شغف التلاميذ العارم بها، وسعيهم الحثيث للحصول على موافقة وإشراف معلميهم، على رعاية فعاليات هذه الأنشطة الحية، التي تشكل منهم مـــع الجنـــاح الثـــاني

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

للعملية العلمية التربوية المنهجية شخصيات معتبرة نهضوية واعدة تُسهم في حياة أفضل لخير مجتمعها وبلادها وأُمتها.

في الحقيقة أن الأمر الجدير بالاعتبار، هو أن النشاطات بمختلف مسمياتها -كما تقدم - لم يكن ينظر إليها كجزء متكامل من رسالة المدرسة، واعتبارها في الوقت نفسه فروض إجبارية على المعلمين، لا يقيمون لها كبير وزن، فنظرهم مثلاً إلى الأندية، وخدمة المجتمع بصفة عامة، كان قوامها تجاهل دورها وأهميته، وبالتالي ترك الحبل على الغارب.

يمكن أن تعرف نتيجة هذا الاتجاه، وأثره في الأوضاع التي حدثت في برنامج الألعاب الرياضية في باكورتها وأوجه النشاط الأخرى، التي كانت تفتقر أحياناً إلى ما يسوغها، بل يدع قيامها للتساؤل، ومؤاخذة المشرفين عليها في المدارس الثانوية، سواءً البنين منها أو البنات، وهي المدارس التي تأسست في السنوات الأُولى من القرن العشرين.

مما يثلج الصدر الآن أن ذلك اليوم قد مضى إلى غير رجعة، لأن تلميذ المدرسة الثانوية بخاصة، الجاد في عمله اليوم، يفسح مساحة واسعة، لما يسمى بالنشاط اللامنهجي، لتحقيق الأهداف التربوية السامية، التي تعتبر من صميم رسالة المدرسة، الموجهة لخدمة مجتمعها القريب منه والبعيد وعلى مختلف الصعد كافة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ولقد اعترف معلمو ومعلمات المدارس الثانوية أخيراً، بأهمية نشاط التلاميذ، واعتبروا إشرافهم عليها أمر في غاية الأهمية، ومن أولويات واجباتهم، وآية ذلك ما نشهده من التحاق عدد كبير منهم، بالدراسات الخاصة بفلسفة وإدارة النشاط، وفي ازدياد حجم المطبوعات، التي تعالج ميدان النشاط المدرسي، والتقارير التي تصدر من حين لآخر، واصفةً الإجراءات والتطبيقات الناجحة في هذا الحقل من النشاطات، في المدارس الثانوية (كوحدات مستقلة) للبنين والبنات.[٢٤]

لا غرو أن الاعتناء بالتلاميذ في مختلف أعمارهم المدرسية، هو من اختصاص كادر تدريسي ذو تدريبٍ عالٍ ينفذ برامج ذات جودة فائقة، تشي بفهم عميق من قبل هذا الكادر التدريسي لكافة الأبعاد المتعلقة بنمو الطفل وتطوره، من ثم لا يتوقفون عن البحث عن أفكار جديدة، وتعلم أساليب تعليمية حديثة، مع احترامهم الأكيد للتنوع الثقافي للتلاميذ الذين يقومون على تعليمهم، هذا ينسجم مع رسالة المعلم، في أن يكون متفهماً وصبوراً وحازماً حنوناً مع تلامذته، في مختلف برامج العمر المدرسي، هذا بالإضافة أن على المعلم المربي أن يشجع على نحو إيجابي إبداعات تلاميذه ويراعي حاجاتهم وميولهم الفريدة الثابت منها والمتغير.[٢٥]

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ الاختلاف على تسمية النشاط:

إن برنامج نشاط التلاميذ يكشف لنا الطريقة الرائعة بالمحاولة المبذولة، لإيجاد لفظ أكثر تقبلاً للدلالة على هذا الجانب من مسؤولية المدرسة. لقد اعتاد كثير من المعلمين والكُتاب على استعمال لفظ النشاط المدرسي أو النشاط (اللامنهجي) على أساس أن هذا النشاط يتم خارج المنهج، هذا اللفظ تحديداً ساد استعماله بصفة عامة، على اعتبار أنه يحمل في طياته رأي يعني أن لا ضرورة له، واعتباره شيء واقع خارج نطاق الوظيفة الحقيقية للمدرسة، ولا تحتمه الضرورة، لكنه في الواقع نُظر إليه من قبل مربي المدرسة الحديثة اليوم، بأنه أكثر من ضروري وحتمي.

بصفة عامة يستخدم اصطلاح النشاط المدرسي، للدلالة على النشاطات الحرة في برنامج المدرسة، التي تسمى عادة بالنشاط اللامنهجي (اللاصفي) والمطبقة في أوقات الفراغ. على أن تغييراً آخر طرأ على المفهوم الحديث للنشاط المدرسي، يكمن في طرح مفهوم جديد، يقوم على تطوير وتنمية مختلف ألوان النشاطات في المنهج نفسه، حيث يصبح النشاط اللامنهجي حقل تجارب، واستعمال وظيفي، لما يتعلمه التلاميذ ويفهمونه داخل حجرات الدراسة.

لكن على الرغم من هذا المفهوم الحديث للنشاط المدرسي (اللامنهجي) ظل من المربين من يعادي هذا الاتجاه الجديد للنشاط في الحياة المدرسية، ويرون أن ثمة استخدام آخر للمنهج، يلقي رواجاً

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وقبولاً عاماً، من منطلق أن المنهج ينحصر في المادة العلمية المستخدمة في التعليم، كما ينظرون، على هذا الأساس، إلى المنهج باعتبار مرادف للمقرر الدراسي، وفي أبسط أشكاله، يعني مجرد قائمة بالكتب الدراسية المقررة، التي يتعين على التلميذ فهمها في المواد المختلفة من المقرر الدراسي، ترتب على هذا الاتجاه، ازدياد الاهتمام بإنتاج مقررات دراسية مطبوعة ومنظمة ومبوبة، في شكل موضوعات، أو مباحث، أو محاور، تغطي وتُربط بمجال أوسع من مادة الكتب والمراجع، دون أن يعطى النشاط الاهتمام الذي يستحقه، في المنهج الدراسي المتوازن الشامل.

ولقد أدت حركة تركيز الاهتمام في مراجعة المنهج إلى إنجاب مقررات مفصلة، شاع استعمالها وذاع في العقد الثالث من القرن الماضي، أما على يد جماعات من الاختصاصيين، وإما على يد معلمين ينتمون إلى قسم من أقسام التخصص في المواد الدراسية يعملون معاً متعاونين، وفي كلتا الحالتين ظل الاهتمام مركز بصفة أولية على كمية من المادة الدراسية يتعين على التلميذ إتقانها واستيعابها !؟

◘ مفهوم جديد للمنهج:

بيد أن هناك مفهوماً جديداً للمنهج يلاقي اليوم تقبلاً ورضى بصفة عامة، وهو المفهوم الذي يعرف المنهج بأنه عبارة عن خبرات التلميذ برمتها بحيث أن العلاقة بين المنهج والخبرات تكون علاقة تطابق وتماثل، ولقد تجلت وجهة النظر هذه في عدد من البرامج

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الحديثة التي وضعتها دول شرقية وغربية، في تطوير مناهجها، والتي تتحدث عن المهمة الأساسية للمدرسة، باعتبار أنها تعد الأطفال للحياة، فينبغي أن يتسع المنهج سعة الحياة نفسها، لذلك يجب أن يشمل كل النشاطات والخبرات، التي يهيئها المجتمع بواسطة المدرسة، حيث يمكن إعداد الأطفال لكي يسهموا، أو يشاركوا في حياة المجتمع وخدمته.

على أنه ينبغي أن يكون واضحاً أن وجهة النظر حول العلاقة بين النشاطات خارج المنهج والمنهج نفسه، تتوقف إلى درجة لا يستهان بها على مفهوم المنهج الذي نتقبله، وإذا أخذنا بوجهة النظر القائلة بأن المنهج يتضمن كل الخبرات التي يمارسها الطفل تحت رعاية المدرسة، فإن التمييز بين المنهج وما هو خارج المنهج تصبح غير ذات موضوع، بمعنى أن هذه التمييز ما يلبث أن يختفي وتزول.

إن معالجة مشاكل المساواة والشورى في مجلس الطلبة، أو قاعة الدرس التي تسير وفق أسس الحكم الذاتي، تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المنهج، لا يقل أهمية من حيث هي منهج عن الدراسة في الفصل عن موضوع شكل الحكومة في أي دولة قديمة أو حديثة، بل قد تكون أكثر منها أهمية ودلالة وجدوى. ذلك أن دراسة شكل الحكومة في دولة حديثة أو قديمة، قد تصبح في يد المعلم المفتقر إلى الفكر المتخيل والبصيرة، مجرد حقائق جامدة للدراسة والحفظ، ولا تمثل في أي معنى حقيقي خبرة حيوية للتلميذ.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

إن تخطيط برنامج لاجتماع عام، والإعداد لحفلة مدرسية، وكتابة وتقديم التقارير عن نشاطات التلاميذ في الصحيفة المدرسية، والاشتراك في فرق الألعاب الرياضية المختلفة، تمثل خبرات يمارسها التلاميذ في وضع تعليمي، فهي على هذا النحو تتضمن جزءاً ثابتاً معيناً في المنهج الشامل المتوازن. وقد عبر أحد المربين البارزين عن وجهة النظر الحديثة هذه في العبارة التالية: إن أستاذ فن العيش لا يضع فواصل بين عمله ولعبه، بين كده ووقت فراغه، بين عقله وجسمه، بين تربيته وترفيهه، فهو لا يكاد يميز بين هذه وتلك، وإنما يمضي إلى غايته متابعاً فكرته عن الاتفاق والتفوق في كل ما يفعله، أياً كان وأنّى كان، ويترك لغيره مهمة تقرير ما إذا كان يعمل أم يلعب. أما بالنسبة لنفسه فهو دائماً يبدو، وكأنه يفعل الأمرين معاً. وحسبه أنه يؤدي ما يؤدي ببراعة ومسئولية وأمانة وإتقان.

بالجملة، لا ريب أن المربي سواءً أكان معلماً، أو أباً، أو أماً، أو مشرفاً اجتماعياً، فإنه يقع على عاتقه حق التعليم والتوجيه والتربية الحقة، وهو عندما يؤدي واجبه على الوجه الأكمل يكون قد أوجد الأسرة الصالحة، وأسهم في بناء المجتمع المثالي الواقعي بمزاياه كافة، التي تشكل بالتالي الفرد الصالح المميز بالعلم والإيمان.[٢٦]

◘ تزويد التلاميذ بالخبرات:

إن النظرية المعروفة التي تدعو إلى أن وظيفة المدرسة الأساسية تكمن في تزويد التلاميذ بالخبرات النافعة العلمية منها والأدبية، تزاوج

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

في حقيقة الأمر بين تأصيل هذه الخبرات، وبين توفير فرصة مواتيـــة لكل من ينتمي إليها، سواءً كانوا معلمين أم تلاميذ، بحيث يمـــارس الجميع من خلالها عملية (ميدانية) تترتب عليها نتائج في غاية الرضى للفرد الذي يسهم في أدائها، من ثم تكسبه صفات المـــواطن الغيـــور الصالح. بالجملة، يمكن اعتبار هذه النظرية صالحة للتطبيق على المنهج الدراسي الذي يقيم في الوقت نفسه عظيم وزن لمنـــهج النـــشاطات اللاصفية سواءً بسواء.

المهم في هذا الإطار، هو تزويد التلاميذ بخبرات تمكنهم من تنمية قدراتهم وقواهم وطاقاتهم البدنية والفكرية على نحو أكثـــر فعاليـــة وإنتاجية، فضلاً عن تعلمهم تحمل المسؤولية وتقبلها ، والعمل التعاوني مع زملائهم، ليسهموا بالتالي وبلا حدود في العمل للصالح العـــام، واكتسابهم القدرة على تقويم أعمالهم تقويماً دقيقاً أميناً، خاصة كلما زاد نصيبهم من الخبرات كماً وكيفاً، وتعمق فهمهم في وضع حدود فاصلة بين المواقف التي تكتسب منها مثل هذه الخبرات، خـــصوصاً عند تحديد أي هدف معين يمكنهم تحقيقه.

نتيجة لزيادة الاهتمام بالصحة النفسية والاجتماعية، باعتبارهـــا واحدة من الأهداف الرئيسة للمدرسة، حيث تبـــوأت الاتجاهـــات السلوكية مكاناً أكثر أهمية في البرنامج التربوي، يفـــوق المعرفـــة أو المهارة في حد ذاتها، لكن يبقى الهدف المنشود للمدرسة، هو العمـــل على تنمية مدارك التلاميذ، ليفهموا العالم المحيط بهم قريبه وبعيده. من

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

ثم لتوجد فيهم القدرات اللازمة لأداء دورهم كمواطنين حريصين تقديم أفضل ما عندهم علماً وعملاً، وأن توجه سلوكهم نحو الاتجاهات الايجابية، التي تحفزهم على القيام بواجبهم بشرف، والاضطلاع بمسئولياتهم بأمانة كاملة كأبناء ينتمون بولاء صادق إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

من وحي هذا، لابد أن ننظر إلى المدرسة (كمنجم) ثري ممتلئ بالفرص المواتية لتنمية هذه الصفات المرغوبة في أبنائنا التلاميذ، وعلى البيئة المدرسية الإفادة من هذه الفرص واستثمار إمكاناتها إلى أقصى حد ممكن استثماراً كاملاً، في أي وقت تتوافر فيه مثل هذه الفرص، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. بالجملة، على المدرسة أن تدرك أن الطريقة السديدة المرجوة، لا تقف عند مجرد تنظيم النشاطات اللامنهجية، بل يجب عليها الوقوف بحزم لعدم تحويلها إلى مقررات تفرض إجبارياً، ثم تمنح عليها درجات تخضع لنظام التقدير، أو وفق التقويم الشائع المألوف.

◘ اتجاه جديد في التعليم الثانوي:

في الحقيقة، هناك اتجاه يبشر بالخير في التعليم الثانوي بخاصة، قوامه النزعة إلى تقليل تركيز الاهتمام على الدرجات والترتيب، والانتقال بالتركيز إلى الاهتمام على تحسين السجلات الخاصة بخبرات التلاميذ، في ضوء هذا الاتجاه ظهر من المديرين والمعلمين المربين، ما يؤكد أن على المدرسة الإسهام الشمولي في عملية نمو التلميذ، وأن

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

تهيء له الخبرة المطلوبة لمواجهة الظروف الآنية والمستقبلية، التي تساعد على رفع مستوى خبرته الصالحة، إلى أعلى مستوى ممكن.

إن منح الدرجات العالية، كسمة من سمات التفوق الأكـــاديمي، وكعلامة من علامات المكانة العلمية المحترمة، ينبغي ألا يكون الشغل الشاغل للقائمين على شأن التعليم، وبالتأكيد سيكون فتحاً جديداً، ويوماً ساراً للتعليم الثانوي، عندما نستطيع الاســتغناء نهائيــاً عــن الدرجات والترتيب، ويقدم بدلاً منها لكل تلميذ صورة شاملة كاملة عن ماضيه، واهتماماته، وقدراته، وانجازاته، ونواحي قوته، وإمكاناته، مقرونة بالتوصيات الداعمة لمستقبل حياته التربوية والعلمية والعملية.

من المؤكد أيضاً أن معظم المدارس، ولسنوات قــد تقــصر أو تطول، سوف تفرق بين النشاطات المنهجية، والنشاطات اللامنهجية، وتميز بين ما تعتبره من صلب المنهج ولبه، وبين ما تعتبره علاوة عليه أو زيادة، لذلك قد يكون من الحكمة النظر في أهمية النشاطات التي أصطلح على تسميتها بالنشاطات اللامنهجية، و في مــدى إثرائهــا ودعمها لبرنامج المدرسة برمته.

ربما ستظل هناك دائماً في المدرسة حاجة إلى بعض أنماط الخبرة ذات الطابع الشكلي نسبياً، والتي يتعين تنظيمها تنظيماً محدداً، والتي تخضع للتوجيه والإشراف المقصود من قبل المعلمين، وسيظل هنــاك مكان فسيح لاكتساب الخبرات، التي تنبثق من الاهتمامات التلقائيــة للتلاميذ ويقبلون عليها، ويضطلعون بتوجيــه حكــيم بمــسؤولية

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

تخطيطها، وتنميتها، وتعميقها، وبالطبع سيكون في هـذا الميـدان، لمجلس الطلبة، والنوادي، والألعاب الرياضية، والاجتماعات العامـة، والحياة الاجتماعية، دور مهم تتبوأه في الحياة المدرسية، لكن كل هذا لا يمنع من قبول وجهة نظر أخرى ترى: أن دمج هذه النـشاطات اللامنهجية في المنهج العام، تحمل في طياتها أبعاد مهمة بالقيـاس إلى المنهاج المدرسي المقرر نفسه، وطرق أدائها.

لعل أول بُعد من هذه الأبعاد، هو تأكيد ما تقدم، من أن مثـل هذا الأمر، يتطلب اعترافاً من قبل المعلمين بأهمية النـشاطات ذات الطابع اللاصفي (اللامنهجي) التي تمارس في النادي والملعب، اعترافاً مقروناً بالرضا التام بتحمل تبعاتها والإشراف عليها ورعايتها. ذلـك أن معظم المعلمين لا يلبون مطالب الإشـراف علـى النـوادي أو التخطيط للاجتماعات والإعداد لها، ويرون أنها لا لزوم لها.

مرد ذلك إلى أنهم نظروا إلى واجباتهم التربوية والعلمية، علـى اعتبار أنها تنحصر داخل حجرات الفصول. بيد أن التعليم عندما ينظر إليه كعملية تنشيط وتحريك وتقوية للنشاط المرغوب فيه من جانـب التلاميذ، بدلاً من عملية تلقي وسماع للدروس، فإن هذه الواجبـات التي تناط بالمعلم خارج الفصل تأخذ مكانها اللائق، ووضعها السليم كجوانب أساسية تقوم عليها وظيفة المعلم ورسالته.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ دور معاهد المعلمين في إعداد المعلمين للنشاط المدرسي:

أما عن البُعد الثاني لهذا المفهوم للمنهج، أنه يضع على كاهل معاهد إعداد المعلمين، التزاماً يفرض عليهم تزويد المعلمين في فترة التدريب والإعداد، بأسس أعمق وأكثر شمولاً وإحاطة، وباتصال أوثق وأكثر حيوية وواقعية ببرنامج نشاطات التلاميذ. من الشكاوى التي لا يمل مديرو المدارس الثانوية تكرارها، أن المعلم المبتديء يعرف كيف يدرس التاريخ، أو الحساب، لكنه لم يتلق أي تدريب أو إعداد يمكنه من اضطلاع بمسئوليات أستاذ الفصل، أو الإشراف على فريق التمثيل بالمدرسة، أو العمل كمشرف وموجه لصحيفة المدرسة، في الحقيقة أن المعلمين الجدد خاصة، يميلون إلى أن يعلِّموا كما تعلَّموا.

في ضوء ما تقدم، أصبح من المأمول إحداث تغيير شامل في النظرة إلى مفهوم وظيفة المعلم ورسالته، كذلك الأخذ بعين الاعتبار ما طرأ على التعليم الثانوي خصوصاً من تطورات ومفاهيم حديثة، تفرض على المهيمنين على معاهد إعداد المعلمين أن لا ينصب همهم على تعليم مواد التخصص التي سيدريها المعلم، وتفاصيل طرق تدريسها فحسب، بل يجب أن ينصب اهتمامهم الأكيد أيضاً على خصائص وحاجات ورغبات واهتمامات التلاميذ الموجهة المربية.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ واجبات المجتمع المحلي تجاه متطلبات المدرسة الحديثة:

أما البُعد الثالث فيعرض لوجهة النظر التي تطالب مديرو المدارس، وقادة المجتمع المحلي بالاعتراف بالمسؤوليات المتزايدة التي تقع على كاهل المعلم في المدرسة الحديثة، وبإدراك أهمية هذه المسئوليات، ووضعها موضع الاعتبار والتقدير. إن إمكانات أسرة الفصل كوسيلة للاتصال الشخصي الوثيق مع كل تلميذ، لن تتحقق إذا أضفناها إلى مسؤوليات المعلم، الذي ينوء أصلاً بأعباء تدريسية ترهقه، وتفوق طاقته، وتجعل من حياته أحياناً عسراً لا يسرا.

لاشك أن العمل على تنمية مهارات التلاميذ، وقدراتهم الخلاقة سواءً عن طريق جمعية للعلوم الرياضية، أو صحيفة مدرسية، أو تكوين مجلس للتلاميذ، يتطلب بذل وقت وتفكير وجهد، ولابد من الاعتراف بهذه الحقيقة، خصوصاً عند النظر في تحميل المسؤولية، والتوزيع المناسب لها. ينبغي أيضاً توجيه المجتمع المحلي لكي يفهم ما تحاول مدرسة اليوم أن تحققه، والظروف اللازم توافرها لإحراز هذا الإنجاز، فإذا كانت التربية الحديثة أكثر حيوية من التربية القديمة، فإنها تتطلب نفقات أكثر من ذي قبل.

يبدو أنه أصبح مطلوباً من مجتمع المدرسة، أكثر من أي وقت مضى، أن يكون جاذباً لا طارداً للحياة المدرسية، وأن يحول دون المساس بمفهوم وظيفة المدرسة ورسالتها، من قبل قلة من المتنطعين، من غير المشتغلين بالتعليم، الذين يسعون غالباً في أوقات الأزمات

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

والفوضى خاصة، إلى حذف ما يظنونه تقاليع وبدع وزخرفة من بعض أهم ما يتضمنه برنامج المدرسة من نشاطات لاصفية، تعد حيوية مفيدة وضرورية للنمو السوي للتلاميذ على مختلف الأصعدة.

لقد بات من المؤكد إن المجتمع بكل أطيافه ومكوناته، أصبح أكثر استعداداً اليوم لتأييد دعم برنامج ثري منوع من التربية، إذا تبين أهمية هذه البرامج التربوية التعليمية الحيوية الشاملة وفوائدها الجمة في إنجاح رؤى مجتمعهم ومؤسساته المدنية المسؤولة.

أما البُعد الرابع لوجهة النظر هذه فينحصر في: أن أي برنامج ذكي حصيف يتطلب تخطيطاً ذكياً حصيفاً أُحسن تفكيرُه وأُتقن تدبيرُه. فإذا كانت لكل الخبرات التي تهيؤها المدرسة جزءاً متكاملاً من المنهج، فعلينا أن نتقبل مسؤولية فحص وتلمس كل الفرص الموجودة في المدرسة من جهة، وفي المجتمع المحلي من جهة أخرى، من ثم تنظيمها لكي تسهم بفعالية إلى أقصى مدى في نمو التلميذ وبلورة شخصيته. هذا يتطلب تخطيطاً تعاونياً دقيقاً، بحيث نصل إلى تفعيل كل طور ومظهر وشكل من نشاطات المدرسة قدر المستطاع، والإفادة منه إلى أقصى ما يمكن مهما تكن الظروف القائمة المحيطة بالمجتمع والبيئة المدرسية.

من اللافت إن كثيراً من جماعات النشاط المدرسي نمت وتشكلت بلا ضابط ولا رابط، وإن بعضاً من حيوية الأنشطة خارج المنهج، مرده إلى حماسة التلاميذ التلقائية، وغياب سيطرة المعلمين

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

على برنامج الأنشطة نفسه. لعل من أسباب هذه الظاهرة، الاهتمام الزائد بالنتائج التعليمية، التي يتعين تحصيلها من هذه النشاطات، والتي يجب في النهاية، أن لا يسمح لها بكبح جماح روح الحماس والمبادرة لدى التلاميذ.

أخيراً فإن على المدرسة اليوم، في إطار الواجبات الملقاة على عاتقها، ووفقاً لوجهة النظر هذه، أن تبذل جهداً موصولاً، لتقويم نتائج وحصيلة النشاطات المختلفة المتعددة التي تشكل برنامجها الذي يوفق بين ما يجب أن تقدمه للتلميذ داخل الفصل، وخارجه (من أنشطة لاصفية (في الهواء الطلق) وعلينا في نهاية الأمر، أن ندرك أن القيم المكتسبة من أي تعليم أو خبرة، أو وضع في أي مدرسة، هو ليس كسباً آلياً للقيم ، وإنما هي لا تتعدى كونها قيم إمكانية، أو احتمالية، فالتلميذ ربما يتعلم المسؤولية والتعاون من خبرته في الاشتراك في مجلس الطلبة، من جهة أخرى قد يقتصر ما يتعلمه على مجرد إتقان فن أسلوب الشد والجذب والبراعة في النقاش والحوار والسياسة.

إن التلميذ العضو في فريق كرة القدم، على سبيل المثال، يكتسب المُثل العليا للروح الرياضية، والعدالة، والنشاط، والأمانة، في اللعب، والاعتماد على الذات، والقدرة على العمل، والتعاون مع الغير. أو قد يقتصر على ما يكتسبه من تعلم في هذا الحقل، أن الفوز ليس هو الشيء الوحيد، الذي له وزن وقيمة، وأن الألعاب الرياضية

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

ليست أهم شيء في المدرسة، آية ذلك أن الاتجاهات لا يمكن أن تكون حرفية كالمسائل في الحساب.

إن المفهوم الواسع للمنهج المدرسي، بجناحيه اللامنهجي واللامنهجي، الذي يحظى بتأييدٍ عام، ويجد القبول الحسن، لدى جمهور المربين، هذا المفهوم الشامل للمنهج المدرسي، ما زال ينتظر المزيد من رضى المعلمين ويدعوهم إلى التوفيق بين جناحيه المنهجي واللامنهجي (الصفي واللاصفي) .[٢٧]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل الثالث

الجماعات المدرسية

◘ ألوان النشاط المدرسي:

ذكرنا فيما تقدم بأن النشاط المدرسي يتنوع بتنوع رغبات التلاميذ وميولهم المختلفة، فهناك ألوان من هذه الأنشطة المدرسية عديدة ومتنوعة، منها الأنشطة الثقافية، والعلمية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية.[٢٨] وطبيعي أن يشكل لكل نشاط من هذه الأنشطة جماعات وشُعب. فيما يلي عرض لهذه الأنواع من أنشطة الجماعات المدرسية وطريقة تنظيم كل نشاطٍ منها:

◘ أنواع الجماعات المدرسية:

١. جماعة النشاط الثقافي:

تتولى هذه الجماعة الأنشطة المتعلقة بالمحاضرات، والمناظرات، والندوات، والصحافة، والمكتبة، والشعر، والنثر، والإذاعة، ولتفعيل هذه النشاطات تقوم جماعة هذا اللون من النشاط الثقافي،[٢٩] بالاتصال بالمجتمع المدرسي، والبيئة المحيطة بالمدرسة، لدعوة أهل لاختصاص في مختلف الفنون المعرفية، لإلقاء المحاضرات، أو

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الأحاديث، أو المشاركة في الندوات التي تهم التلاميذ، وأولياء أمورهم، والأهالي.

من أبرز اهتمامات جماعة النشاط الثقافي إقامة المحاضرات، والندوات، والمناظرات، وحض التلاميذ على المشاركة في وسائل الإعلام المكتوبة، والمرئية، والمسموعة، وقرض الشعر، والأسلوب الأدبي في النثر، وإعداد مجلات الحائط، كوعاء تدريبي لهذا الإنتاج العلمي الأدبي، من ثم تشجيع التلاميذ، على القراءة، والتأليف، والبحث، والترجمة، والمواظبة على معينهم الذي لا ينضب في هذا اللون الإبداعي الجماعي من النشاط المكتبة، التي تعد ركن من أهم الأركان الملقى على كاهل الجماعة الثقافية. كما لا تدخر الجماعة الثقافية جهداً في تشجع التلاميذ على حضور الندوات، والتعبير عن آرائهم بطريقة حضارية منظمة، واكتساب الخبرة والمرونة في وسائل المناقشة، وعرض الموضوعات.

ولشعبة الصحافة دور هام في إيجاد رأي عام في المدرسة عن طريق المجلات المختلفة التي تصدرها، ويمكن أن تشتمل هذه المجلات على موضوعات تهم التلاميذ، والمجتمع المحلي للمدرسة. وإلى جانب تحرير التلاميذ لمجلاتهم، يمكن توجيههم إلى التعرف على أساليب إخراجها، وذلك بواسطة القيام بزيارات دور الصحف الكبرى، للوقوف على طريقة سير العمل فيها. كما يمكن لشعبة الصحافة الاستعانة بجهود الشُعب الأخرى، في إخراج مجلاتها، فتستعين مثلاً

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

بشُعبة الرسم والتصوير، فتعبر المجلات المدرسية بذلك عن نشاط الجماعات المختلفة. لا يستحسن أن يقتصر نشاط جماعة المكتبة على السماح للتلاميذ بالاطلاع الداخلي على مقتنيات مكتبتها.. بل يجب أن يمتد فيشمل السماح لهم بالاستعارة الخارجية أيضاً.

كما يقع على جماعة المكتبة أيضاً واجب زيارة المكتبات العامة الكبرى خاصة، (إن وجدت) للوقوف على طريقة تزويد المكتبة بالكتب، وطرق إعارة الكتب، كما يمكنهم الاطلاع فيها على الكتب التي لا تتوفر في مكتبة المدرسة. أما برنامج تلخيص الكتب وتحديث المكتبة، وأصدقاء المكتبة، وعقد ندوات فيها، فكلها تشجع التلاميذ على الإقبال على البرامج الثقافية، التي تنظمها شُعبة المدرسة.

أما عن الدور الهام الذي يجب أن يقوم به رائد جماعة المكتبة، فيتمثل في اختياره الكتب التي تناسب سن التلاميذ وحاجاتهم، والتي تتناول تاريخ البلاد، والبطولات التي ظهرت في الحروب أثناء الدفاع عن الوطن خاصة. كذلك الكتب التي تتناول تاريخ الفنون، والاكتشافات العلمية، وغيرها من الكتب التي تدفع التلميذ إلى القراءة الحرة، كما يعمل أيضاً على تزويد المكتبة بما تحتاجه من كتب، ومجلات، وصحف، وصور، وخرائط، ورسوم، وأفلام وثائقية، وكرات أرضية، وأطالس، واسطوانات، ووسائل إيضاح للتدريس.

على المدرسة كذلك العمل على أن تتسع المكتبة لعدد مناسب من تلاميذها، وأن تكون في مكان متوسط منها، وأن تزودها بما

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

يلزمها من مناضد، وكراسي خفيفة، ورفوف للمجلات والصحف، وسائر الأدوات المهمة، وأن تتوافر فيها الإضاءة الكافية. كما يجب أن يراعى حسن اختيار الكتب للمكتبة، فتختار العناوين التي تلائم مختلف أعمار التلاميذ في المدرسة، ويمكن التعرف على رغبات التلاميذ، عن طريق توجيه استفتاء لهم عن أحب الكتب إليهم، بالإضافة إلى استطلاع آراء المدرسين، فيما يجب أن تقتنيه مكتبة المدرسة من كتب، يشترط في الكتاب الجيد عامة، حسن العرض، وصدق المادة، وسلامة اللغة، ونصاعة الآراء، وسهولة القراءة.

يقع على كاهل رائد جماعة المكتبة كذلك، أن يعمل على تزويد المكتبة بصحيفة يومية أو أكثر، وأن يدرب التلاميذ على قراءتها قراءة متأنية واعية، كما يتوجب عليه أن يوفر للمكتبة المجلات المتخصصة الرصينة، التي تتناول مختلف المواضيع التربوية والعلمية المناسبة، وأن يشجع التلاميذ على القراءة بوسائل من بينها: تخصيص (يوم للمكتبة) يبين فيه وظيفة المكتبة ودورها، وكيفية استخدامها، ويمكن للمدرسة أن تقبل كتاباً من كل تلميذ - أو من أي فرد من أفراد المجتمع المحلي - كهدية في هذا اليوم.

كما يستحب إقامة لوحات توضع في ردهات المدرسة وممراتها، لتعليق الصحف المدرسية عليها، وإعداد قائمة بالقراءات النوعية تغري بالقراءة، ويمكن أن يطبع الشائق الممتع من هذه القراءات وتوزع على التلاميذ، أو تنشر بمجلة المدرسة، ويحسن تخصيص رف

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

بالمكتبة بعنوان: الكتب الجديدة، هل قرأت هذا الكتاب ؟ كما يمكن أيضاً الإعلان بطريقة جذابة عن محتويات كل قسم من أقسام المكتبة. ويجدر تنظيم أحاديث قصيرة عن أهمية القراءة وتخصيص جزء من معرض المدرسة لعرض الكتب، وما إلى ذلك من الوسائل المشجعة على القراءة الحرة.

بوجه عام يفضل أن تحتوي المكتبة على الكتب التي تتناول الموضوعات التالية: في (**التاريخ**): قبسات من السيرة النبوية العطرة، تاريخ القادة خصوصاً قادة التاريخ والفتوحات العربية الإسلامية، إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الإنسانية بعامة، والغربية بخاصة، التعريف برواد الإصلاح من الأمتين العربية والإسلامية، وأهم الرموز الأبطال الشجعان الأحرار منهم.. في (**التربية الوطنية والاجتماعية**): الكتب التي تساعد على تنمية الشعور بالتاريخ العربي الإسلامي، والرواد الأوائل من رجالات الوطن ورموزه الأفذاذ الذين نذروا حياتهم في خدمة بلدهم وشعبهم وأمتهم ومقاومة عدوهم، كما وقفوا حياتهم في الوقت نفسه في خدمة السلم المدني والاجتماعي، و لم يبخلوا في كل جهد محمود من اجل تحقيق العدالة والسلم والأمن العالمي..

في (**اللغة**): كتب الرحلات والأسفار والمغامرات، وكتب تنمية الخيال والشعر العربي القديم والحديث، والقصص الهادفة المفعمة بالفروسية الشهمة النبيلة الكريمة، والأدب الإنساني الرفيع والتمثيليات

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

الجادة الـمُحْكَمَة، والمقالات المنوعة الزاهية، التي تعالج موضوعات حيوية على مختلف الأصعدة.. في (**العلوم**): كتب تطبيقية عملية في السلكي، واللاسلكي، والكهرباء، والفيزياء، والكيمياء في مختلف حقولها العلمية، والذرة وتعدد استخداماتها، النافعة منها للبشرية خاصة.. في (**الفنون**): الكتب التي تبحث في فنون الموسيقى الهادفة المرهفة المهذبة للوجدان، والمربية للروح الوطنية والإنسانية، والألعاب والأشغال التي تنمي فيهم روح الإبداع والابتكار، والموهبة الخلاقة، والفن الأصيل.. في (**التوجيه المهني**): الكتب التي تتحدث عن فن المهن والحرف بجميع مسمياتها، تتكلم أيضاً عن التدريب المهني، والأخلاق المهنية..[٣٠]

٢. النشاط العلمي:

يتولى هذا النوع من النشاطات جماعات: الجغرافية، والتاريخ، والكيمياء، والأحياء، والعلوم. في الحقيقة تكاد تكون أغلب الجماعات العلمية جماعات إنتاجية، وهي وسيلة هامة لتطبيق العلم مع العمل، وربط النظريات العلمية بالممارسة العملية، وهي التي تبرز العلوم بمظهرها النافع، وتجسد قيمتها ونفعها تجسيداً محسوساً. خير مثال على ذلك نشاط **الجمعية الكيميائية** الذي ينصب على إنتاج الزيوت والعطور وغيرها، بالإضافة إلى ذلك تعلم التلاميذ المشاركين فيها طريقة تركيب كل نوع من هذه المنتجات، ونسب التركيب، وسعر الخامات.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وقد تحفز بعض التلاميذ الموهوبين القيام بمشروعات بسيطة واعدة، يدر عليهم بعض الربح في العطلة الصيفية خاصة، وهي إلى جانب تشجيعها التلاميذ على الكسب المادي من عرق جبينهم، تكون في الوقت نفسه، قد وفرت لهم وسيلة حضارية تجمع بين شغل فراغهم، وإتقانهم صنعة مفيدة معينة في حاضر أيامهم ومستقبلهم.. أما نشاط **جماعة الجغرافية**، فيعد من الوسائل المعينة على توضيح المادة الدراسية الجغرافية، فالخرائط المجسّمة عامل فعال في تفهم المرتفعات والمنخفضات، ومواقع البلاد، والبحار، والمحيطات، وتفهم مدلولها على الخرائط العادية غير المجسّمة، كما أنها تكسب مهارات وخبرات متقنة متعددة..

٣. النشاط الاجتماعي:

تضطلع جماعات هذا النشاط بمسؤولية النادي المدرسي، الهلال الأحمر والإسعاف، التعاون، المراسلات، الرحلات، الحفلات، الخدمات العامة مثل: مكافحة الأمية، المرور، أصدقاء المرضى، النظافة، النظام. من الواضح أن المدرسة في هذا اللون من ألوان النشاط تضع خطة لتكوين الجماعات الاجتماعية في بداية العام الدراسي ثم يعلن عنها بين تلاميذ المدرسة، كما تحدد مواعيد نشاطها واجتماعاتها بما يتفق ووقت التلاميذ المنخرطين في هذا النشاط.

فالنادي المدرسي، بما فيه من أدوات، ومذياع، ومجلات وصحف، ومقاعد مريحة، يدفع التلاميذ إلى استغلاله في فسحة

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الظهر، أو بعد انتهاء اليوم الدراسي في بعض الأيام، وينظم رائد هذا النشاط برامج منوعة لجماعة النادي، ويكون لها مجلس إدارة منتخب يتولى فيه التلاميذ مسؤولية تسجيل اجتماعاتها وتنفيذ برامجها.

كما تعمل الجمعية التعاونية، على بث روح التعاون،و غرس العادات الحسنة في التلاميذ، وتدربهم على الخبرات والمهارات المفيدة الأصيلة، بهدف إعدادهم مواطنين صالحين منتمين تفخر بهم مجتمعاتنا، ويكمن دور الرائد في هذه الجماعة، في توثيق الروابط،واستمرارية التواصل بين اللجنة وتلاميذ المدرسة، مرسخاً مباديء التعاون والمُبادأة (المبادرة) الفردية أو الجماعية التعاونية الإبداعية الخلاقة.

أما جماعة الخدمات العامة، فلها دور هام في الحياة المدرسية، وهي تؤدي خدماتها داخل المدرسة وخارجها. وأعضاؤها مسؤولون عن حفظ النظام داخل المدرسة، ونظافتها، وتجميلها، وترميم الأجزاء المتداعية فيها، وإعداد وتخطيط الملاعب، كما أنهم يستطيعون إسعاف التلاميذ الذين يصابون بإصابات بسيطة أثناء اللعب أو غيره، ويحسن أن تبدأ فكرة الخدمة العامة من الفصل أولاً، فيهتم تلاميذ كل فصل بنظافته وتجميله، ثم تمتد الخدمات إلى المدرسة كلها، ثم بيئة المدرسة.

كما تؤدي جماعة الخدمات العامة، خدمات متعددة خارج المدرسة، فتقوم بحملات كحملات النظافة، أو مكافحة الذباب والحشرات الصغيرة الضارة، والمدرسة التي تخرج عن محيطها المدرسي، وتقدم خدماتها لقرية بإرشاد أهلها إلى نظافة مساكنهم، أو

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إنارتها، أو غير ذلك من الخدمات التي تعود على الأهالي بالنفع، تعتبر مدرسة ناجحة في أداء رسالتها كمدرسة من مدارس المجتمع، وهي بالتأكيد تعد من المدارس الرائدة، والتي يقيم لها مجتمعها المحلي عظيم تقدير واحترام .

هذا بالإضافة إلى أن جماعة الخدمات العامة، تسعى لتحقيق فوائد جمة تصقل شخصية التلميذ أولاً، إذ تجعله يشعر بأنه مسؤول تجاه فصله، ومدرسته، ومجتمعه الذي يعيش فيه، كما تنمي فيه القدرة على الخلق والابتكار والاعتماد على النفس، والتعاون مع الغير لتنفيذ مشروع معين. كما تهدف هذه الجماعة أن تنمي الشعور الإيجابي لدى التلميذ، بصدق الانتماء لمجتمعه ووطنه، وان يكون واعٍ بمعاني الوحدة الوطنية، ومركز المرأة في مجتمعه وبيئته، والابتعاد عن التعصب، والتعميم المذموم، ويتحلى بشخصية سوية، وأن يقدم مصلحة وطنه ومجتمعه على مصلحته. من ثم عدم الافتئات على القانون، واحترام الآخر والتعامل معه بأسلوب حضاري، وأن يؤدي أي عمل يقوم به بإتقان وأمانة، وأن يراعي خصوصية العادات والتقاليد، والقيم السائدة في مجتمعه.

٤. النشاط الفني:

يقع هذا النشاط على مسؤولية جماعات التمثيل، والسمر البريء، والموسيقى الهادئة الجادة، والغناء والإنشاد الوطني الديني الحماسي الواعي، الرسم والتصوير، الأشغال الفنية: الحياكة والتفصيل

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

(للبنات) فلاحة البساتين والزراعة، وجمع الأشياء كالطوابع والعينات الجيولوجية.[٣١] من الأهمية بمكان القول، بأنه لا يقصد من ذلك، أن على كل مدرسة تبني كل هذه الألوان من النشاط الفني، ويكفي أن تنتقي منهاجاً يتفق مع ظروفها وإمكاناتها. لا شك أنه أصبح مؤكداً أن ميول التلاميذ وقدراتهم الخاصة تظهر في أثناء الدراسة، ولعل الجماعات الفنية، كجماعات الرسم والتصوير، والأشغال الفنية، من بين الجماعات التي تساعد التلاميذ على التعبير عن ميولهم، عن طريق البرامج التي تقدمها، كما تهتم هذه الجماعات بتنمية هذه الميول والمواهب وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

كما تضطلع هذه الجماعات بدور كبير في عملية تجميل المدرسة، إذ تعمل الستائر، والمناظر المسرحية، واللوحات، والتماثيل، ويجدر برائد الجماعة أن يشجع تلاميذ الفصول على تزيين فصولهم، حتى تبدو في ثوب جميل يحافظون عليه لأنه من صنعهم. ويجب أن يراعى عدم المبالغة في التجميل بشكل قد يزحم الفصل، ويجعل جوه غير مستساغ كما حدث فعلاً في كثير من المدارس. كما يمكن عمل مسابقات بين التلاميذ في النواحي الفنية، لتشجيعهم على الإبداع والابتكار، بالتالي تنمية مواهبهم الفنية إلى مستوى عالٍ، ويمكن عرض لوحاتهم الفنية، في معرض عام كتشجيع لمبدعيها.

وللتمثيل دور هام في الحياة المدرسة في الوقت الحاضر، إذ أمكن عن طريق المسرحيات التي يقوم التلاميذ بتمثيلها، توضيح بعض المواد

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الدراسية، فهناك مسرحيات عن حياة الشعوب وتاريخها، و عن سير أبطال العالم البارزين من علماء، وأدباء، ومستكشفين، ومخترعين، كذلك هناك مسرحيات عن وحدة الأمة، ومسرحيات تتناول وحدة النسيج الاجتماعي وتناغمه، ومسرحيات أدبية راقية، وأخرى لنشر الدعاية الصحية، وغيرها.. ويجب أن يوجه الرائد اهتمامه بتزويد أعضاء الجماعة بروايات مناسبة يقومون بتمثيلها، وأن يراعى فيها أن تكون موجهة نحو ثقافة الوحدة والتعاون والمحبة، ويكون هدفها بالتالي وضع حلول لمشاكل اجتماعية، وطرح قضايا نهضوية، كما تحض على التقدم العلمي في مختلف مجالاته وفنونه وحقوله.

عند قيام التلاميذ برحلات أو معسكرات، أو حفلات فإن السمر والأناشيد والغناء الموجه الرصين، تكون لازمة لتوثيق أواصر الأخوة بين التلاميذ، ومساعدتهم على قضاء وقت ممتع تظلله أجواء البراءة والتلقائية، كما يشجع الرائد الأعضاء، على تنظيم حفلات السمر وإعدادها وإخراجها. كما يجب أن يهتم الرائد بالغناء الجماعي الذي ينمي روح المحبة الأخوة بين التلاميذ، وينبذ ثقافة الكراهية، على أن يتضمن هذا اللون من الغناء والأناشيد كذلك ترسيخ مفهوم الوحدة، التي تربي في التلميذ حب شعبه ووطنه وأمته والدفاع عنها.

أما جماعة الموسيقى، ودورها في الحفلات المدرسية التمثيلية والغنائية فيكمن في ما تقدمه من ندوات موسيقية، هدفها إشاعة فن الاستماع بين التلاميذ، وتدريبهم على العزف الفردي والجماعي،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

حتى يمكنهم أن يقوموا بالترفيه عن زملائهم والأهالي في الحفلات التي تنظمها وتوجهها الجهات المعنية في المدرسة، كما يمكِّنُ أعضاء جماعة الموسيقى من تنمية مهاراتهم الفنية الراقية، مما قد يساعدهم مستقبلاً على توفير دخل معيشي ثابت آمن لمستقبلهم.

٥. النشاط الرياضي:

هذا اللون من النشاط تقوده جماعات فرق الألعاب، والحركات على الأجهزة، والكشافة، والجوالة، والأشغال (للبنين) والزهرات والمرشدات (للبنات) والتمرينات الحرة، والسباحة، التربية الرياضية عموماً ركن هام من أركان النشاط المدرسي، وهي تهدف إلى نمو الشباب نمواً متوازناً متكاملاً، والارتقاء بهم على مختلف الصعد، وخير دليل على ذلك أن رفاهية المجتمع تتوقف إلى حد كبير، على مدى ما يتمايز به أفراده من روح رياضية عالية، كالتسامح، والمحافظة على الشرف، والجد، وإنكار الذات، والمثابرة، والثقة بالنفس، والحرص على أداء الواجب بأمانة ومسؤولية.

هذا بالإضافة إلى أن التربية الرياضية تزودنا بخبرات واسعة، وتنمي في أفراد المجتمع ما يؤهلهم لأن يساعدوا أنفسهم بأنفسهم، وتعدهم جنوداً معروفين ومجهولين، يكرسون الكثير من وقتهم، في خدمة مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وهي على هذه الصورة، تعد ضرورة مكملة للبرامج التربوية والتعليمية المدرسية الأخرى.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

لا ريب أن المدرسة تهدف من وراء رسالتها، إلى تكوين الجماعات الرياضية، بغرض تنمية الكفاية الرياضية، والكفاية العقلية والذهنية، والمهارات البدنية، والانتماء إلى جماعة، والتمتع بالنشاط البدني، والترويحي، واستثمار أوقات الفراغ استثماراً نافعاً، وممارسة الحياة الصحية السليمة، وتنمية صفات القيادة الصالحة. وتحمل المسؤولية، وإتاحة الفرص للممتازين لإظهار نبوغهم الرياضي في تشكيلات منظمة.

ويتخذ تكوين الفرق الرياضية خطوات تبدأ بالفصل المدرسي، إذ تقام عادة مباريات مختلفة تمثل فيها فصول المدرسة بفرق، ويختار رائد الجماعة الممتازين من كل لعبة ويكون فريقاً أو أكثر لكل لعبة. وعند تكوين الفرق الرياضية للمنطقة، تقام مباريات ومسابقات تمثل فيها مدارس المنطقة بفرقها المختلفة، ثم يختار من بينهم اللاعبون الممتازون ليمثلوا المنطقة في كل لعبة.

لا يجب أن تقتصر المدرسة على الفرق الرسمية المشار إليها فحسب، بل يجب أن تهيء الفرص لجميع التلاميذ، ليمارسوا الألعاب الرياضية التي تناسبهم، وأن يتسع لهم المجال لذلك، سواء في حصص التربية الرياضية، أو في غيرها من الأوقات المناسبة، فاهتمام المدرسة بالفرق الرياضية الممتازة دون غيرها خطأ ينبغي تلافيه.

لعله ينسجم مع هذا السياق، الإشارة إلى توجهات حديثة لوزارة التربية والتعليم الأردنية، ترمي إلى تعزيز حصص الرياضة المدرسية

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وتنمية "الأنشطة الطلابية،" في مدارسها. فقد رشح من لقاء جمع نائب رئيس الوزراء، وزير التربية والتعليم الأردني أ.د. خالد الكركي، مع القيادات التربوية الأردنية توجهات تؤكد على أهمية تبني المبدعين من الطلبة في الحقول المختلفة، من منطلق أن المشهد التربوي في الأردن يحتاج إلى تغيير، وإلى ضرورة تفعيل الأنشطة المختلفة رياضية وثقافية، كما تم الإعلان على أن الوزارة، وفي إطار الاهتمام بالرياضة والتوسع في الأنشطة الرياضية، قررت إنشاء (٥٥) ملعباً رياضياً، والسماح بفتح أبواب المدارس، لممارسة النشاطات والفعاليات المختلفة..

فضلاً عن أن الوزارة ستدعم بلا حدود، الأنشطة الرياضية في مدارس المملكة، بحيث تكون منهجية لدى تلاميذنا، حيث تبلورت قناعة تامة لدى الجهات المعنية بالتربية والتعليم بضرورة زيادة الحصص الرياضية، وتوفير الأماكن للتلاميذ لممارستها، نظراً لدور وأهمية الرياضة وفوائدها الكثيرة لدى المدارس، في صقل النفوس وتدريب التلاميذ ومساعدتهم، في حل مشكلات الحياة اليومية والمستقبلية، وتنميتهم على برامج القيادة، وبرامج التنمية المستدامة.

هذا إلى جانب ضرورتها في ملء الفراغ الذي قد يخلف مظاهر عنف، إضافة إلى فوائد صحية، ونفسية، واجتماعية لا تعد. تأتي هذه التوجهات لوزارة التربية والتعليم الأردنية، في إطار مشروع متكامل أُطلق عليه اسم "الرياضة وحياتنا"، الذي يسعى للوصول إلى أكثر من

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

مليون طفل أردني، بمن فيهم من الفتيات والأطفال المهمشين، وإشراكهم في الأنشطة والألعاب الرياضية المختلفة، ليعيشوا نمط حياة صحية، ولتتطور مهارات الحياة لديهم، ليصبحوا أكثر انتماء واندماجاً في مجتمعاتهم.[٣٢]

◘ حفظ أدوات الألعاب الرياضية:

على المدارس التي تمارس النشاط الرياضي، خصوصاً النواحي الخطرة منها مثل كرة القدم، أن تأخذ كل احتياط، ووقاية لضمان سلامة اللاعبين وتجنب إصابتهم، وعلى كل تلميذ ينخرط في جماعة من جماعات النشاط الرياضي الخطر، أن يحضر شهادة من الطبيب بلياقته الصحية لهذه اللعبة. ولا يسمح بأي حال من الأحوال لتلميذ أن يشارك في لعبة إذا لم يكن صالحاً لها.

والمدارس التي لا تملك الإمكانات التي تتيح لتلامذتها ممارسة مثل هذه الألعاب، يفضل ألا تدخل فيها.وعلى الرغم من الاحتياطات التي تقوم بها المدرسة نحو الألعاب البدنية الخطرة، فقد تحدث أحياناً إصابات لبعض التلاميذ نتيجة المنافسة الرياضية بينهم، تلك التي تفتقر للروح الرياضية خاصة، في هذه الحالة تستطيع المدرسة إلى جانب الإشراف العملي على التلاميذ، أن تستفيد من نظام التأمين الصحي خاصة، لتغطية نفقات العلاج لتلامذتها عند وقوع حوادث تنجم عن مثل هذه الألعاب البدنية الخطرة، سواءً كانت مادية أو معنوية،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ في تنظيم الجماعات المدرسية:

الجماعات المدرسية تتشكل من عدد من التلاميذ، لهم ميل مشترك إلى نشاط معين، تكون نتيجته إشباع هذا الميل. وهم في نشاطهم هذا يتبعون خطة معينة، وبرنامجاً يقومون بتنفيذه، ومن الأهمية أن يكون لكل جماعة من الجماعات المدرسية (رائد) تؤهله صفاته الشخصية، وخبراته، والأسلوب الذي يتبعه في زيارة الجماعة، لأن يكون قادراً على توجيهها دون أن يفقدها عنصر التلقائية في النشاط.

ولا يمكن أن تقوم الجماعة بوظيفتها، ما لم يكن لها نظام يرضاه جميع أعضائها، ويحدد لكل عضو دوره فيها، ومسئوليته في نشاطها، كما تحدد العلاقة بين أفرادها. ويمكن تحديد الأسس التي تبنى عليها الجماعة المدرسية على النحو التالي:

١. التناغم بين أعضاء الجماعة الواحدة، والميل التلقائي للنشاط المرغوب فيه، أساس هذا التناغم.
٢. برنامج الجماعة مدروس بعناية بحيث يوصلها إلى تحقيق أهدافها المنشودة.
٣. نظام واضح، يحدد لكل عضو دوره ومسؤوليته في الجماعة، ونشاطها، ويحدد العلاقات بينه، وبين الجماعة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٤. وجود رائد تؤهله صفاته الشخصية وخبراته لاكتساب ثقة الأعضاء، هذا ومن المعروف أن (الجماعة المدرسية) تتميز عن (الفصل) في عدة أمور جوهرية أهمها:

أ. التجانس بين أعضاء الجماعة أساسه الميل المشترك إلى هواية معينة، وهذا الميل قائم على أسس نفسية طبيعية، بينما التجانس بين تلاميذ الفصل، يقوم على أساس العمر (السن) أو درجات الامتحان، أو غير ذلك من الظروف الخارجية.

ب. الجماعة المدرسية لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع أعضائها، أما في الفصل، فغالباً لا تكون الأهداف من دراسة المواد الدراسية المختلفة، واضحة لكل التلاميذ.

ج. يلزم توافر الحرية في انضمام التلميذ إلى جماعة مدرسية معينة، في الوقت الذي لا تترك فيه الحرية للتلميذ لاختيار الفصل، كما أن الجماعة هي التي تضع البرنامج الذي يناسبها، في الوقت الذي يمكن فيه ، اشتراك التلاميذ في وضع البرامج المدرسية، في النظم التعليمية المنهجية خاصة.

د. يجب أن يتوافر عنصر (التلقائية) في نشاط الجماعة المدرسية، لأن الأعضاء في الجماعة يعملون ما يرغبون فيه، لا ما يفرض عليهم. لذلك فالنشاط في الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً.

هـ. لأعضاء جماعة النشاط دور مهم، في المشاركة بوضع برامج النشاط وتنفيذها، لا شك أن التجانس، ووضوح الهدف،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

والحرية، والتلقائية، كلها عوامل إيجابية، تشيع في نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والارتياح. لذلك لا عجب أن تقترن (صفة الترويح) على جماعة النشاط.

◘ مقومات العمل في جماعات النشاط:

من أهم مقومات جماعات النشاط، الأعضاء، والرائد، والبرامج، والتنظيم.

(أولاً) الأعضاء:

أساس نجاح الجماعة المدرسية، هي أن يشعر كل عضو فيها بميل ورغبة حقيقية للانضمام إليها، لتحقيق هذا الأمر يجب مراعاة ما يلي:

١. توفير الحرية لخيار التلميذ للجماعات المدرسية، التي يرغب في المشاركة فيها وعدم اللجوء إلى الوسائل االقهريه، وذلك بواسطة:

أ. الإعلان عن الجماعات المدرسية، وشرح أهداف كل جماعة منها، يفضل عرض الجماعات على التلاميذ دفعة واحدة بالوسائل الميسورة، كالإذاعة المدرسية، وإعلانات الحائط، والاتصال المباشر بالتلاميذ، في الفصول، وفي طابور الصباح، وغير ذلك.

ب. عمل استفتاء لجميع التلاميذ، لمعرفة الجماعة التي سيشارك فيها كل منهم، ويراعى في مثل هذا الاستفتاء، السؤال عن الجماعات التي يرغب التلميذ بالمشاركة فيها، والصعوبات التي

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

تحول بينه وبين المشاركة فيها إذا وجدت، مثل عدم موافقة ولي أمر التلميذ، أو ارتفاع قيمة الاشتراك في هذه الجماعة، أو عدم ملائمة مواعيد ممارسة النشاط له.

لاشك أن مثل هذا الاستفتاء، يؤدي إلى توجيه التلاميذ توجيهاً سديداً إلى نوع النشاط الذي يتوافق مع رغباتهم، كما يؤدي إلى تقويم كل نوع من النشاط بالمدرسة، وفي حالة الرغبة بممارسة نشاطات أخرى لا يتوفر العدد الكافي من التلاميذ لتشكيلها، أو لا يتفق النشاط المطلوب مع إمكانات المدرسة وظروفها، يوضح للتلاميذ أسباب عدم إمكانية توفير هذا النشاط، عندها يوجه التلاميذ إلى الانخراط بالجماعات المماثلة للنشاط الذي ينشدوه، وعلى المدرسة في الوقت نفسه، بذل الجهود للتغلب على الصعاب التي يكشف عنها الاستفتاء.

٢. كما يفضل أن يحدد لكل جماعة مدرسية (اشتراك) يدفعه كل عضو فيها، وأن يراعى في هذه الاشتراك أن لا يكون الهدف الأساسي منه تمويل الجماعة، وإنما الهدف منه، أن يحس التلميذ بكيانه في الجماعة، وجدية وفائدة النشاط الذي يمارسه.

ثانياً: الرائد:

للرائد دور أساسي خلاق في الجماعة، ذلك أن صفاته ومظهره العام، وأسلوبه في الحياة، وخبراته الواسعة، ومعاملته بشفافية، والطريقة التي يتبعها، في توجيه الجماعة، واستقطاب أكبر عدد من

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

التلاميذ للانخراط فيها، وعلاقته مع الجماعة ككل، ومع كل فرد من أفرادها، كل هذه المزايا في شخصية الرائد، يؤثر إيجابا في الجماعة وأفرادها، وفي ودرجة تقدمهم على المستويين العلمي والعملي. وكلما تقبلت جماعة النشاط رائدها عن حب وثقة وتقدير، كان قبولهم بتوجيهاته أسرع وأبقى استمراراً، وفيما يلي أهم صفات الرائد الناجح:

أ. حبه للعمل مع التلاميذ داخل الفصل وخارجه.

ب. إتقانه للهواية أو النشاط الذي يمارسه أعضاء الجماعة.

ج. روحه المرحة تشجع التلاميذ على الاستمرار في الجماعة، وتدفعهم للتعبير عن آرائهم.

د. تعاونه مع أعضاء الجماعة لإنجاح مشروعاتها.

هـ .تقبله أعضاء الجماعة كما هم، لا كما يجب أن يكونوا.

و. أخلاقه الطيبة التي تجعل منها مثلاً أعلى يحتذيه أعضاء الجماعة.

ز. استعداده لتحقيق رغبات وميول أعضاء الجماعة.

ح. مساعدته لأعضاء الجماعة في المواقف التي يحتاجون فيها لمساعدته مع إشعارهم برغبته الصادقة في معاونتهم.

ط. ثبات أسلوبه في معاملته لجميع أعضاء الجماعة، دون تفرقة، أو تحيز، أو تمييز، أي المساواة بين الجميع.

ي. قدرته على توجيه أعضاء الجماعة في تنفيذ مشروعاتها.

ك. إيمانه بعمله والتحمس له والاعتزاز بمهنته.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ل. تحمله مسؤولية الإشراف على الجماعة برضى وارتياح.

م. ذكاء الرائد ولباقته خير معين له في نجاح ريادته للجماعة.

ن. تسامحه مع أعضاء الجماعة، وتواضعه عامل هام في جذب الأعضاء حوله، مما يجعل توجيهه لهم. وتأثيره فيهم سهلاً ومقبولاً وباقياً.

س. القدرة على تكوين علاقات مهنية سليمة مع جماعته، سواءً على مستوى الأفراد، أو الجماعة.

ع. يعتبر الرائد مرجعية ثقة، ومصدر تغذية معلومات قيمة لأعضاء جماعته. وإلى جانب تحلي الرائد بجميع هذه المزايا الشخصية الريادية، يجب أن تتوافر فيه بعض القدرات التي تعينه على تحقيق برامج الجماعة وتنفيذها، من أبرزها:

١. القدرة على تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة، وذلك بالحكم على مدى تطور الجماعة، ومدى احتياجاتها، وإلى أي حد يتوقع سرعة تقدمها، أو بمعنى أوضح يظهر الرائد المهارة في ملاحظة حراك الجماعة، ثم قيادتها في ضوء تحليل مواقفها، والحكم على تلك المواقف. وهو في هذا يظهر المهارة في مساعدة الجماعة على التعبير عن أفكارها، وتوضيح أهدافها.

٢. القدرة على مشاركة الجماعة نشاطاتها، وتوضيح دوره فيها.

٣. تشجيع أفراد الجماعة على إبداء آرائهم، وتخطيط البرامج المختلفة، بحيث يبرز من بينهم قادة رواد، يوجهون المشروعات

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

المختلفة للجماعة، ويساعدون في أدائها، كما يشجع الجميع على تحمل المسؤولية في أداء النشاط الخاص بالجماعة.

٤. القدرة على توجيه، ومعاونة الجماعة عندما تفكر تفكيراً جماعياً، لوضع البرامج وتخطيطها وتطويرها، بما يحقق رغباتهم وتطلعاتهم.

٥. القدرة على استغلال إمكانات المدرسة، والبيئة التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق برنامج الجماعة.

ثالثاً: البرنامج:

برنامج الجماعة المدرسية، هو الذي يوضح أهدافها وأساليب تحقيقها، وتختلف البرامج من جماعة إلى أخرى. إلا أن هناك شروطاً عامة يجب مراعاة توافرها لنجاح برنامج أية جماعة مدرسية منها:

١. اشتراك الأعضاء في تخطيط البرنامج، وذلك بتحديد الأهداف وأساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها، وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة، ومعبرة عن رغبات وتطلعات أعضائها.

٢. مشاركة أعضاء الجماعة مشاركة حميمة، في تنفيذ البرنامج الذي أعدوه.

٣. عند توزيع العمل بين الأعضاء، يراعى اشتراك أكبر عدد منهم فيه، وأن يكون الدور الذي يقوم به كل عضو متناسباً مع استعداداته وقدراته، حتى يتمكن من النجاح فيه.

٤. مراعاة التدرج في البرنامج، حيث تبدأ الجماعة بالعمليات السهلة التي تظهر نتائجها في وقت قصير، ولا تتطلب مجهوداً كبيراً.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

فنجاح الجماعة في تحقيق العمليات السهلة في البرنامج، يكسبهم الثقة بأنفسهم، ويدفعهم إلى التطلع للوصول إلى عمليات أصعب وهكذا.

٥. مراعاة الإمكانات التي يستطاع توفيرها لممارسة البرنامج، والمقصود بذلك إمكانات المدرسة المالية والمكانية. وإمكانات الأعضاء أنفسهم، حتى يكون البرنامج قابل للتنفيذ، وليس مجرد مشروع على الورق.

٦. وجوب مرونة الأساليب التي تضعها الجماعة لتحقيق أهدافها، وقابليتها للتعديل، وفقاً للظروف التي قد تطرأ أثناء التنفيذ.

٧. توفير استفادة أفراد الجماعة من المشاركة في نشاطها وذلك عن طريق تعلمهم لمهارات أو خبرات جديدة، واستمتاعهم بالبرنامج الذي تعده جماعتهم.

رابعاً: تنظيم الجماعة:

يبدأ الرائد في شرح الغرض من تكوين الجماعة، والهدف الذي ترمي إلى تحقيقه، ثم يبين لتلاميذ الجماعة مواعيد ومكان اجتماعاتها، والأدوات المطلوبة منهم، والإمكانات التي تتوافر في المدرسة لممارسة نشاطهم. ويشكل رائد هذه الجماعة (مجلس الجماعة) من رئيس، ووكيل، وسكرتير، وأمين صندوق، وغير ذلك من أعضاء الجماعة، وفق متطلبات تشكيلها، ويتم اختيار هؤلاء الأعضاء عن طريق الانتخاب، ويتولى واحد من التلاميذ المنتخبين رئاسة الجماعة، بحيث

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

يقوم بإدارة جلسات الاجتماعات، باعتباره المسؤول الثاني بعد الرائد عن الجماعة.

ويقوم الوكيل بعمل الرئيس في حال غيابه، وهو المسؤول عن أدوات الجماعة وحفظها، ويقوم سكرتير الجماعة بتسجيل أسماء الحاضرين في كل اجتماع، ويدون القرارات التي تم اتخاذها. أما أمين الصندوق، فهو المسؤول عن قيد إيرادات الجمعية ومصروفاتها، ويشرف رائد الجماعة على تحصيل الاشتراكات، على أن يضعها في حساب المدرسة (الجمعية) في أحد البنوك، حسب الإجراءات المالية القانونية المرعية.

◘ حول النشاط المدرسي في مدارس الوطن العربي الكبير:

أخذت مدارس الوطن العربي في وقتنا الحاضر، تضاعف اهتمامها بالنشاط المدرسي، بعد أن أخذ النشاط يسير في غالبيتها على شكل جمعيات مدرسية، على النحو الذي فصلناه فيما تقدم، ومعظم هذه المدارس تبذل في سبيل ذلك جهوداً موفقة ملموسة، لكن تبقى هناك أموراً جديرة بالالتفات إليها مثل:

١. أغلب المدارس تهتم بالنشاط لهدف تضعه نصب عينيها، وهو أن يعرض هذا النشاط في معرض، أو في حفل مدرسي عام، أو لكي تحرز من ورائه قصب السبق في المباريات، من هنا أصبح الاهتمام في الجماعة المدرسية، موقوفاً على اختيار أعضائها اختياراً مبنى على التفوق في لون معين من النشاط، من أحل أن تفوز المدرسة

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ببطولة المنافسات المدرسية، أو بطولة المنطقة، بعبارة أخرى أصبح اهتمام المدارس موجهاً، نحو اختيار المجموعات الممتازة من التلاميذ، لتنفق عليها أموال النشاط، وتحرم منها باقي التلاميذ. ولما كان الهدف من النشاط، كما جاء ذكره فيما تقدم، أن ينال كل تلميذ في المدرسة نصيبه منه، وفق ميوله وقدراته، لذلك يجب أن لا يحرم أي من تلاميذ المدرسة، من ممارسة أي لون من ألوان النشاط الذي يناسبه. هذه ليست دعوة للتحريض على التلاميذ المتفوقين رياضياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً، وإهمالهم بل على العكس من حقهم علينا أن نرعاهم، ونفخر بهم، ونهيئ لهم كل سبل النجومية والتفوق، لكن دون المساس بحق غيرهم من التلاميذ، المحرومين من حقهم الطبيعي بالمشاركة في الأنشطة.

٢. هذا بالإضافة إلى بعض المدارس التي تركز على الاهتمام بالنشاط المدرسي، إلى الحد الذي ينسيها هدفها الرئيس منه. وهو الاهتمام بالنشاط الشمولي التكاملي، وآية ذلك أن العملية التربوية والعلمية صنوان، لا تهملان جانباً من جوانب تكوين الشخصية السوية المتزنة للتلميذ. بالجملة، يجب أن لا يطغى نشاط الجماعات المدرسية بأي حال، على نشاط التلاميذ في الفصل، أو العمل، أو الحقل، أو الورشة، أو النادي، أو مركز الخدمة العامة، على أن يبقى الباب موارباً لممارسته في الأوقات المناسبة. يا حبذا لو هذا الاتجاه، يلقى قبولاً في كافة مدارس وطننا العربي

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

والإسلامي الأكبر، حتى تجري الأنشطة جنباً إلى جنـــب مـــع العملية التربوية التعليمية في مجراها الصحيح.[٣٣]

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الفصل الرابع

النشاط المدرسي في المجال اللُغوي

◘ المطبوعات المدرسية: [٣٤]

تم التنويه هنا وهناك، بأن العمل التربوي والتعليمي في المدرسة، لا يقتصر على الدروس اليومية، وما يجري داخل الصف من تربية موجهة، وتعليم للغات والمواد المختلفة، التي حددها منهج التعليم، بل هناك وسائل أخرى كثيرة تعين العملية التربوية والغايات التعليمية، في إعداد التلاميذ، وتربيتهم، وتثقيفهم، وإبراز ملكاتهم، ومهاراتهم، وشخصياتهم، التي يمكن الكشف عنها بواسطة أنواع متعددة من النشاطات المدرسية في المجالات اللُغوية، والدينية، والاجتماعية، والرياضية، والفنية.[٣٥]

لعله لا يوجد نشاط مدرسي، له تاريخ أطول وتقليد أكثر رسوخاً واحتراماً من ميدان المطبوعات المدرسية. فمنذ أكثر من قرن من الزمان، والمجلات والصحف المدرسية تزدهر وتشق طريقها، دون أن تحظى بمكانة في المنهج، وبأقل القليل من معونة هيئة التدريس في المدرسة، وكانت الصحف أول الأمر، في باكورة نشأتها، تحرر بخط اليد، يكتبها التلاميذ أنفسهم، وينفقون الساعات الطوال في نسخها. لكن منذ مطلع القرن العشرين المنصرم، والصحيفة المدرسية والمجلة

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

آخذة في الازدياد السريع، بعد أن أصبحت تطبع بالتقنيات الحديثة، فنجد أن غالبية المدارس الثانوية اليوم تقريباً، تُصدِر نوعاً من المطبوعات المدرسية، إما مطبوعة بحروف الطباعة العصرية، أو بواسطة الحاسوب، أو منشورة في عامود من أعمدة الصحف المحلية المعتبرة.

◘ أغراض المطبوعات المدرسية:

تكمن الوظيفة الرئيس للمدرسة في حقل نشاطات المطبوعات المدرسية، في الأهداف الموجهة المفيدة التالية:

١. تزود التلاميذ بفرصة وحافز للتعبير الابتكاري الخلاق.
٢. تهيء خبرة عظيمة في الميادين المهنية التي تتمثل في استقاء وتحرير الأخبار، وما يرشح منها من متابعات وتفاصيل متشعبة، هذا بالإضافة إلى اكتساب الخبرة المهنية في حقل الإعلان والتصوير.
٣. تمد المدرسة بسجل ثابت لأحداثها.
٤. توجِد وسائل تعتبر بمثابة وسيط لصب المدرسة في قالب من الوحدة، وتزود الرأي العام بمجال للتعبير الحر المسؤول.
٥. تعد وسيلة فعالة لتقريب وجهات النظر بين المدرسة والجمهور، فهي تشرح غايات المدرسة وأهدافها، وتفسر وسائلها للوصول لهذه الأهداف، أمام الرأي العام في المجتمع المحلي.[٣٦]

لا شك أن المطبوعات (الصحافة) المدرسية تعد واحدة من أشكال الصحافة النوعية التي تهتم بشريحة معينة وترمي في الأساس إلى

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التعبير عن هذه الشريحة، وهي مطبوعات (صحافة) موجهة للقراء في المدرسة من تلاميذ، وهيئات تعليمية، وإدارية.

تمثل الصحافة المدرسية عموماً المركز الأول في الأنشطة التربوية المنوعة في مدارسنا لأنها تساهم في تقديم المواد الدراسية والمناهج، على نحو ميسر ومبسط، وهذا يتم عبر التداول اللاصفي لموضوعات المناهج الدراسية المنوعة بأسلوب صحفي شائق وممتع. كما تحقق الصحافة المدرسية الأبعاد الثلاثة أو ما يعرف بمفهوم مثلث الاتصالات (القراءة، والكتابة، والمحادثة) وهذا يساعد بالتأكيد على استخدام اللغة وتوظيفها في عملية النمو اللُغوي لدى التلميذ على المدى القصير والبعيد.(٣٧)

لا غرو أن للأنشطة الخاصة باللُغات قيمة عظيمة في ترسيخ ما يتعلمه التلميذ داخل حجرة الصف، وفي إتقانه المهارات اللُغوية، وإشباع الميول عند التلاميذ في هذا الميدان، مما يساعد على تحقيق أهداف هذا النشاط اللُغوي لطلاقة اللسان لدى التلاميذ، والتحدث بلُغتهم العربية الفصحى، أو بلُغات أجنبية أخرى مقررة، دون خشية من الوقوع بأخطاء، أو التلعثم عند التحدث باللُغات، سواء اللُغة الأم، أو اللُغات الأجنبية. وقد يستعان في هذا المجال بمعلمي اللُغات الأكفاء، لإعداد التلاميذ إعداداً صحيحاً لأداء تلك الأنشطة بتمكن تام.(٣٨)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

من المؤكد في هذا السياق: "أن الحضارة في أي مجتمع من المجتمعات، لا تقاس بمدى تقدمها في العلوم والتقانة (التكنولوجيا) فحسب، بل يتسع النطاق ليشمل تقدمها في جميع الأصعدة: الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية، والدينية، وغيرها. ولا نجد أمة – تحترم ذاتها – تقلل من شأن لُغتها، وتغلب غيرها من اللُغات عليها، وكيف يكون ذلك إذا كانت اللُغة وعاء للفكر والثقافة ؟! وهي السجل التاريخي لها بكل مظاهرها ومراحل نموها ؟ "[٣٩]

يرى علماء اللُغة، أن النظرة اليوم، قد تغيرت إلى اللُغة العربية بوصفها وعاء للفكر، وباتت النظرة لديهم قائمة على أننا نفكر باللُغة... إضافة إلى ما سبق فإن أهمية اللُغة تكمن في أنها تمثل عروة اجتماعية وثقى، تربط أبناء المجتمع، وتقوي العلاقة بينهم... وينبغي أن لا ننسى، في هذا المقام، أن اللُغة هي رابطة دينية توحد المتكلمين بها فإنك تجد المسلم الصيني، والملاوي (الماليزي) والتركي، والأمريكي، وغيرهم في شتى بقاع العالم، مضطرين لتعلم العربية؛ لأنها لُغة دينهم في حين أنها ليست لغة أقوامهم.[٤٠]

وعودة إلى المطبوعات (الصحافة) والإذاعة المدرسية: فقد أُطلق حديثاً عليها الإعلام المدرسي، حيث ينشغل التلميذ في هذا النشاط من البداية حتى النهاية، ويشارك بنفسه في اختيار الموضوع، والتخطيط له، وتنفيذه، وتقويمه، وينحصر دور المعلم (المشرف) في

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

هذا الإطار، في توجيه التلاميذ، وإرشادهم للأساليب التي يحتاجها التلميذ لتنمية معرفته في هذا الحقل.[٤١]

◘ أنواع المطبوعات والصحف المدرسية:

أشهر أنواع الصحف المدرسية ثلاثة: صحيفة الصف، وصحيفة المدرسة، وصحيفة الحائط، هذا بالإضافة إلى نوع رابع نظامي هو صحف المناسبات.

٠١ صحيفة الصف:

صحيفة الصف، صحيفة صغيرة، يقوم كل صف من صفوف المدرسة الثانوية، على الخصوص بإصدارها بغية تغطية أخبار المجتمع الصغير، وعرض نشاطه في مختلف النواحي العلمية والأدبية، ويتولى عدد من التلاميذ إصدار هذه الصحيفة بشكل دوري، وكل عدد يتولى تحريره مجموعة جديدة من التلاميذ، حتى يتعاون جميع أبناء الصف في إصدار الأعداد جميعها بشكل شهري، أو نصف شهري، حسب حجم الصحيفة، وعدد صفحاتها.

ويلتقي كل التلاميذ على طريق التعاون في إصدار الصحيفة، فيقوم الموهوبون في الكتابة بتحرير أبواب الصحيفة، ويقوم أصحاب الخطوط الجميلة بخطها، ويقوم الفنانون من الرسامين التلاميذ، برسم ما يلزم من صور، وحركات تعبيرية، لتخرج المجلة بحُلَّة قَشِيبَة، مزدانة بالذوق الفني الرفيع، بجانب الأبواب الصحفية الممتعة. وطريقة إعداد

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الصحيفة، هي أن يكتب أحد التلاميذ موضوعاً صغيراً، وآخر قصة هادفة، وثالث مجموعة من النوادر، أو مجموعة الأخبار، والأبواب الأخرى من أحاجٍ وألغاز، وشعر وأدب، ورسوم، وما إلى ذلك مما يصلح للنشر، ثم تعرض هذه المواد على الأستاذ المشرف فيناقشها مع أصحابها، ويختار وإياهم المناسب منها أو جعلها في إطار مناسب للنشر تشجيعاً للتلاميذ ودفعهم للأمام في الميدان الصحفي.

يجب أن لا تستأثر أعمال الصحيفة بأوقات التلاميذ، فتبعدهم عن دروسهم، وكتابة فروضهم، كما يجب أن لا يعتمد على أحد التلاميذ النابهين بإصدار الصحيفة وحده. وأن لا تصدر الصحيفة أكثر من مرة في الأسبوع، أو الشهر، لضمان أوقات التلاميذ، أو خشية ضياع الفائدة من إصدار الصحيفة في ظهورها شبه يومي.

في حال صدور الصحيفة على نحو أسبوعين أو نصف شهري، أو شهري يجب أن يتم عرضها في مكان بارز، يستطيع جميع التلاميذ الإطلاع عليها وقراءتها، لتتم الفائدة للمحررين، والمطالعين على السواء، بالتالي فإن نجاح آية صحيفة يتوقف على حسن التخطيط لها، ودقة الإشراف عليها، وحسن توجيه المحررين، وتنظيم العمل، وتوزيع الموضوعات والأبواب عليهم، وفق خبرة المشرف، وحسب قدرة كل منهم، ثم العمل على التجديد والابتكار، وإثارة المنافسة بين المجموعات المختلفة من التلاميذ وتشجيعهم على تقديم المزيد من التطوير غير العادي.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٠٢ صحيفة الحائط:

في المدارس التي لا تستطيع إنشاء صحف للصفوف، أو صحيفة مدرسية، خصوصاً في المدارس الابتدائية، فيكتفي بما يسمى بصحيفة الحائط، التي تسجل نشاطات جماعة الصحافة في المدرسة، والتي تعرض بعض أخبار المدرسة، والموضوعات القصيرة، والقصص الطريفة، التي يحررها أو يحصل عليها التلاميذ، لتكتب على صفحة جدارية يقرأها التلاميذ أثناء الفُسح النهارية. وإذا وجد في المدرسة صحُف للصفوف، يختار منها جميعاً ما يعرض على صحيفة الحائط، كصحيفة تحمل أهم مختارات المدرسة ونشاطها الصحفي العام.

هكذا تصبح صحيفة الحائط معرضاً للأخبار المدرسية الهامة، وألوان النشاط المختلفة، كما تصبح مركز توجيه للمجتمع المدرسي، في النواحي الثقافية، والخُلقية، والصحية، والرياضية، تعلق الصحيفة الجدارية على لوحة أو ضمن إطار جميل، في موضع يسهل الوصول إليه، ويكون في متناول جميع التلاميذ ويفضل إصدار هذه الصحيفة مرتين في الشهر على الأكثر.(٤٢)

٠٣ الصحيفة أو المجلة المدرسية:

ليست المجلة، أو الصحيفة المدرسية للدعاية، أو مساحة ورقية محببة لعرض الصور المنتقاة المختلفة، لناظر المدرسة وهيئة التدريس، ولنشر أحاديثهم، والتغني بانجازاتهم، إذا حصل هذا سيكون بالتأكيد على حساب التلاميذ. في الحقيقة، تعكس المجلة في المدرسة الحديثة

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

صورة نموذجية حية للتلميذ، الذي يقوم بنفسه بتصميم رسومها بريشته، ويكتب مادتها بقلمه، ويشارك في تسميتها، وبتبويبها، ويختار موضوعاتها في حرية وصراحة، يدون فيها صور الحياة المدرسية، وغير المدرسية،كما يراها، بمنظاره الصغير، وفكرته الأولية، فيتطلع على صفحاتها ما خطته يد التلميذ وزملائه، من مقالات، أو فكاهات، أو أخبار، عن المشروعات ووصف الرحلات.

تعتبر الصحف المدرسية اليوم، بمثابة منبر حر يعتليه كل تلميذ، من هذه الدائرة الضيقة ينفذ إلى المجتمع الأكبر، فيتناوله بالنقد البناء، والتوجيه الحيادي الايجابي المفعم بالمقاصد النبيلة الغيورة الصادقة،كما يراه هو، ولا يغيب عن الذهن ما يجنيه التلميذ عن طريق المجلات، والقدرة على التعبير الصحيح، وانطلاق القلم في الكتابة الحرة، من مهارة لُغوية تصب في نهاية الأمر في خدمة لُغتنا ألأم الجميلة، هذا في الوقت الذي يتاح فيه للتلاميذ مجال فسيح للنقد، ورقي القلم واللسان بين أسرة المجلة، والمجلات المدرسية عموماً تعد سوقاً رائجة، ومعرضاً يفصح فيه التلاميذ عن أفكارهم وهمومهم، وذلك عن طريق كتاباتهم في شتى الموضوعات، التي تتناول مختلف جوانب الحياة، القريبة والبعيدة منهم.(٤٣)

صحيفة المدرسة هي اللسان المعبر عن نشاطها، يقوم بتحريرها نخبة من تلاميذ الصفوف المختلفة، يساعدهم ويشرف عليهم نخبة من المدرسين. هذه الصحيفة أكبر وأوسع من صحف الصفوف،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

والصحف الجدارية، من حيث الأبواب المتنوعة للمواضيع الشاملة للأخبار المدرسية على اختلافها، وما ينتجه التلاميذ من مقالات وقصص، مع أبواب تعرض الطرائف الأدبية والفكاهية، والحكم والأمثال، وبعض القصائد الشعرية، إلى جانب النشاط الرياضي، والفني، والإذاعي، والتمثيلي، الذي يجري في المدرسة، مع ذكر أخبار الحفلات، والرحلات، والمخيمات الكشفية، التي تقوم بها المدرسة أو تدعى إليها. هذا المجهود إلى جوانب فوائده الجمة الأخرى، يهيء للتلاميذ التدريب على استخدام اللغة استخداماً عملياً تطبيقياً يتوافق مع شؤون الحياة المختلفة، الأمر الذي لا يتاح فيه للتلاميذ فرص استخدامه، أو الاطلاع عليه في الدروس التقليدية، لكن نجد أن صدر الصحيفة، أو المجلة المدرسية يتسع له.

٤٠ صحف المناسبات:

وهي صحف تصدر في مناسبات المدرسة المختلفة، كالأعياد، أو الرحلات، أو المعسكرات الكشفية ومخيمات الصيف على الشواطيء والجبال وغير ذلك... من المناسبات التي يكرس لها عدد خاص من مجلة المدرسة، يشترك فيها التلاميذ الذين حضروا المناسبة، ويتولون بأنفسهم الكتابة عنها من جميع جوانبها، خصوصاً إذا لم يكن في المدرسة صحيفة مدرسية دورية، أو غير ذلك من أنواع الصحف المعروفة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ التنظيم الفني للصحافة المدرسية:

أ ٠ الإشراف:

يتولى مدرس اللغة العربية، الإشراف على صحيفة الصف، أما صحيفة المدرسة والجدار، فيشرف عليها مجموعة من المدرسين، من بينهم مدرس اللغة العربية، وذلك من أجل تمكين التلاميذ، وإرشادهم إلى الأسلوب الصحيح للعمل في الحقل الصُحفي.

ب٠ التحرير:

يحرر صحيفة الصف، جميع تلاميذه، بعد تقسيمهم إلى مجموعات، تتولى كل مجموعة إصدار عدد، أو تتولى باباً، أو فناً من فنون الصحيفة. أما هيئة تحرير مجلتي المدرسة أو الحائط، فتشكل من التلاميذ النابهين من جميع الصفوف بإشراف وإرشاد مدرسين أكفاء.

ج ٠ المادة الصحفية:

يختار أعضاء هيئة التحرير من التلاميذ الموضوعات، أو الباب الذي يرغب كل منهم في تحريره أو الكتابة فيه، على النحو التالي:

١. يشترك ممثلو الفرق، والجماعات المدرسية، بتحرير الموضوعات المتصلة بنشاطهم.

٢. يفسح لجميع تلاميذ المدرسة، مجال الاقتراح، والتعليق، والبحث، ونحو ذلك عند الضرورة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٣. يتاح لهواة الفن والتصوير الشمسي واليدوي، مشاركة قيمة في إخراج الصحيفة، واقتراح وتقديم الرسوم لموضوعاتها،كما يخصص جزء محدود من الصحيفة لمدير المدرسة ومدرسيها، لعرض بعض الآراء والتوجيهات.

د ٠ مراجعة المادة الصحفية:

يجمع أمين سر الصحيفة موضوعات كل عدد منها، ليقدمه إلى لجنة الإشراف من الأساتذة، لتتولى مراجعتها وتدقيقها وتبويبها، والموافقة على ما يمكن قبوله، من حيث الجودة، وفكرة الموضوع، وما يتلاءم مع الحياة المدرسية.(٤٤)

◘ تمويل المطبوعات المدرسية:

لحل مشكلة مصادر تمويل المطبوعات المدرسية، يمكن الاعتماد على:

١. إعانة مالية من مجلس التعليم كمشروع تربوي.
٢. إعانة مالية من رابطة الآباء والمعلمين.
٣. بيع الإعلانات.
٤. حصيلة الاشتراكات، أو بيع النسخ من المطبوعات المدرسية.
٥. إعانة مالية من النشاط المدرسي، الذي يسهم فيه كل التلاميذ بشرائهم تذاكر النشاط.
٦. جمع المال اللازم، بجهود ومساعدة هيئة التحرير، وعلاقاتهم العامة المشروعة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٧. إعانة مالية من مجلس الطلبة، أو فصل من الفصول، أو نادٍ من الأندية.

على أن بيع الاشتراكات يعتبر وسيلة لتمويل جزء من الميزانية، في الوقت نفسه، يهيء الطلبة الذين يخططون حملة التوزيع، ويتولون بيع النسخ، فرص ثمينة للتدريب على إدارة الأعمال التجارية. يمكن القول أن من الحقوق الشرعية لمجالس التعليم، أن تتعهد المطبوعات المدرسية بالضمان المالي، إذا اعتبرت ذات قيمة تعليمية تربوية، ويتم إعدادها وتنفيذها بإشراف إدارة مدرسية رشيدة.(٤٥)

◘ النشاطات الخطابية:

إن النشاطات الخطابية قديمة، قدم الإنسان نفسه، منذ كان له وجود، وحتى في أكثر الثقافات القديمة بدائية، ألقى الناس خطباً تتعلق بتدبير أمور العشيرة والجيرة، أو لكسب الرضا، أو الإقناع السياسي، كما عبروا عن عواطفهم بألوان شتى من التمثيل، والأغاني، والمعلقات. ولعل أقدم مخطوطة في الوجود، تتكلم عن مباديء الخطبة الفعالة المؤثرة، عثر عليها في مصر العربية، مكتوبة منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد!

بحلول عصر الخطابة والفصاحة عند بعض الأمم القديمة، أصبح فن الخطابة الإقناعية فناً بلغ درجة رفيعة من الثقافة والتمحيص كعلم من علوم الكلام والمنطق. لا جَرَمَ إذن في أن نجد بين النشاطات المبكرة للتلاميذ في أول نشأتها في المدارس، تلك النشاطات التي تُعنى

* مكتبة ابن عمرون * ❋. Telegram : @edubook

بالخطابة. إن الخطباء الشبان ذوي اللسان الذرب، وسحر البيان، والمتناظرين من أصحاب الحُجة والإقناع، ما فتئوا يصولون ويجولون، ويجلجل صوتهم كالرعد، وتتحرك أيديهم وأجسامهم بالإيماءات والإشارات، في المدارس الثانوية، منذ بدء نشأتها.(٤٦)

◘ جمعية الخطابة والتمثيل:

من ألوان النشاط المدرسي المحبب تنظيم جمعية للخطابة والتمثيل في المدرسة الثانوية خاصة، يشرك فيها جميع التلاميذ الذين ينتخبون مندوباً عن كل صف، ليؤلف المندوبون اللجنة الإدارية لهذه الجمعية، والتي تسمى في بعض المدارس بجمعية اللغة والأدب، أو جمعية اللغة العربية، أو نادي اللغة العربية..الخ. تنظم اللجنة الإدارية اجتماعات دورية أسبوعية، أو نصف شهرية، يتبارى فيها ممثلو الصفوف بإلقاء المقطوعات الشعرية والنثرية، وما أن ينتهوا من إلقاء أعمالهم حتى مدرس اللُغة العربية، أو أحد التلاميذ الممتازين، بتقويم الخُطب التي أُلقيت ونقدها.

كما يشمل التقويم مواقف ولهجات الخُطباء، وتصويب أخطائهم اللُغوية، وإظهار حسنات خطبهم ووجه الإبداع فيها. كذلك تتولى اللجنة الإدارية لهذه المجموعة، مهام تنظيم شؤون المطالعة في مكتبة المدرسة، وتمثيلياتها. كذلك تجليد كتب المكتبة وحفظها، وتنظيم طرق إعارة الكتب، وتحديد أوقات المطالعة داخل المدرسة.. الخ. كما تعنى هذه الجماعة بتمثيل بعض المقطوعات والروايات على مسرح

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

المدرسة، الذي يعتبر من دعائم التربية والتعليم والتشويق إلى حفظ اللُغة العربية وتعلمها، والتمكُن منها. (٤٧)

غني عن القول، أن المدارس الثانوية العربية تفوقت في هذا الميدان عن غيرها من مدارس العالم لثراء لُغتنا الجميلة بكل ألوان المعاني الزاخرة بآيات الإبداع والذوق والجمال، هذا بالإضافة إلى القدرة في التعبير للناطقين بالضاد، تعابير ودلالات تُغرَف من بحر لا ينفد.

◘ أهمية المسرح المدرسي:

من مزايا المسرح المدرسي التالي:

١. يعتبر المسرح المدرسي إلى جانب كونه من العوامل المساعدة في اكتمال شخصية التلميذ ونضجها، وتمرسها بفن الحياة المصغرة والمتجسدة بأداء التلاميذ لبعض التمثيليات الهادفة، ويحضرها باقي زملائهم بروح حماسية معبرة. من ثمارها أيضاً غرس القيم، والمُثل الإنسانية العليا في نفوس التلاميذ وتنميها، التي تقيهم في حال تمثلها في سجاياهم وطباعهم، من الانحرافات السيئة التي تقودهم إلى النزعات الضارة، والعادات غير المرغوب فيها. من ثم تتفاعل لتؤصل فيهم القيم الروحية، والوطنية، والاتجاهات الاجتماعية والثقافية الإيجابية.

٢. هذا بالإضافة إلى توعية التلاميذ بعظمة تراثهم، وحضارتهم العربية والإسلامية، وتاريخهم المجيد، وعقيدتهم السمحة الغراء. بالتالي إكساب التلاميذ وتنمية قدراتهم في نقل الأفكار عن طريق

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التمثيل، والسرعة في التفكير والتعبير، والجراءة الأدبية، وحسن الإلقاء والأداء، وهذا كله يُنمي خبراتهم اللُغوية، من ضبط مخارج الحروف، وصولاً إلى جمال النُطق باللغة العربية الفُصحى.

٣. إنه يمد التلميذ بمعلومات، ويزوده بخبرات ومهارات كثيرة، كالأداء المعبر، والنطق الواضح، والإلقاء الجيد، وتنويع الصوت، ورعاية ما يقتضيه المقام من أنواع السلوك.

٤. وكون المسرح عمل جماعي، فإنه يتوقف نجاحه على التعاون، والصبر، والمواظبة، وإنكار الذات، والاعتماد على النفس.

٥. كما يكسب المسرح أيضاً المشتركين فيه الجرأة، ويقضي على الخجل، عند من يميلون إلى العزلة والانطواء.

٦. ويضفي على جو المدرسة المرح والبهجة.

٧. ويعد كذلك وسيلة تعليمية تعاون على توضيح المعلومات دون شرح أو تفسير، وذلك عن طريق تمثيل المعاني وحسن أدائها، فتثبت في أذهان التلاميذ، وتؤثر في سلوكهم، لأنهم يرونها ماثلة وناطقة ومتحركة أمامهم.

٨. يمكن للتمثيليات الأخلاقية فوق خشبة المسرح، أن تعالج بعض الانحرافات الأخلاقية والآراء الاجتماعية السلوكية السائدة الخاطئة بإبراز سلبياتها ومخاطرها للتلاميذ، من ثم إعدادهم للاضطلاع بمسؤولياتهم نحو مستقبل حياتهم.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ التمثيل واللغة:

بالإضافة إلى أن التمثيل، لوناً من ألوان النشاط المدرسي المحبب، فهو يعتبر أيضاً وسيلة تعليمية لتقوية التلاميذ باللُغة العربية، وباقي اللُغات الأجنبية الحية ومعيار لقياس مستوى التلاميذ فيها. وقد رأينا فيما تقدم، كيف أن المسرح يحقق الكثير من الأهداف الرامية إلى تعظيم لُغتنا العربية والتمكن منها على مختلف الأصعدة، أدباً نثراً وشعراً. للوصول للفوائد المرجوة، يمكن تكليف بعض تلاميذ الصفوف الابتدائية الأخيرة، والصفوف الثانوية الأولى، تحويل قصة مقروءة إلى حوار تمثيلي، مع بعض إضافات يبدعونها عند تحويل القصة، لتصبح صالحة للتمثيل، هذا بدوره يفيد التلاميذ، ويدربهم على التعبير الكتابي والتأليف المسرحي. كما أن كثيراً من دروس الأدب وموضوعات القراءة تصلح للتمثيل، فيُقبل التلاميذ على قراءتها ثم تمثيلها ومشاهدتها بشوق وشغف.

يفضل في هذا المقام أن تقتصر التمثيليات المدرسية على ما يتصل بالموضوعات المدرسية نفسها، التي تلائم أعمار التلاميذ، التي تعزز فيهم روح الانتماء لوطنهم ولشعبهم وأمتهم، والاعتزاز بتاريخه وتراثه العربي الإسلامي المجيد، وتاريخ الإنسانية المقاوم للظلم والعدوان والاستعمار بكل أشكاله ومسمياته البغيضة. إن التزام اللُغة الفصحى في تمثيل جميع الروايات يعد فرض عين. ولا يفضل أن تستعين الفرق التمثيلية المدرسية بعناصر نسائية من الوسط الفني، لأن التمثيل في

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

المدارس ليس غاية لنفسها، ولكنه وسيلة تثقيفية تربوية تعليمية تستهدف تشكيل شخصية التلميذ بعينه، وإعدادها لمستقبل واعد.(٤٨)

◘ الإذاعة المدرسية:

خصائص الإذاعة المدرسية وطرق الإفادة منها:

١. تُعد الإذاعة المدرسية واحدة من أبرز الأنشطة الثقافية الحرة، على اعتبار أنها وسيلة من وسائل تكوين الرأي العام، وأسلوب مهم من أساليب التثقيف والمعرفة والتعبير عن الذات، ونمو الشخصية، والمشاركة الفعلية في الممارسات الثقافية من: مناقشات، وندوات، ومحاضرات، تنمي التفكير، والقدرة على إبداء وجهة النظر، والدفاع عنها بأسلوب مقنع حضاري، من ثم تعزيز الاتجاهات الفكرية الصائبة. كما تزود الإذاعة المدرسية التلاميذ بالثقافة الحيوية المتجددة، وتمنحهم القدرة على المخاطبة والحديث وحُسن الاستماع، وهذا يساعد بدوره على النطق السليم، ووضوح الفهم، والنقد البناء، وتتبع الأحداث الجارية بعين فاحصة. بكلمة مختصرة، فإن إمكانات الإذاعة المدرسية الصوتية والمؤثرات الفنية واستطاعتها الوصول بعيداً كلمة مسموعة، لتعد من أحب النشاطات والخبرة المرغوبة إلى نفوس التلاميذ.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وهي بالتالي جزء لا يتجزأ من المنهج الدراسي الحديث الـــذي يشمل الخبرات التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية، التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها، سواءً داخل المدرســـة أو خارجهـــا بغرض مساعدتهم على النمو الأمثل جسمياً، ونفسياً وعقلياً، وتعديل سلوكهم للأفضل وطبقاً لسياساتها التربوية الهادفة إلى إعداد مواطن صالح منتمياً محباً لمجتمعه ووطنه وأمته.(٤٩)

هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة المدرسية تهدف إلى زيادة الـــوعي لدى التلاميذ، وإشباع رغباتهم في الاطلاع على الأحداث العالميـــة الجارية والمتغيرات الدولية المتسارعة المحيطة بهم.(٥٠) أي تتيح الإذاعة المدرسية للتلاميذ أن يلمسوا وقائع الحياة وأحداث العالم الجارية من مؤتمرات، واحتفالات، ومشكلات، واكتشافات علمية جديدة، ومما قد يحدث في بعض البلدان من فيضانات وزلازل وأعاصير، بل وما يدور داخل المصانع، والمتاحف، والمعارض، والأسواق، والملاعب، والأندية الرياضية، وغير ذلك من الأماكن التي يمكن أن تـــصل إلى أسماع التلاميذ في حجرات الدراسة عن طريق الإذاعة.(٥١)

٢. الإذاعة المدرسية في جوهرها تعليم تكميلي: إن الإذاعة كمـــا نعلم وسيلة للتعبير تقوم على الكلمات والموسيقى والأصوات، وهي تتيح للمدرسة فرص لاستخدام أسلوب التدريس، المختلف عن الأسلوب الروتيني المتبع، ومثلها في ذلك مثل التـــسجيلات الصوتية على شرائط أو اسطوانات أو غيرها، مـــن الوســـائل

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

السمعية والبصرية الحديثة، والإذاعة التعليمية إذا لم يكملها ويدعمها النشاط المشترك والمتبادل من جانب المدرس وتلاميذه، فإنه يخشى في هذه الحال أن تصبح صورة جديدة للتعليم اللفظي، الذي نشكو منه في طرق التدريس التقليدية.

يتطلب استخدام الإذاعة في التدريس، أن يوفر المدرس الشروط والظروف الملائمة للاستماع الجيد، وبطبيعة الحال لا يمكن أن يترك هذا الإعداد للمصادفة أو الارتجال، إذ ينبغي أن يعرف المدرس مادة البرامج الإذاعية، وأهدافه التعليمية،معرفة جيدة، وأن يعرف أيضاً وسائل الاستفادة من البرنامج الإذاعي وأساليبه، لتحقيق أهداف التعلم المرجوة، وتشمل هذه الأساليب إثارة الاهتمام والتشويق واستغلال ميول التلاميذ وتنميتها.

وقد تثير البرامج الاجتماعية، والتمثيليات التاريخية، وبرامج الموسيقى المدروسة، والقصص العلمية والخيال العلمي، ميولاً عند بعض تلاميذ المواد الاجتماعية، أو الموسيقى التصويرية المناسبة لذوق التلاميذ ورواءهم الفطرية، أو العلوم، هذا يتطلب من المدرس أن يكون على دراية بميول تلاميذه، وأن يوفر لهم من خبراته التعليمية، والتربوية، والثقافية، وتجاربه الشخصية، ما يساعدهم على إشباع ميولهم وتطلعاتهم البريئة.[٥٢]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ الإذاعة الداخلية للمدرسة:

يستخدم عدد كبير من مدارس الأُمتين العربية والإسلامية الإذاعة الداخلية، لما لها من إمكانات في تزويد التلاميذ بمجموعة من نشاطات التعلم الجديرة بالاهتمام من جانب المدرسة، فهي تتيح للتلاميذ فرص المشاركة الناشطة في إعداد البرامج واختيارها وتنفيذها، ويثير هذا الحراك من النشاط اهتمام التلاميذ وحماسهم ودوافعهم. ولا يقتصر هذا الاهتمام والحماس على عمر معين أو مرحلة معينة، فالتلاميذ في جميع الأعمار وفي جميع المراحل التعليمية، يميلون إلى المشاركة في نوع ما من النشاط الإذاعي، وتتيح مثل هذه المشاركة أمام عدد كبير من التلاميذ، فرص التعليم عن طريق العمل وتنمية القدرات الابتكارية وتحمل المسؤولية، وممارسة أساليب النقد والنقد الذاتي البناء، وتنمية حساسية التقدير والتذوق للبرامج ذات المهارات والقدرات الخاصة، مما يساعدهم على تنميتها وتحسينها.

فمثلاً سوف يجد التلاميذ من ذوي المهارات والقدرات في النواحي العلمية، أو الأدبية، أو الموسيقية، أو الميكانيكية، مواقف واقعية يستخدمون فيها مهاراتهم المختلفة، ويحققون في نفس الوقت إشباعاً لميولهم، نتيجة قيامهم بمثل هذه الأعمال، وثمة مهارات وقدرات أخرى عديدة يمكن أن تنمى وتستخدم في ضوء هذا المنهج.

كما تتيح الإذاعة الداخلية للتلاميذ فرص العمل التعاوني، لأن العمل الإذاعي نشاط جماعي يتطلب عدداً من التلاميذ يعملون في

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

جماعة في انسجام وتعاون، بالإضافة إلى هذا كله، فللإذاعة الداخلية هدف يرمي إلى العمل على تحقيق الترابط والتكامل بين جوانب المنهج المدرسي من جهة، وبين المدرسة بأكملها والحياة في البيئة خارج المدرسة من جهة أخرى. ومن وسائل تحقيق ذلك، المحاضرات، والمناظرات، والندوات، والمباريات، أو المسابقات التي يشترك فيها التلاميذ والمدرسون، وأخبار المجتمع المدرسي، وأخبار البيئة المحلية.(٥٣)

◘ الإذاعة المدرسية، أهدافها التربوية والتعليمية:

من وحي ما تقدم نجد، أن تزويد المدرسة بإذاعة مدرسية تستعمل في أوقات محددة من اليوم المدرسي مفيد جداً، وهو بالإضافة إلى تلوين الحياة المدرسية بنوع من النشاط البهيج، فإن للإذاعة المدرسية فوائد تربوية وتثقيفية جمة منها:

١. تقوية شخصية التلميذ المذيع وإكسابه الجُرأة، وتدريبه على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتعويده على إتقان اللغة التي يلقي بها ويكتب، ودقة الأسلوب الذي يعبر به عن أفكاره بشكل يصقل مواهبه، ويرهف إحساسه لقول الصحيح الجيد، الذي يرضي أذواق السامعين ويحملهم على الاستماع، وتقدير ما يستمعون إليه، كما تربي في المذيع الجُرأة، والقدرة على الارتجال، وسرعة الخاطر، في مواقف تتطلب ذلك، هذا بالإضافة إلى تعويد المذيع على الاعتماد على نفسه، بالبحث عن ما يريد إذاعته على أقرانه، والوصول إليه من مصادر شتى بتوجيه من المشرفين.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن إبداع بعض المذيعين وتميزهم، يدفع بأقرانهم من ضعفاء الشخصية، إلى محاولة الاندماج بهذا النشاط ومحاكاتهم، فيأخذ زملائهم المذيعين المتمرسين بيدهم تشجيعاً وتدريباً، ثم ليحظوا بعناية المشرفين الذين يمكنوهم من لعب دور في دنيا الإذاعة المدرسية، فيوفر لهم هذا الدور العلاج الناجع، الذي يخرجهم من عزلتهم وفرديتهم وانطوائيتهم ليشاركوا بفعالية في الحياة المدرسية وأنشطتها المفعمة بالفرح والحيوية التي لا تعرف حدوداً .

٢. والإذاعة بالنسبة للمستمعين من التلاميذ مصدر ثقافة جديدة، تزودهم بأفكار متنوعة ومعارف وخبرات طريفة تغريهم بحسن الاستماع، ودقة الفهم، والقدرة على النقد والحكم. والإذاعة المدرسية كذلك أداة فعالة لإيجاد رأي عام موحد في المجتمع المدرسي. كما أنها تطلع التلاميذ على أفكار تربطهم بالرأي العام الخارجي، بما تحمله إليهم من أخبار الحي، أو المدينة، أو المنطقة، أو الوطن الذي ينتمون إليه، ويعيشون على ترابه.

◘ الإشراف الإذاعي:

يجب أن تخضع الإذاعة المدرسية لتنظيم وإشراف صحيح، واختيار المادة الإذاعية، وأشخاص المذيعين فيها والمحررين لموضوعاتها بعناية فائقة، حتى تعطي الثمار المرجوة منها، لذا يجب مراعاة ما يلي:

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

١. أن تعهد المدرسة إلى مجموعة (هيئة إشراف) من المدرسين أمر الإشراف على الإذاعة، بحيث تشكل من مدرسي المواد المختلفة، ويكون أحد مدرسي اللُغة العربية الأكفاء من أهم أعضائها.
٢. تضع هيئة الإشراف على الإذاعة نظاماً خاصاً لها يسمح لأكبر عدد ممكن من التلاميذ بالاشتراك في أعمالها، فيخصص لكل صف عمل أسبوع إذاعي، يعرض فيه برنامجاً متنوعاً من إعداد تلاميذ ذلك الصف، بتوجيه من الهيئة وتحت إشرافها
٣. تقوم هيئة الإشراف، بالتوجيه اللازم إلى الأنواع والموضوعات الإذاعية المناسبة لكل صف ودرجة تحصيله، وترشد التلاميذ إلى المصادر المختلفة التي يستعينون بها في إعداد مواد الإذاعة، ومراجعة ما يعده التلاميذ منها، كما تتولى هيئة الإشراف تدريب التلاميذ على الإلقاء وأساليب الأداء الرائع.

◘ مادة الإذاعة وبرامجها:

من مقومات الإذاعة المدرسية الناجحة، التجديد والابتكار، تنوع المواضيع وطرافتها وصيانة اللغة، التي يعبر بها التلاميذ عن أفكارهم وخواطرهم، ومن أنواع البرامج الإذاعية المدرسية المناسبة:

١. تفتتح الإذاعة بآية أو سورة من قصار سور القرآن الكريم. يليها أحاديث نبوية شريفة، وقصص وتمثيليات دينية تنير أمام التلاميذ طريق الحكمة والعلم والإيمان ومكارم الأخلاق.. الخ.(٥٤)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٢. نشرة الأخبار اليومية التي تتضمن أهم أخبار المدرسة، والمحيط المحلي والعربي والعالمي، أو تلك الأخبار التي يقتبسها التلاميذ ويستقونها من الموجهين، وعرفاء الصفوف، ومن الصحف والمجلات الجادة.

٣. التعليق على الأخبار، هذا الأمر يحتاج إلى ذكاء ومهارة وموضوعية في النقد والتحليل. يكلف بذلك ألمتميز من التلاميذ وأذكاهم، برعاية أحد المشرفين النقاد، الذي ينصح المعلق الالتزام بالموضوعية في تعليقه، والابتعاد عن الغلو والإسراف والتَكَلُّف.

٤. التعليمات والتوجيهات المدرسية التي ترغب إدارة المدرسة في إيصالها إلى جميع التلاميذ من عظات حسنة، وحثهم على المحافظة على النظام، وحسن السلوك، والقيم والأعراف الأصيلة، وآداب المعاشرة، والقوانين المرعية.

٥. قراءات من دستور البلد التابعة لها المدرسة، مع بعض التعليقات البناءة حول المواد التي تهم عامة المواطنين.

٦. التوجيه المدرسي فيما يخص طرق الدراسة والفروض.. الخ

٧. قصص طريفة من محفوظ التلاميذ أو اقتباساتهم أو تأليفهم.

٨. تمثيليات قصيرة هادفة، ومقتطفات من الكلمات والخطب التي تلقى في الحفلات والمناسبات المختلفة، التي تقيمها المدرسة وتكون وثيقة الصلة بالحياة المدرسية والاجتماعية والوطنية.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٩. قراءات لنصوص أدبية معبرة، ومقطوعات شعرية مؤثرة خفيفة.
وبث الأحاديث، والندوات، والمناظرات الأدبية والعلمية، التي يشترك فيها التلاميذ والمدرسون معاً. كذلك سماع بعض التسجيلات من البرامج والدروس الإذاعية التعليمية.

١٠. بريد التلاميذ يختار منه ما يحمل مقترحات مفيدة، وأسئلة يجاب عليها.

١١. فكاهات وطرائف أدبية مسلية، بأسلوب راقي مهذب ولطيف.

١٢. الموسيقى الحماسية، والأناشيد والأغاني الشعبية الوطنية.

لعل يضاف إلى هذا كله، موضوعات مبتكرة من أنواع البرامج الإذاعية المدرسية المنوعة، ذات الصلة الوثيقة في الحياة المدرسية وتلاميذها، هذا بالتأكيد يتوقف على إمكانات المدرسة، والفرص المتاحة أمامها لممارسة نشاط إذاعي يتواءم مع حياتها الدراسية والاجتماعية والوطنية.(٥٥)

◘ فوائد الإذاعة المدرسية:

من الفوائد التي نجنيها من الإذاعة المدرسية في حقلي اللُغة والتربية خاصة ما يلي:

١. التمرس باللُغة الفصحى، التي يجب اعتبارها فرض عين في جميع الإذاعات، على أن تكون مادة اللُغة المذاعة عذبة، غير معقدة، متفقة مع الذائقة الأدبية الفطرية والمكتسبة لجمهور المستمعين من التلاميذ.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٢. توسيع آفاق التلاميذ الفكرية وتنميتها، وتزويدهم دائماً سواءً مذيعين، أو مستمعين بمواد جديدة ترفع مستوى أداءهم اللُغوي التعبيري الأدبي.

٣. جودة الإلقاء أمر أساس لتمكين المذيع من الوقوف أمام مكبرات الصوت، وأجهزة الإذاعة، على أن يكون في الوقت نفسه، ملماً تماماً بالموضوع الإذاعي الذي يقدمه.

٤. المران على تأليف القصص، والتمثيليات، ووضع الجوائز المحفزة للمحررين.

٥. التدريب على سرعة القراءة، ودقة الفهم، وجودة التلخيص.(٥٦)

◘ الأجهزة والأدوات اللازمة للإذاعة المدرسية الداخلية:

يستلزم لوجود إذاعة داخلية بالمدرسة، توفير الأجهزة والأدوات الأساسية الأحدث التالية:

١. جهاز استقبال إذاعي، مذياع (راديو).

٢. ميكروفون (المذياع)

٣. مكبر صوت.

٤. سماعات صوت.

٥. جهاز تسجيل على أشرطة.

٦. جهاز تشغيل اسطوانات.

٧. مجموعة من الاسطوانات التعليمية والثقافية المتنوعة.

٨. أشرطة تسجيل.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ويمكن أن يخصص للإذاعة المدرسية الداخلية حجرة خاصة في المدرسة ومدرس كفء يشرف على النشاط الإذاعي فيها.(٥٧)

◘ أنشطة الحاسوب والإنترنت:

من المناسب في هذا السياق، التأكيد على الأهمية القصوى للأنشطة المتعلقة بالحاسوب والإنترنت، وهي الأنشطة التي أثبتت فاعليتها كوسيلة تعليمية وتربوية، على مستوى التربية والتعليم المدرسي في معظم دول العالم، سواء منها الدول المتقدمة، أو الدول النامية، بالتأكيد لم يكن الوطن العربي استثناء عن القاعدة، أو بمنأى عن هذا التأثير المبهر الساحر لعالم الحاسوب والإنترنت. يشي بهذا أن معظم مدارسنا العربية أصبحت تستخدم الحاسوب كوسيلة ضرورية في أنشطتها التربوية والتعليمية الصفية واللاصفية، خصوصاً بعد أن دخلتها من أوسع الأبواب التقنيات الحديثة، المتعددة الأغراض: الإذاعة المدرسية، والتلفزيون والفيديو، وغيرها من المعينات السمعية البصرية.

ذلك أن المربين يجمعون على أن من ضرورات التربية الحديثة، إكساب التلاميذ أقصى مراتب المرونة وسرعة التفكير، من ثم فتح الباب على مصراعيه لتوظيف مهارات استخدام الحاسوب وشبكات الإنترنت في مختلف الأنشطة المدرسية كافة، الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والفنية، والإدارية، والعلمية (الأكاديمية).

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

هذا بالإضافة إلى أن هناك فوائد جمة أخرى لا عد لها، تتأتى من استخدام الحاسوب كوسيلة تربوية تعليمية، لعل من أبرزها تشجيع طرق التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والبحث والاستقصاء عند المتعلمين، وفي الوقت نفسه، يساعد الحاسوب المعلم في توضيح المفاهيم للتلاميذ، وفي تشخيص نواحي الضعف لديهم، وعلاجهم، ذلك من خلال الإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب دون سواه من الوسائل التعليمية الأخرى، مثل استخدام الصوت والصورة والحركة، والتفاعل القائم بين التلميذ والبرنامج الذي ينفذه الحاسوب.

فضلاً عن استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في تعليم التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم، حيث ثبت تأثيره الإيجابي في تحصيلهم واتجاهاتهم نحو التعلم، كما يساعدهم على تنمية مهارة حل المشكلات وتنمية التفكير المنطقي لديهم.(٥٨)

من مزايا أنشطة الحاسوب والإنترنت الأخرى الألعاب التعليمية، التي تهدف إلى إيجاد مناخ تعليمي يمتزج فيه التحصيل العلمي مع التسلية، وتساهم مثل هذه الألعاب الهادفة في تعليم التلاميذ أثناء اللعبة الكثير من النواحي الإيجابية والقيم المرغوبة مثل: الصبر، وقوة الملاحظة، والحجة والمنطق، وربط النتائج بمسبباتها، كما تكمن أهمية الألعاب التعليمية كذلك إلى إخراج التلاميذ عن مألوف الحصة الصفية، إلى عالم من النشاط الأحب إليهم الذي لا يملُّونه.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

يضاف إلى هذا ميزة رائعة أخرى من مزايا الحاسوب في إيصال المعرفة والمعلومات إلى التلاميذ، في إطار التعلم عن بعد، حيث توفر تكنولوجيا التعليم ديمومة الاتصال والحوار ما بين أعضاء الهيئة التدريسية والتلاميذ، من خلال فتح مراكز تعليمية يأتيها التلميذ عند الحاجة، وبشكل دوري. هذا يفضي بدوره إلى ضرورة إيجاد وسائل تقنية، تساهم في فعالية نقل هذه المعلومات، وأصبح اليوم متاحاً وسائط تقنية متعددة تستخدم في التعلم عن بُعد، منها المادة المطبوعة، والوسائط المرئية، والأقمار الاصطناعية، والكوابل، والتقانة (التكنولوجيا) الحاسوبية المتجددة.

لا غرو أن الحواسيب أصبحت أمراً لا غنى عنه في حياتنا المعاصرة، بوصفها تقنية حديثة، آخذة باضطراد في جذب عموم الناس بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية، وأياً كانت تخصصاتهم، هذا بدوره يؤجج حماس الجميع وإصرارهم على تنمية مهاراتهم باستخدام هذه التقنية – التي تتحدث وتتطور بسرعة يصعب اللحاق بها – من ثم التمكن في فهم هذه الأجهزة التقنية، وكيفية استخدامها. بالجملة، يرى العلماء من أهل الاختصاص– إلى جانب هذا كله – أن وجود الحاسوب سوف يمكن إنسان كوكبنا، من توفير مناخ تعليمي حميم خارج حجرة الصف وقاعات التدريس، حيث يصبح المترل الجو الأثير الذي يتعلم فيه الإنسان بعيداً عن معاناة البحث عن العلم والمعرفة بالوسائل العلمية التقليدية، والتدريس المعتمد. (٥٩)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ أهمية المكتبات المدرسية والحاجة إليها:

المكتبات المدرسية ضرورة لا غنى عنها في كل مكان وزمان، وإن الحاجة الماسة إلى مثل هذه المكتبات المدرسية، تظهر إليها الحاجة بمنتهى الوضوح في عالمنا العربي، لقد شبهت المدرسة بالقلب الذي يغذي الجسم بالدماء النقية، كذلك بالدماغ الذي هو مركز تفكير الإنسان ودعامة توازنه، فكما أن الجسد لا حياة فيه بدون دماغ ولا قلب، كذلك المدرسة تكون بلا روح وبلا قلب بدون مكتبة، يكفي أنه نتيجة لمفهوم أهمية الأنشطة التعليمية، والتعلم الذاتي أو التعليم المستمر، الذي تمثله المكتبة المدرسية أخذ يطلق عليها مسميات تُعلي من شأنها مثل: مركز المعلومات، المكتبة الشاملة، مركز التعلم، بنك المعلومات.(٦٠)

من المؤسف أن العالم العربي لا يزال اهتمامه ضعيفاً في مسألة المكتبات المدرسية، فمكتبات الأطفال التي تتعامل مع صغار مولعين بالمطالعة غير موجودة على أرض الواقع. في الوقت الذي لا يمكن فيه تجاهل ما طرأ على النظام التعليمي والمناهج الدراسية من قفزة نوعية باتجاه التعلم الذاتي والتعليم المستمر، الأمر الذي يوجب إقامة علاقات حميمة وثيقة بين التلاميذ ومكتبتهم المدرسية.

والمدرسة اليوم في ظل توجهاتها نحو التعلم الذاتي والتعليم المستمر لا تستطيع أن تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل، ما لم يتوافر للتلاميذ مكتبة مدرسية تعينهم على استيعاب وفهم ما تحتويه الكتب

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

والمناهج المدرسية. آية ذلك أن المكتبة المدرسية تستمد أهدافها وأسباب وجودها ووظائفها من خصائص المدرسة نفسها.. لذا كانت المكتبة المدرسية قوة تربوية ذات أهمية قصوى، وجدت وستبقى أداة تعليمية تنسجم مع أحدث الاتجاهات التربوية.[٦١]

كما أن المكتبات العامة لا تزال غير واسعة الانتشار وتنمو بطيئاً، هذا بالإضافة إلى أنها عاجزة عن تلبية حاجات القراء الراشدين، كما أن قسماً كبيراً من المدارس تقع بعيداً عن مركز المدينة ومكتبتها العامة. هذا يحول دون الاستفادة من الخدمات المكتبية، إلا في حالة قيام المكتبة العامة بإرسال وحدات مكتبية متنقلة إلى المدارس، في مثل هذه الحالة تنتقي المكتبة العامة ما بين ٦٠ إلى ١٠٠ كتاب في مختلف المواضيع، وترسلها على فترات منتظمة بصناديق مكتبية إلى المدارس التي تطلب مساعدة المكتبة العامة.

بالمقابل نجد إن الكتب في الدول الغربية تعد جزء لا يتجزأ من حياة الكثير من الأطفال، حيث يترعرع المحظوظون منهم مع الكتب، وتهدى إليهم مجموعات مختلفة منها، حتى قبل دخولهم المدرسة، ولا حاجة هناك لتعويد الأطفال على الكتب، ما داموا قد اعتادوا منذ نعومة أظفارهم على القراءة للمتعة والتسلية، أما أطفالنا فإن القليل منهم قد أتيحت لهم مثل هذه الفرصة.

يكفي أن قسماً كبيراً من المدن الصغيرة عامة، والقرى العربية خاصة، لا يوجد فيها محلات لبيع الكتب، أو حتى ربما لا توجد

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الصحف والمجلات المتخصصة بعالم الطفل والشباب، هذا إلى جانب أن الكثير من الآباء لا يجدون المال الكافي لشراء أي عدد من الكتب لأطفالهم، حتى في حال توفر الكتب بين أيدي أطفالنا ! فإنه من الصعب جداً أحياناً توفير المكان المناسب لهم لمطالعتها.

من وحي ما تقدم، فقد اتخذت معظم حكومات العالم الحديثة، مجموعة قرارات من أجل تنظيم المكتبات، وتنسيقها تنسيقاً يليق بمكانتها، خصوصاً بعد التطورات العلمية والتقنية (التكنولوجية) في ميدان علم المكتبات، وازدياد حاجة الناس خاصتهم وعامتهم إليها، للحصول منها على شتى المعارف مصادرها ومراجعها وصورها كافة.[٦٢] وقد ألزمت تلك القرارات في الوقت نفسه، كل مدرسة ثانوية جديدة بوجوب إنشاء مكتبة فيها، نتيجة لذلك ملأت الكتب المكتبات في طول البلاد وعرضها، وقلما خلت مدرسة في مدينة أو قرية من مكتبة تقدم الخدمات المكتبية لجميع المواطنين، خاصة الصغار منهم.

حبذا لو اقتدت حكومات البلاد العربية بهذا النهج السديد، فتعمل على اتخاذ القرارات الملزمة، بإنشاء المكتبات في أرجاء البلاد، وتزويد مدارس الوطن كافة بالمكتبات المدرسية، التي تمتاز بأنها حلقة تواصل بين المدرسة من جهة، وبين المحيط الخارجي وحاجات المواطنين من جهة أخرى، كما أن المكتبة المدرسية تختلف عن غيرها من المكتبات في أنها موجهة نحو أهداف تربوية مخطط لها بثاقب نظر،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ويتوجب على المدير والمدرسين والمفتشين تفهمها، والتعاون في سبيل تحقيقها.(٦٣)

لعل من المفيد أن نقارن هنا بين ما كانت عليه المكتبات في الإسلام، وبين المكتبات في بلادنا العربية والإسلامية اليوم. يكفينا القول أن المكتبات في الإسلام لم تكن موجودة لمجرد التفاخر أو للزينة أو التباهي بها.. بل كانت مكتبات جامعة جاذبة همها الأول ترغيب الناس كل الناس في القراءة، وإشباع نهمهم في تحصيل المزيد من الثقافة التي تفتح أمامهم أبواب البحث والدرس والتأليف والتقصي على مصراعيها.

إن النشاط الفكري اللامحدود الذي قام به العرب والمسلمين من علماء وأدباء أكابر، يرجع الفضل فيه إلى مواظبتهم على القراءة حتى عشقوها، فانكبوا لإشباع نهمهم في القراءة، بالاطلاع على أُمات الكتب التي كانت في متناولهم، ومتاحة لهم في مكتبات عصر الدولة العربية الإسلامية الذهبي، إلى جانب ما كانت نزخر به مكتباتهم الخاصة من كتب ومخطوطات منوعة نفيسة. حقاً اثنان لا يشبعان ناهم علم وناهم مال.

خير مثال على ذلك أن الخليفة العباسي السابع المأمون (ت ١٩٨هـ = ٨١٣م) قد نبغ واشتهر بالعلم وقوة الذكاء لكثرة ما قرأ وبحث في مكتبته ومكتبات الدولة من عامة وخاصة، ومثله من العلماء الموسوعيين من الآباء الأجداد الأماثل الجاحظ (أبو عثمان)

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

(ت٢٥٤هـ = ٨٦٨م ؟) وابن النديم (محمد بن اسحق) (ت ٣٩٠هـ = ١٠٠٠م ؟) وابن سينا (أبو علي) (ت ٤٢٨هـ = ١٠٣٧م) وابن مِسكويه (أبو علي الرازي) (ت ٤٢١هـ = ١٠٣٠م) وغيرهم كثير لا عد لهم، حتى الخلفاء والحكام العباقرة الذين عشقوا الكتب وجمعوها بالألوف وصانوها وأنفقوا عليها من أموالهم بلا حساب، قد استفادوا من كتبهم ومكتباتهم الكثير.

في الحقيقة إن المكتبات في حضارتنا العربية الإسلامية احتلت أعظم مكانة في نفوس الناس على امتداد الدولة العربية الإسلامية واتساعها، من هنا غصت المكتبات بأُماة الكتب القيمة النادرة في المواضيع كافة. إذاً لا عجب أن يفتح هذا المناخ العلمي الصحي شهية العلماء العرب والمسلمين في إتحافنا بمؤلفاتهم الفذة الجامعة الواعية الباقية.(٦٤)

◘ أهداف المكتبة المدرسية:

يمكن إجمال أهداف المكتبة المدرسية في النقاط التالية:

١. توفر الكتب والمواد الأخرى، بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسي، واحتياجات البنين والبنات، وإن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالاً مفيداً فعالاً.

٢. ترشِد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى، المطلوبة لتحقيق الأهداف الفردية، وأهداف المنهج على السواء.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٣. تُنمي لدى التلاميذ المهارة والمران في استخدام الكتب والمكتبات، وتشجع عادة التحقيق العلمي الفردي.
٤. تساعد التلاميذ على تكوين خبرات ثقافية منوعة، في إطار يتسع لاهتمامات أخرى حكيمة ذات مغزى.
٥. تقدم الخبرة الجماعية وتنمي تقدير الفنون الجميلة الأصيلة.
٦. تشجع التعلم مدى الحياة عن طريق الاستغلال الدائم لمواد المكتبة.
٧. تشجع السلوك السوي وتقدم الخبرة في الحياة الاجتماعية والأيمان بالمساواة والمواطنة الحقة.
٨. تحقيق التعاون بصورة مشرفة بناءة مع هيئة التدريس، ورجال الإدارة في المدرسة.(٦٥)

زد على ما تقدم أن الغاية الأساسية من إيجاد مكتبة في كل مدرسة، هي خدمة البرامج التعليمية المقررة، وتعزيزها وإكمال نواقصها، كما يجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة منتقاة وتسهم بلا حدود في تحقيق أهداف البرامج التعليمية المنشودة. وفي العديد من دول العالم ألغيت غرف الحصص، وأصبح المدرس يجتمع مع تلاميذه في قاعة المكتبة المدرسية نفسها، أو في زاوية معينة منها، بذلك تصبح مواده الأساسية، والتكميلية الموجودة في المكتبة في متناول يده.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

من الأهمية بمكان أيضاً تعريف التلاميذ بالكتب على اختلاف أنواعها، على أن تضم المكتبة أوسع مجموعة كتب منتقاة بعناية، على أن لا تعطى في الوقت نفسه أهمية خاصة لموضوع معين، على حساب المواضيع الأخرى، حيث يؤخذ على المكتبات المدرسية في العالم العربي، اهتمامها المبالغ فيه بالمواضيع الأدبية، ككتب الآداب والتاريخ، وذلك على حساب المواضيع العلمية ككتب العلوم والطبيعيات والرياضيات.

كما يجب أن لا يغيب عن ذهن القيمين على المكتبة المدرسية، ضرورة اقتناء مجموعات متنوعة من الكتب والروايات والقصص الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الأجنبية الأخرى المكتوبة بلغات حية، على أن تكون مادتها مبسطة ومختصرة، بغرض أن تحقق المكتبة المدرسية جميع الأهداف المرجوة التي يتطلع إليها التلميذ لبناء شخصيته الواعدة في جميع ميادين العلم والمعرفة.

من وحي ما تقدم تأتي أهمية غرس عادة القراءة وتشجيعها في نفوس ناشئتنا، من المؤسف الإشارة هنا إلى حقيقة مُرة تشي بأن كثيراً من الناس المتعلمين في البلاد العربية ينظرون إلى القراءة كوسيلة لتحقيق غاية، وإذا كرسوا شيء من وقتهم للقراءة غالباً ما يكون لإتمام مهمة ثقيلة تتعلق باجتياز الامتحانات المقررة، مهما يكن من أمر، فإنه يقع على عاتقنا وضع الكتب على اختلاف عناوينها في متناول أيدي الناشئين، ليدركوا أن القراءة لا تتم في غرفة الدرس

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

كفرض عين، أو لأن المدرس يجبرهم على ذلك، بل يجب أن يشعروا بأنه يمكن أن تتم القراءة خارج غرفة الدرس، من أجل متعتهم الذاتية، وتنمية قدراتهم الفكرية الإبداعية على نحو لا يعرف سقفاً

هذا يضع على كاهل المعلمين مسؤولية تمهيد الطريق أمام تلاميذهم لتنمية ميولهم إلى القراءة، وأن يوضع في متناول أيديهم، قصص شيقة مبسطة مختصرة ذات مظهر جذاب لافت. كذلك يجب أن ينصب اهتمام المدرسة ممثلة بأعضاء هيئة التدريس فيها على تنمية قدرات التلاميذ على استخدام الكتب بأنفسهم، والتعلم منها دون حاجة لحضور المدرس ومساعدته.

هذا يتطلب بدوره من أمين المكتبة أن يوضح كيفية استخدام الكتاب، والغرض من فهرسته، وقائمة محتوياته، ومعاني المصطلحات، وصفحة العنوان، والصورة في صدر الكتاب.. الخ. كما ينبغي أن يتبع ذلك تدريبهم على كيفية استخدام المكتبة، فيما يتصل بتصنيف الكتب، وفهرسة المكتبة خاصة، ثم الغرض من وجودهما، وقوائم ومصادر الكتب، واستخدام الدوريات وفهارسها، فإذا استطاع التلاميذ فهم ذلك كله، لم يعد من الصعب عليهم الحصول على المعلومات المطلوبة من المكتبة بأنفسهم دون اللجوء إلى مساعدة أحد من المدرسين.(٦٦)

كما ينجم عن هذا الأسلوب من التدريب، تنمية احترام الكتب في نفوس التلاميذ، وتعويدهم على العادات الصحيحة، فيما يتعلق

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

بإمساك الكتب، وعدم قطع الصور منها. أو ثني الصفحات، كذلك عدم كتابة التعليقات عليها أو وضع الإشارات الخاصة، هذا بالإضافة إلى إرشادهم إلى أسلم السبل لفتح الكتب الجديدة، دون تمزيق أوراقها. مثل هذه المهارات المرغوبة تتحقق بواسطة العناية بالتدريب الاجتماعي الممنهج.

هذه هي المنهجية الإيجابية التي تعمل من أجلها المكتبة المدرسية، والرامية إلى تهذيب مهارات التلاميذ، وتعليمهم تحمل أعباء المسؤولية، وتعويدهم على احترام حقوق الآخرين، والعمل في مجموعة كبيرة متعاونة متفقة. من ثم تكلف المكتبة التلاميذ القيام ببعض الأعمال اليدوية والكتابية فيها، مثل ختم الكتب الجديدة، ولصق بطاقات التاريخ، وإعداد بطاقات الاستعارة، وغير ذلك، مما يرفع سوية أداءهم عند المشاركة في الخدمات الاجتماعية، والتحلي بروح الأمانة والمسؤولية.

كما يمكن للمكتبة المدرسية أن تلعب دوراً ريادياً آخر، بطرحها جانباً الحواجز المصطنعة، التي يفتعلها الجدول المدرسي بين المواضيع المختلفة، وهي بهذا الدور الحيوي تجعل الطلبة يشعرون بأن عملية التعليم يمكن أن تحدث في العمل المدرسي، وفي اللعب، وفي الهوايات، وفي الأحداث اليومية. يفهم من هذا السياق، أنه في الوقت الذي يعمل فيه الجدول المدرسي على إيجاد حواجز مصطنعة بين المواد الدراسية المختلفة، تعمل المكتبة المدرسية، على عكس هذا النهج،

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

فهي تتوخى عن طريق تجميع الكتب المتنوعة في مكان واحـــد، أن تؤصل الشعور بوحدة المعرفة وتكاملها، فالمكتبة المدرسية تبقى بمثابة حلقة وصل بين المدرسة والبيئة وحاجات الكبار. هذا فضلاً عن أن أهمية المكتبة المدرسية تكمن في أنها تعود التلاميذ على حسن استثمار أوقات فراغهم، فالتلميذ الذي وجد متعة غير عادية في الذهاب إلى المكتبة يستثمر وقت فراغه استثماراً علمياً ثرياً مفيداً، دون أن يفقد في الوقت نفسه التسلية البريئة الأثيرة !

◘ مكتبات الغرف الدراسية:

إن وجود مكتبات في كل غرفة في المدرسة الابتدائية خاصة، أمر في غاية الأهمية، هذا إذا لم يكن هناك مكان ملائم لافتتاح مكتبـــة المدرسة الموحدة. في الحقيقة إن مكتبات الغرف الدراســـية تـــشجع الأطفال على القراءة، إذا تم توفير الكتب الملائمة في غرف الدرس، حيث يستطيع المعلم أن ينوه بها، أو يعرضها على التلاميذ لمشاهدتها أثناء الدرس.

يجب أن تكون مكتبات الغرف الدراسية جذابة إلى أكبر حـــد ممكن، وأن تضم مجموعة قصصية منتقاة، ومراجع مصورة مبـــسطة وكتباً ملائمة أخرى. أما في المدارس الثانويـــة فمكتبـــات الغـــرف الدراسية قلما تكون ضرورية ما لم تكن المكتبة المدرســـية صـــغيرة، وعندما توجد مكتبة مدرسية يرتاح لها التلاميذ، ويعرفـــون كيفيـــة

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

استخدامها، فإنهم سرعان ما يتركون مكتبات الغرف الدراسية ويتخذون من المكتبة ملاذ مريح آمن لهم.

◘ أمين المكتبة ومساعدوه:

يشترط في المدرس القيم على المكتبة المدرسية، أن يكون مولعاً في حب المكتبات، مع سعة معرفة واطلاع، وروح تعاونية عالية، وأن يكون كذلك مدرساً ناجحاً محبوباً ، لأنه سيكون في الواقع المدرس والموجه للتلاميذ عند إعطائهم دروساً في استخدام المكتبة، كذلك يجب أن يكون مستعداً لوقف الكثير من وقته، من أجل الإشراف على المكتبة وتنظيمها، فأمين المكتبة يضطلع بمهام أكاديمية، وتربوية، وإدارية، في آن.

نجد في معظم المدارس في العالم العربي أنه يعهد إلى مدرس اللغة العربية الضليع الأقدم، الاضطلاع بمسؤولية المكتبة، لكن ذلك لا يعني عدم مقدرة المدرسين الآخرين على القيام بالمهمة، وإن الشرط الأساسي في أمين المكتبة تتوفر فيه الرغبة والولع في العمل المكتبي، ويا حبذا لو يعفى المدرس الذي يضطلع بمسؤولية المكتبة من عدد من المقررات من نصابه التدريسي، مقابل قيامه بأعباء هذه المسؤولية المهمة.

يحتاج أمين المكتبة عادة إلى عدد من التلاميذ يعاونوه في أعماله، ويقومون بإنجاز القضايا الروتينية اليومية، ويمكن تسميتهم بمراقبي المكتبة، وينبغي اختيار هؤلاء المراقبين المكتبيين من بين تلاميذ

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

السنوات الثلاث العليا في المدرسة، أما عددهم فيجب أن يتناسب مع حجم المكتبة، وعدد الساعات التي تفتح خلالها، ويجب أن يضع أمين المكتبة جدولاً ينظم فيه أوقات عمل مراقبي المكتبة، وحبذا لو تنشأ في المدرسة لجنة مشتركة باسم (لجنة رعاية المكتبة) تتألف من المدرسين والتلاميذ وتعمل على مساعدة أمين المكتبة في مختلف الخدمات التي يتولى مسؤولياتها.

بالجملة، يقع على عاتق شخصية أمين المكتبة، القيام بدور الأستاذ للتلاميذ، لا بالمعنى الشائع المعروف لدور الأستاذ (المعلم) وإنما بمعنى الأستاذ المربي، الذي يحرص على ترغيب التلاميذ وتعليمهم التمسك بالقيم الأصيلة والمُثل العليا والأخلاق الفاضلة بطريقة غير مباشرة، وذلك بواسطة المواد التي يقدمها لهم، مَثَلُه في ذلك مثل من يقدم الطعام المتوازن غِذَاءً للجسم، فكلما كان الطعام متوازناً ساعد الجسم على النمو نمواً صحياً سليماً، كذلك الغِذَاء العقلي الروحي، إذا أُحسن انتقاؤه أعطى للمجتمع أشخاصاً أصحاءً صحيحي العقول سليمي التفكير، أنقياء السريرة أتقياء، (٦٧)

◘ المطالعة أو القراءة الحرة:

لا تعطى دروس القراءة، في جدول الحصص الأسبوعي، وقت كافٍ تستحقه، والأرجح أن كتاب المطالعة الدراسي المقرر، لا يكفي لتحقيق الفائدة المرجوة، والغاية الثقافية واللُغوية المنشودة من دروس القراءة، هذا بالإضافة إلى أن هذا الوقت المحدد لحصة القراءة، غير

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

كاف للكشف عن مواهب التلاميذ وإشباع ميولهم القرائية، لـــذلك كانت المدرسة الثانوية خاصة، بحاجة إلى نوع من المطالعة أو القراءة الحرة، تشبع ميول التلاميذ ونهمهم في طلب المزيد من الاطلاع على مثل هذه الكتب والمواد القرائية، التي تنمي بالتأكيد ثقافتهم، وتوسع آفاق مداركهم، وتهذب تطلعاتهم، ونظرتهم الواقعية للحياة بعامة.

لاشك في أن الاطلاع والقراءة الحرة لون من ألـــوان النـــشاط المدرسي، وعروة وثقى تربط التلاميذ بينابيع ثقافتهم الوطنية العربيـــة الإسلامية الأصيلة ينهلون منها في أوقات فراغهم بشغف، فتتجـــدد معارفهم وتنمو خبراتهم، ويزداد كسبهم اللُغوي والفكري، ويطلعون على الجديد من ألوان التعبير المختلفة، فالقراءة الحرة أو المطالعة، من أعظم المهارات التي يكسبها التلميذ في حياته، لأنها النافذة المفتوحـــة الواسعة التي يُطَلُ منها على مختلف ضروب المعرفة والثقافة الإنسانية العالمية، رأينا فيما تقدم، كم وصل إلى النجومية عبر التاريخ – عـــن طريق المطالعة الحرة – رجال ونساء لا عد لهم، من مفكرين عظماء، وأدباء كبار وأصحاب قلم مرموقين.

يجدر في هذا السياق الإشارة إلى البحوث والدراسات التربويـــة التي كُتبت حول اهتمامات التلاميذ القرائية، وقد توصلت بعض من هذه البحوث التربوية الجادة بأن التلاميذ في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط خاصة، لا يُقبلون على القراءة الهادفة على نحـــو كـــافٍ، ويميلون إلى القراءات السهلة التي قد لا تثري معلوماتهم، ولا تُنمـــي

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

قدراتهم العقلية، أو حتى تضيف خبرات نوعية جديدة لهم، وهم في هذه الحالة بمسيس الحاجة إلى التوجيه لقراءة المواضيع الجادة المثمرة، وذلك بالأخذ بيدهم تدريجياً إلى القراءة الواعية، وترغيبهم باستمرار بأجواء المكتبة، وجذبهم بمختلف الوسائل المرغبة إليها، مع ضرورة تشجيع التلاميذ المحبين للقراءة على قراءة أفضل الكتب في أي موضوع يرغبونه من الموضوعات التي تتناولها هذه الكتب.(٦٨)

◘ صلة المطالعة الحرة بألوان النشاط الأخرى:

من المؤكد أن جميع النشاطات اللُغوية التي تقدم ذكرها، تعتمد على تأصيل مبدأ القراءة من أجل تعميق الفهم الأوسع لعالم الفكر وينابيعه، فالإذاعة المدرسية، والصحافة، والتمثيل، والندوات.. الخ. تعتمد في تحضيرها على ما يراه التلاميذ، وما يختارونه من قراءاتهم، أو ما يقتبسونه من أفكار، من هنا تأتي أهمية أن نبين للتلاميذ أن استمرار النجاح في مثل هذه النشاطات يتوقف على مدى متانة صلاتهم الوثيقة بالقراءة الحرة، التي تشكل لهم معيناً لا ينضب، يظهر تأثيرها الشامل بواسطة النشاطات المختلفة التي يشاركون فيها هواة ومبدعين.(٦٩)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل الخامس

النشاط الفني

◘ علم الموسيقى في البرنامج المدرسي:

أ. منشأ النشاطات الموسيقية:

الموسيقى – مثلها مثل الخطاب – ترجع إلى البدايات الأولى لنشأة الإنسان منذ كان له وجود، فقبل فجر التاريخ المدون، ومنذ بدأت أكثر الثقافات بدائية، فإن الأغنية الدالة على معاني ومشاعر معينة، والحركات الإيقاعية ذات المغزى، كانتا التوأمين المتلازمين كوسيلة لإنسان ذلك العصر، للتعبير عن حراكه الأُول على كوكبه.

لا غرو أن الموسيقى فن إنساني عالمي لا يستثني أحداً من الجنس البشري، ذلك أن الموسيقى – التي وصفها أسلافنا الصالحين علاجاً لمرضاهم – تعد واحدة من أهم الحاجات الإنسانية تعميماً وشمولاً، وهي موجودة مسموعة بين الناس في كل مكان، سواءً في جانبها الرباني الذي تصدح به الطبيعة على الدوام، أو في جانبها البشري الذي ابتكره الإنسان وأبدعه، وسيبقى يبدع ويبتكر ويجدد موسيقاه طالما وجد الناس، ووجدت حاجتهم إلى الموسيقى.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

في ضوء ما تقدم، أصبح من البديهيات أن يحتل علم الموسيقى المدرسي، حيزاً منصفاً في معظم النشاطات المدرسية (اللامنهجية) خصوصاً إذا علمنا أنه منذ مطلع القرن الماضي، كان عدد كبير من المدارس الثانوية في معظم الدول العربية خاصة، تفتقر في برامج نشاطها المدرسي إلى الموسيقى، أو بالكاد تدخلها كجزء من برامج الاجتماعات العامة.(٧٠)

ب. الموسيقى والإنشاد في المدارس:

للموسيقى والإنشاد النوعي في المدارس الحديثة، دور مهم، في إدخال روح البهجة والنشاط على العمل اليومي، نظراً لما تدخله في نفس التلميذ من الشعور بالسعادة الغامرة، والحماس الشديد عند الإنشاد، سواء في أول النهار، أو بعد درس فكري مجهد، وكلما أبدى التلاميذ مللاً وعدم التجاوب بين المربي وبينهم، عليه حالاً أن يلجأ إلى إنشاد أنشودة مبهجة أو حماسية مع تلاميذه تعيد إلى وجوههم البِشْر، وإلى أذهانهم التوقد والحيوية.

ج. لعلم الموسيقى والإنشاد في المدارس فوائد جمّة من أهمها:

١. أنها تعين على توفير روح التنظيم في المدرسة، وتدخل في معظم المناسبات المدرسية. ويمكن أن يبتدئ العمل اليومي واختتامه بأنشودة جماعية، يساعد على بث روح الانتظام والهدوء بين التلاميذ ومختلف الصفوف، كما تنظم خطوات التلاميذ أثناء

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

السير الرياضي، وتضفي على التمارين السويدية الكثير من الحركة الخفيفة والمتعة.

٢. أما من الناحية الجسمية، فللموسيقى والإنشاد تأثير على تقوية الحنجرة، وترويض مجرى الصوت وأوتاره، وتوسيع الرئتين، وتنظيم التنفس، أثناء الإنشاد. كما أن للموسيقى تأثيراً كبيراً على الأذن وتمرينها على التقاط الأصوات الدقيقة وتقليدها.

٣. ومن الناحية الفكرية فللموسيقى والإنشاد فضل كبير على تنمية الذوق والإحساس بالجمال، وقطع الشعر الجميلة الملحنة تكون أقرب لفهم التلميذ، كما تكون سهلة الحفظ والبقاء في الذهن أطول مدة. وكلما سمع التلميذ نغمة يحفظها تعود إلى ذهنه كلماتها ومعانيها، وللإنشاد والإحساس بجماله أثر كبير على ترقيق شعور الإنسان مما يحبب إليه الفضائل الكبرى كالكرم، والحنو، والشعور بالرحمة والأُلفة والمحبة للفقير، والمخلوقات الضعيفة.

٤. بالإضافة إلى رقة الشعور وسمو التفكير، فالموسيقى النوعية المختارة تساعد على رقي الأخلاق في الإنسان، وتحبب إليه الحياة، وتوحي إليه بالأمل الحلو، والتعلق بالعائلة ومحبة العمل، كما تفتح القلب على الشعور بالإخاء الإنساني، وتكرس البطولة الوطنية.[٧١]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

د. الموسيقى من العوامل المساعدة على النمو:

من الممكن أن تصبح الموسيقى وعلومها جزءاً أساسياً من حياة المرء، حيث يستطيع الإنسان بواسطتها كسب خبرات عديدة متنوعة، لعل من أهم هذه الخبرات ذلك النوع من الشعور العاطفي والجمالي الإنساني، طبعاً لا يمكن قياس هذه القيم المعنوية النبيلة بواسطة درجات أو مقادير مادية، فهي أبعد عن هذا المقياس من أي فن آخر، من الثابت أن المرء بسماع الموسيقى يشعر بأجواء رائعة من الارتياح، حيث يعبر عن مكنونات نفسه ، أما بالضحك، أو البكاء، أو الغناء المبهج الراقي، أو النوم العميق ، وحيثما يكون الأطفال قلقين أو متعبين يلزم أن يغنوا قطعة مترعة بالبهجة والفرح، وبعد قيامهم بنشاط أو تجربة مجهدة، يجب أن يستمعوا إلى شيء من الموسيقى الهادئة.

◘ لعلم الموسيقى ثلاثة أغراض مهمة:

الأول: إن منهاج الموسيقى وعلومها يؤثر تأثيراً بالغاً في الحياة الاجتماعية للمدرسة. وله صفة الديمومة في حياة التلميذ المدرسية وبعدها.

الثاني: تعد الموسيقى من العوامل المساعدة على النمو، بالإضافة إلى وسائل النمو العقلي الأخرى، فهي تزيد اتساع إدراك التلاميذ ونموهم وبُعد النظر لديهم.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الثالث: أن للموسيقى أثراً أخلاقياً مستديماً لا يمكن تجاهلـــه، ذلـــك بواسطة التعبير الذاتي المنتج في المجتمع.

هذه الأغراض جميعاً، يتوقف تحقيقها على طريقة عرض الموسيقى كفن من الفنون الرفيعة، وإذا نظرنا إلى علم الموسيقى على اعتبار أنه يملأ وقت الفراغ، فمن الممكن استغلاله استغلالاً معنوياً تربوياً مفيداً، سواءً بواسطة الغناء (كمجموعة) أو تأليف مسرحيات، كما لا يمكن تجاهل المذياع (الراديو) ودوره في التخفيف من أعباء المـــرء عنـــدما يعمل عملاً دقيقاً، أو حينما ينشد تسلية نفسه أثناء العمل اليومي.

لقد لعبت الموسيقى دوراً هاماً في حياة الشعوب عبر العـــصور التاريخية، وما زالت إلى وقتنا الحاضر من أهـــم عناصـــر الحيـــاة الاجتماعية المتحضرة الراقية، ولو أنها – دون تعميم – تكاد تنحصر في حياتنا الراهنة في موسيقى فوضوية غثائية هابطة تبثهـــا بعـــض المحطات المسموعة والمرئية، وغيرها من وسائل اللهو المنفلتة!

مما انعكس سلباً على مجمل حياتنا الفنية المعاصرة، بل يبـــدو أن هذا الفن الهابط تسرب إلى مدارسنا، حـــتى أصـــبحت الموســـيقى المدرسية تعاني نفسها من هذا الترهل الزبد الذي لا ينفـــع النـــاس. لا عجب إذاً إن أخذت مدارسنا تحاكي إلى حدٍ كـــبير، الموســـيقى الصاخبة والأناشيد غير المحفزة ولا المربية، ولا تنسجم مع ما تطلبـــه مرحلة التلمذة وحياة التلاميذ، وخـــصوصية تقاليـــدهم وقـــيمهم

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الاجتماعية العريقة، كذلك مع الفهم الأصيل للمعاني السامية التي ينشدها النشاط الموسيقي بكل شفافية فنية راقية.(٧٢)

◘ فن الإصغاء:

يشمل فن الإصغاء جميع الناس، إذ ليس كل إنسان بقادر أن يعزف أو يغني، وإنما لديه القدرة على السماع والإصغاء الإيجابي منه خاصة، فمن المحقق أن الاستماع الإيجابي يتضمن فوائد جمة، لأنه يعبر عما نفهمه ونقدره. ويجب أن يعود الطفل (التلميذ) على الإصغاء والسماع الإيجابي منه خاصةً، تحت إشراف وإرشاد المدرس وبالتفاهم بينه وبين تلاميذ مجموعته.

لا شك أن الاعتماد على توجيهات المدرس يكون أثره قوياً في الفرق الصغرى، لكن يجب أن يقتصر على توجيه التلاميذ وإرشادهم فقط، فالمدرس يجب أن لا يفرض درسهم الموسيقي ما أمكن، فتنظيم درس الموسيقى لا يكون له خطة في البداية، وإنما خطته تجيء من الموسيقى نفسها، من إخضاع الموسيقى لخطة الدرس.

وعلى المعلم أن يختار بامتياز الموسيقى الإبداعية الإيجابية الصالحة للاستماع والإصغاء، وأن يراعي كذلك أن تكون معبرة عن الشيء المراد الإصغاء والاستماع إليه. والاستماع عموماً أوسع وأعمق أثراً من السماع. فالاستماع يستلزم التفكير الحي أو الإحساس، فيجب أن يستمع الطفل لشيء يعرف لماذا يستمع إليه. فالموسيقى الإيجابية

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

المربية تهدف إلى تكوين الذوق الأدبي الإنساني الرقيق، والمستوى الخلقي الرفيع.

◘ المذياع (الراديو) :

في عالم تغلفه التقانة (التكنولوجيا) التي لا تتوقف عن إغراقه بالجديد المتجدد، كثرت الوسائل الإعلامية والتعليمية المرئية المبهرة منها بخاصة، متغلغلة في شرايين الكرة الأرضية، تظللها عولمة اختلط فيها الخبيث مع الطيب، ودست السُمّ بالدسم، فأنَّى لدنيا الإذاعة والمذياع أن يصمدا أمام هذا الاجتياح التسونامي الإعلامي الشامل! بحيث أصبح الاعتماد على المذياع اليوم كوسيلة تعليمية أقل بكثير شيوعاً عن ذي قبل. لكن على الرغم من تراجع دور المذياع إلى حدٍ كبير، إلا أن بعض الناس ما يزالون يخشون على أطفالهم من سماع مقطوعات موسيقية رديئة أو مبتذلة تذاع في المذياع.

لكن بعض من هذه الإذاعات تفلسف الأمر بحجة أن هذا القليل الرديء المذاع من الموسيقى يلبي رغبة شريحة من أولئك الذين لا يفهمون ولا يقدرون إلا هذا النوع من الموسيقى الرديئة، التي تصاحبها عادة تعبيرات غنائية هابطة. وما عدا ذلك توقف الإذاعة معظم وقتها لبث موسيقى جادة راقية للخاصة والعامة من الذواقة. كما ترى أن هذا القليل الرديء مرغوب فيه، لتفهم البيئة المحيطة بالطفل، لتتاح له فرصة المقارنة مع مستواه التقديري للجمال،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وليستطيع في الوقت نفسه التمييز بين الجيد من الموسيقى المتعود على سماعها، وبين الرديء منها.

يقع على عاتق المدرسة اختيار الأوقات المناسبة التي يصلح فيها البث الإذاعي الخاص بتلاميذها، وإمتاعهم ببرامجها المنوعة، على أن يطلب منهم في اليوم التالي مناقشتها، وتقدير نواحي الجمال فيها، حيث لا يحبذ أن يفرض مدرس الموسيقى رأيه على التلاميذ، وإنما يتركهم يناقشون ويتخيرون بأنفسهم مع توجيههم من غير أن يلحظوا أي تدخل مباشر من جانبه.

الآن وقد اختيرت الإذاعات المدرسية وفيها منهاج سليم للموسيقى وتاريخها وأنواعها المناسبة والمنتقاة، وتم كذلك تحديد الأنواع الصالحة منها، لابد بعد هذا كله من توظيفها في أوقات صباحية تتناغم مع أجواء موسيقية مدرسية، هذا ويجب الأخذ بعين الاعتبار التدرج الموسيقي من البسيط إلى المعقد حسب مستوى التلاميذ. فالتدريب على الاستماع يجب أن يكون تدريجياً، وأن يقوم المدرس بإعطاء توجيهاته لتلاميذه قبل سماعها، أو كتابة مطويات موجزة تتضمن شروح مختصرة عنها.

◘ الموسيقى الابتكارية:

تحقق الموسيقى الابتكارية أفضل النتائج، عند وجود رغبة حقيقية وتلقائية لدى الموهوبين من التلاميذ في هذا الفن الإبداعي الرفيع، ويمكن إيجادها في نخبة من التلاميذ الموسيقيين القادرين على

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

وضع الحان مبتكرة هادفة، تعمق روح الابتكار لديهم، من ثم يعبرون فيها عن نفوسهم وعن نفوس زملائهم التلاميذ ببراءة وحرية وطلاقة وإيداع، وقد يكون ذلك التعبير في البداية عن طريق حناجرهم، ثم ننتقل إلى تفهيم التلاميذ على أن علم الموسيقى لغة وفن أصيل، وأن التلاميذ أطفالاً ويافعين يستطيعون أن يعبروا عن عواطفهم بواسطتها، فإذا لم يكن هناك إدراك لهذا المعنى عند التلاميذ، فإنهم سيعتقدون أن كتابة الموسيقى موهبة تقتصر على النابغين من الناس، وبذلك يجدونها أصعب من أن يمارسوها.

كما يفضل في البداية طريقة الإنشاد الموسيقي إنشاداً جمعياً ، هذه الطريقة تولد لدى التلاميذ الرغبة الفنية الموسيقية الجادة ، من ثم يلي ذلك خبرة واسعة، منها ينهل التلاميذ المشاعر الدافئة الرقيقة التي يريدون أن يعبروا عنها بموسيقاهم، هذا التعبير وليد الإحساس بتلك المشاعر الفياضة، ولا يمكن تنظيم منهاج خاص يحدد موعد خاص يبدع فيه كل طفل قطعة موسيقية معبرة، وإنما ينتهز المعلم الفرصة الملائمة وينتهزها عندما يلوح له بريق استجابة ورغبة لدى التلاميذ، يتوقون فيها للتعبير عن أنفسهم موسيقياً.

لا شك أن تعلم الموسيقى وكلماتها يقوي القدرة اللُغوية لدى التلاميذ، خصوصاً إذا فهموا معاني الكلمات التي ينشدونها من ناحية، وأتقنوا درسها ونطقها من ناحية أخرى، معنى ذلك أنه لا يوجد للقواعد الموسيقية دروس خاصة، وإنما يجيء ذلك عفوياً عن طريق

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التعليم المدروس المنظم، عندها سيكون ذلك الحافز القوي لدى التلاميذ، إلى تعلم هذه القواعد بإقبال وشغف عظيمين.[٧٣]

◘ المنهج الموسيقي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.

١ . للموسيقى والإنشاد مكانة معتبرة، في منهج دور الحضانة ورياض الأطفال، والواقع أن بيوت الأطفال هذه بدون موسيقى وإنشاد تكون أشبه بالحياة الجامدة العبوسة للأطفال منها بالرياض السعيدة الزاهرة النابضة بحركة الحياة وبسمتها، لأن واقع التعليم لمستوى الطفولة هنا، ليس سوى لعب ومرح بريء منظم، من ثم تربيتهم على الحياة المنظمة، والعادات الفاضلة السوية، ومكارم الأخلاق، كحسن المعاشرة، والتعامل الأخوي مع أقرانهم في الملعب، وفي غرفة الطعام، وفي فترات الدرس داخل حجرات الدراسة.[٧٤]

هنا يأتي دور الموسيقى والغناء الموجه، الذي يجب أن يتخلل الدروس لإراحة أذهان الأطفال، حيث تتاح لهم فرص الإنشاد في الصف بين الدروس، وفي الملعب أثناء اللعب التلقائي المنظم، على أن يُعلم الأطفال أناشيد قصيرة جداً تحفظ معنىً ونغماً، عن طريق السماع بمصاحبة موسيقية مناسبة إذا أمكن. بالجملة، يعد الإنشاد الموسيقي للأطفال في دنياهم المدرسية لا غنى عنه، كالملح للطعام، هكذا تصبح المدرسة حياة جاذبة أخاذة لا تُمَل، ولا يرون فيها الأطفال طارداً لرغباتهم وتطلعاتهم المحببة الصفية و (اللاصفية).

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٢ . لا شك أن دروس الإنشاد والموسيقى في الصفوف الثلاثة الأولى من القسم الابتدائي، تقل عنها في رياض الأطفال، لكنها لا تقل أهمية من حيث إدخال روح المرح والترويح عن أذهان صغار التلاميذ بعد الدروس الفكرية المجهدة، فمن الممكن أيضاً أن تُعلَّم بواسطة السماع والترديد، وهنا تزداد أهمية تهذيب أُذن التلميذ وقوة تركيزه لالتقاط النغمة الصحيحة، وفي أسرع وقت ممكن.

أما في الصفوف الابتدائية والمتوسطة والعالية، فإنه بالإضافة إلى الأناشيد الجماعية التي تعطى، يهتم المدرس بتمرين التلاميذ على إنشاد الأناشيد بصوت واحد، ثم بصوتين، ويهتم بفرز التلاميذ حسب أصواتهم من حيث الدقة، والارتفاع أو الضخامة والانخفاض بعد دراستها إفرادياً، ويهتم المدرس إلى جانب الإنشاد بإعطاء بعض المباديء الموسيقية، وقراءة العلامات الموسيقية وكتابتها بصورة صحيحة مفهومة.(٧٥)

بالتأكيد أن جميع النشاطات الموسيقية تشمل الاستماع والقدرة عليه، من منطلق مهمتها الأساس الرامية للتعلم، وقد ثبت أن مهارات الاستماع الهادفة تساعد التلاميذ على بناء عادات كريمة، وكلام مهذب، وخلق طيب، وفترة انتباه مركزة طويلة، وكسب مهارات تقوي رغبتهم بالقراءة وصولاً حتى الوله بها. هذا فضلاً على أن الاستماع إلى الموسيقى يساعد التلاميذ على الاسترخاء، وتحرير

* مكتبة ابن عمرون * ❋. Telegram : @edubook

المشاعر المكبوتة وإطلاقها على سجيتها، بما يتفق مع مشاعرهم الإنسانية الفطرية، وتنمية حسهم الموسيقي الغض المرهف وتهذيبه.

يتضح مما تقدم أن الخبرات الموسيقية تؤسس للإبداع لدى التلاميذ، وتحفزهم للتعبير الصادق عن أنفسهم وأفكارهم ومشاعرهم، وتعينهم في الوقت نفسه على بناء الوعي لمشاعر الآخرين واحترامها، في الحقيقة تبقى الموسيقى شكلاً فطرياً من أشكال التعبير، وشكلاً من أشكال الاتصال بين الكبار والأطفال بخاصة.(٧٦) هذا مع العلم أن بعض المدرسين يرون أنه يجب أن يبدءوا بتعليم النظريات والأصول الموسيقية قبل الابتداء بالغناء، والحقيقة عكس ذلك تماماً، لأن تعليم الموسيقى كغيرها من الدروس، يجب أن يبدأ درسها بالملموس والمحسوس، أي بالغناء والإنشاد، وفي آخر الحلقة الابتدائية الإعدادية ثم العالية، يتم التطرق إلى النظريات، وقراءة وإملاء العلامات الموسيقية المنقطة.(٧٧)

◘ دور المشرف الموسيقي:

معلم الموسيقى كغيره من المدرسين الأفذاذ الذين يحملون رسالة علمية تربوية إنسانية نبيلة لأبنائهم التلاميذ، فمعلم الموسيقى على هذه الصورة، لا يمكنه إقامة حواجز بينه وبين زملائه، فهو إلى جانب كونه معلم موسيقى، فهو في الوقت نفسه، عضو في تخطيط مهني فني شامل، وبرنامجه الدراسي لا ينفصل عن بقية دروس المدرسة. بالتالي هو عضو رئيس في جماعة ووحدة من فريق متكامل متجانس متعاون

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

"**إذا اشتكى منهُ عضوٌ تدَاعَت لهُ بقيةُ الأَعضاء بالسهرِ والحُمى**".[٧٨] في حقيقة الأمر، أن المشرف الموسيقي، هو أحد المربين في الوقت ذاته.

لا يدخر المشرف الموسيقى وسعاً في الكشف عن الإمكانات القيادية في الجماعة لتنبثق قيادتها من داخلها، كما يمتد دوره في تنمية ووضع معايير للسلوك تفرضها الجماعة على نفسها بنفسها، وتتولى تنفيذها بقدراتها الشخصية، لكنها تخضع لتوجيه، وحكم، ونظام ذاتي، يرافقه تقويم مستمر يستهدف قياس نمو أفرادها، ومستوى نضجهم في هذا الحقل العلمي الفني الهام.

كما ينبغي لمعلم الموسيقى أن يفهم الشباب في ريعان صباهم، وأن يكون قادراً على مخاطبتهم على قدر عقولهم، مراعياً مستوياتهم وخلفياتهم الاجتماعية، من ثم عليه أن يكون شغوفاً بأداء رسالته، وأن يكون محبوباً مندمجاً مع تلاميذه الصغار صبيان وبنات، وأن يشاركهم وجدانياً في مشاكلهم واهتماماتهم وآمالهم.

لاشك أن معلم الموسيقى يحتاج إلى رصيد هائل من صبر لا ينفد، وروح دعابة لا تفارقه، لكي يكسب احترام الشباب وحبهم، ويجب عليه أن يؤمن بقدراتهم، ليس على العزف واللعب بآلة من الآلات الموسيقية فحسب، بل أيضاً بإيمانهم بالقيم الفاضلة، من مكارم أخلاق، ورغبة في الحياة السوية الكريمة.

في ضوء ما تقدم نستنتج إن على معلم الموسيقى أن يكون معلماً جيداً مؤمناً صالحاً فاهماً محباً لتلاميذه الصغار، مثلما هو فاهم ضليع

* مكتبة ابن عمرون * ❋. Telegram : @edubook

محب للموسيقى الرفيعة الراقية، ويا حبذا لو أنه يجمع بين هاذين المبدأين معاً. لا غرو أن التمكن بالمعرفة والمهارة الموسيقية وآدابها قد تكون مفيدة ونافعة، لكنها تأتي في المرتبة الثانية في الأهمية، بالنسبة لتقبل التلاميذ لها بقبول راضٍ حسن، كذلك بالنسبة لفهم كيفية تغير السلوك، نحو اتجاهات إيجابية وفي مسالك تنموية نهضوية.[٧٩]

◘ المصطلحات الموسيقية: [٨٠]

◘ فنون الرسم والنقش والنحت والتصوير:

منذ آلاف السنين، خطى الإنسان خطواته الأولى على طريق فن النحت والرسم مارسها على جدران كهوفه، وإلى اليوم نستطيع أن نشاهد فوق جدران كهوف عدة معروفة، تلك الصور المرسومة أو المنحوتة، التي تمثل تحديداً حيوانين يجسدان الثور والبقرة. من هنا يمكن اعتبار تلك الصور التي رسمها الإنسان في القديم بفطرته وعفويته، من أوائل أعمال الفن في النحت وغيرها من الفنون المتواضعة المعروفة في تاريخ البشرية. ثم تقدم فن الرسم والنحت عبر قرون طويلة، حتى أضحى هذا الفن اليوم واحداً من أبرز الفنون الذي يمثل بجدارة أهم وسائل التعبير الأكثر حضوراً وجمالاً وسمواً.[٨١]

وإذا ما تناولنا الرسم اليوم كمادة من مواد النشاط داخل المنهج الدراسي وخارجه، نجده لم يعد اليوم غاية قائمة بنفسها، بقدر ما يهدف إلى إكساب التلاميذ من ثماره المشبعة بفوائده الجمة، كما يربي

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

فيهم من مَلَكَاتْ فكرية وجسدية وخُلقية، تشكل نظرهم المتفائلة للحياة في حاضرهم ومستقبلهم. فالمدرسة خصوصاً الابتدائية تتوسل بكثير من الدروس وتستعين بها على تربية الجيل الطالع وإعداده للحياة، بتوجيهه وتقوية مَلَكَاته، واكتشاف مواهبه، وتوجيه غرائزه الأصيلة الوجهة الخيرة، وإبراز شخصيته بحيث يصبح في المستقبل الرجل الصالح والمفكر الفاهم، والمواطن النشيط لخدمة الوطن، وإعلاء شأنه، ويصبح الإنسان السامي في أخلاقه وميوله، لخدمة إنسانية أسمى، والعيش في عالم أفضل.

لذلك اتجهت النظرية الحديثة في تعليم الرسم إلى رفض الطريقة الهندسية القديمة التي سادت المدارس في أواخر القرن المنصرم، وابتعدت بالطفل عن الخطوط والزوايا والدوائر والأدوات التي ترسم بها هذه الأشياء، إلى طريقة الرسم الحر عند الأطفال، ثم التدرج بالرسم عن الطبيعة لإظهار ميول الطفل، واستعداداته وتنمية ذوقه ومراقبة دقة نظره إلى الأشياء، وإعادة رسمها كما رأى، ثم توسيع خياله برسم ما يطلب إليه من الذاكرة وهكذا.. لأن الطفل ميال بطبعه إلى الأشياء والأحياء التي تحيط به كما يراها، فيرسم زهرة، أو حبة فاكهة، أو طفلاً يلعب، أو بنتاً جالسة تحت شجرة، ولا يميل إلى رسم مربع أو مثلث وغيرها من الرسوم، والخطوط الهندسية الجافة التي لا حياة فيها ولا حركة.[٨٢]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن فنون الرسم والنقش والنحت تلعب دوراً هاماً في إخصاب حياة التلميذ الروحية والفكرية والابتكارية، ويقصد بهذه الفنون عمل نماذج من أدوات مختلفة كقطع الورق أو استعمال الألوان.. الخ. لقد قيل في كتب الأدب إن (الشعر رسم ناطق) وإن (الرسم شعر صامت) وكما أشير فيما تقدم عن فن الاستماع في الموسيقى، كذلك الحال في فن النظر، فالمؤثرات على الأعصاب في شبكة العين تكون بلا معنى ولا قيمة، ما لم تفسر عن طريق العقل فنحن لا يمكننا فهم أي معنى، إلا للشيء الذي ندركه.

وكلما زادت تجاربنا مع البيئة الخارجية تعلمنا كيف نفسر هذه الخبرات وندركها، هذا ما يمكن تطبيقه بصورة واضحة على الفن، فالفن هو ترجمة الإحساس والقدرة وتفسيرهما، فيجب أن يتوفر لدينا الاحتكاك مع الأشياء المراد تفهمها، حتى يمكن أن نلمس التفسيرات والتجارب والأحاسيس التي كان الفنان يحاول أن يعبر عنها في أحوال كثيرة جداً، في الحقيقة يحكم على الفن من صدق تعبيره عن الأصل، أكثر من الحكم عليه من الخبرات التي بها ينجلي معناه.

معنى ذلك كله، أن الفن يحكم عليه من حيث: التركيب، الخطوط، اللون، ومدى الاستفادة من هذه الصفات الثلاث للتعبير عن الفكرة، أو الإحساس له أهمية أكثر بكثير من أهمية القواعد الشكلية التي يتعلمها الفنان في طرق الإيضاح والرسم. ففي المراحل الأولى لم يكن الطفل من النضج بحيث يقدر الفن، فالإعجاب

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

بالصورة الموضحة لمراحل القصة هي المستوى الذي يمكن أن يدركه الطفل عن هذه القصة، ولا يمنع هذا أن ينبعث في الأطفال دافع الحب لمشاهدة الصور الجيدة، فبمجرد أن يبدأ الأطفال ملاحظة الألوان التي يستعملها الفنان، وطرق تعبيرها عن إحساساتهم وعما يرونه من قصص، يبدأ تقديرهم للفن في هذه الصور.

◘ تنمية القدرة على النظر:

يجب أن نطلع الأطفال على الصورة الجيدة، وأن يكون من بساطة الفكر بحيث يدركها الطفل، فتدخل في دائرة خبرته، ولكي تعبر تعبيراً صادقاً عن الحياة التي يراها الأطفال، يجب أن تحتوي على ما يروه في أعينهم وما يتصل بقلوبهم، وعلى المدرس أن يرى الاتجاه الذي يلفت نظرهم، وأن تكون أسئلته باعثة على التفكير، فالأسئلة البسيطة المصطفاة من الحقائق التي تعبر عنها الصورة، والمتناولة لبعض المعلومات عن مصورها، لها فائدة في دروس تقدير الفن.

ثمة طريقة أخرى يتعلم بها الطفل كيف يرى: هي أن يرى الجَمَال ويطلبه في كل ما يحيط به، هذا يتوقف إلى حد كبير على موقف المدرس وطريقته، وطريقة استعمال واستغلال حجرة الرسم، التي يجب أن تكون جذابة وأنيقة بقدر الإمكان، كما يجب أن يتوفر فيها اللون والضوء، وأن تتحلى بالجمال،كذلك يجب أن تزين ببعض

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الصور المنتقاة المناسبة لأعمار الأطفال، مع مراعاة أن تغير بين فترة وأخرى.

◘ الابتكار: كيف يكون جو الفصل مشجعاً منجهاً نحو العمل الابتكاري:

يجب أن تكون لدى الأطفال خبرة كافية، ويجب أن يكون لديهم أفكار ومشاعر يريدون التعبير عنها، كما يجب أن يكون الموقف حراً، والمادة التي يحتاجون إلى استعمالها في متناول أيديهم، فللطفل الصغير: الألوان والأقلام والريش والورق، وللطفل الكبير: الصلصال، والمقص، والورق الملون والبلاستيك، ويجب أن لا يكون هناك صورة واحدة، أو موضوع واحد ينقل عنه جميع التلاميذ، لأن أولئك الذين ليس لديهم مشكلة خاصة في فكرهم، تتطلب الحل لا يستطيعون التعبير الصادق عما يعملون، وفكرة ترك الطفل لنفسه مع أدواته من غير تدخل في أمره، أقل فائدة من إرشاده، ووصف كل ما نوى عمله.

فالطفل وإن احتاج للحرية، فهو محتاج كذلك إلى التوجيه، في الوقت نفسه تعوزه الخبرة الفنية، على كل الأحوال على المدرسة أن تساعد تلميذها في هذه الناحية، وفي معظم الأحيان لا يعرف الطفل ما هو بحاجة إليه، وقد يفقد الرغبة في العمل إذا لم يستطع أن يحصل على نتائج ترضي نفسه، فيجب أن يراعي المدرس هذه المواقف

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

جميعاً. على إن إرشادات المدرس يجب أن لا تتجاوز ذلك إلى عمل التلميذ نفسه، فلا يساعده في العمل أبداً، وإنما يسأله كيف يمكنه أن يُحسِّن ما يعمل، فإذا لم يكن لدى الطفل فكرة عن ذلك يعطي له المدرس جميع الاحتمالات الممكنة، فالمدرس هو العامل المهم في الحياة الابتكارية في المدرسة.

يجب أن يكون لدى التلميذ نفسه الروح والمقدرة الابتكارية، وأن يتحرك فيه الإحساس بالتعبير عن أفكاره، وأن يستطيع الخروج إلى الحياة عن طريق الشكل ولون الأفكار، أو الإحساسات التي لديه، كما يجب أن يكون لديه القدرة الصحيحة على الحكم والتقدير، فيقدر عمل الطفل وفق سنه، وأن يكون لديه المزيد من الخبرة النفسية ليتسنى له ذلك الحكم لا بالنسبة للفن نفسه، وإنما بالنسبة لإحساسات الطفل، وما يريد أن يصوره عن طريق ما يعمله، وعدم التقدير لأعمال الطفل فيه ضرر كبير وإن كان سليماً، ومن المسيء للطفل أن يستهزأ بعمله أو يحتقر.

وهناك نواح يجب أن تراعى بدقة، ويعمل على تنميتها:

١. احترام الأصل الذي يحاكيه التلميذ، مع العناية بالنقل (التقليد) وتشجيع العمل المنجز.

٢. الأناة والصبر على العمل في تكرار ما هو جدير بأن يجرب حتى يصل إلى نتائج معتبرة ودقيقة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٣. الثقة في القدرة الفردية، وتشجيع أفكار التلميذ، مع احترام أعمال الآخرين الفنية على الصعد كافة.

٤. تطبيق مباديء الفن على كل ما يعمل ويسمع، والاعتراف بأن كل ما هو قبيح وغير متقن مضيعة للوقت التي صنع فيها، وللزمن الذي أُنفق فيه.

◘ الرسم والأشغال:

إن القيم التي يحصل عليها الفرد من وراء اشتراكه في نشاط الأشغال كثيرة، فقد وجد أن العمل باليدين يعيد الاضطرابات الجسمانية والنفسية والعقلية إلى حالتها الطبيعية، وإن هذا النشاط اليدوي يخفف من التوتر العصبي، ويهديء النفس، ويجدد النشاط، سواءً بابتداع تصميم مبتكر، أو إنتاج قطعة ممتازة، فإن ذلك يسبب شعوراً بالرضى لإنجاز العمل وتحقيق نجاح شخصي، كذلك فإن تصميم مشروع وإتمامه بنجاح، ينمي في الفرد صفات الاعتماد على النفس والابتكار والتفكير المنظم. نشاط الأشغال عموماً يجعل الفرد يشعر بأهميته وكيانه واحترامه لنفسه، مما له أثر كبير في نمو الشخصية وتحقيق الحياة الناجحة.

إن النشاط في برامج الرسم والأشغال، قد أوجد حراكاً هادفاً يملأ أوقات الفراغ الذي لولاه لأصبحت مهدرة أو ضائعة في نشاط لا قيمة له، كذلك فإن هذا النشاط أدى إلى ظهور وتنمية الهوايات التي أشبعت ميول الفرد العام، أو زادت من إيراده، أو وفرت له

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

سبيلاً لكسب العيش. وليس هناك فرد – مهما تكـــن ظروفـــه أو مرحلة عمره – يمكن أن لا تفيده بعض الأشغال اليدوية في تحقيـــق حياة أمتع أو أكثر قيمة، وكذلك فإن برنامج الأشغال يمكن أن يجمع الصغير والكبير في مشروعات مشتركة تؤدي إلى تحقيـــق التفـــاهم والإعجاب والاعتراف بقدرة الآخرين وأعمالهم.

كما أن مثل هذه البرامج تنمي روح التعاون، وتحظـــى بـــدعم المجتمع أو الجماعة وتقديرهم. بل إن العمل المتقن لن يؤدي إلى شعور منتجه بالسرور فحسب، بل ينمي فيه أيضاً النقد والتـــذوق الفـــني للمهارات والموضوعات الأخرى، وتقديره للتصميم الجيد والإنتـــاج الممتاز، فضلاً عن السعي إلى إذكاء روح المنافسة الفنية لتحقيق أفضل الأعمال وأحسنها، سواءً أكانت هذه الأعمال يدوية، أم آلية. هـــذا بدوره ينجم عنه احترام أكيد للأعمال الفنية الأجمل والأكثر إتقانـــاً. من ثم احترام وتقدير فنون الشعوب الأخرى وثقافاتها المنوعة العريقة. مما تقدم نجد أن الأشغال بفنونها المختلفة أصبحت مـــن ضـــرورات المدرسة الحديثة، كخبرة يكتسبها التلميذ في يومه الأبيض يـــدخرها ليومه الأسود![٨٣]

◘ التصوير كنشاط هادف:

من المؤكد أن هواية التصوير الضوئي، تعتبر من أكثر النشاطات والهوايات انتشاراً. إن المرء بمجرد أن ينظر حوله يمكنه أن يدرك مدى اتساع الممارسة لهذا النشاط في أرجاء المعمورة، وآية ذلك تـــداخل

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

هذا النشاط، وارتباطه الوثيق بكثير من النشاطات الأخرى، مثل: السفر، والمعسكرات، والإبحار، والتنزه، وتسلق الجبال، والصيد..الخ. الواقع أن هواية التصوير تسمح بممارستها عملياً بامتياز مع كل النشاطات الأخرى، لدرجة يصعب فيها أن نجد نشاطاً واحداً يتعارض معها.

إن إمكان الحصول على أفلام ذات سرعات متنوعة، جعل التصوير ملائماً لدرجة الضوء المختلفة. كذلك فإن إمكان الحصول على فلم واحد نستخرج منه صوراً ملونة، أو شفافة، وملونة أو غير ملونة (أبيض وأسود) يفتح آفاقاً جديدة في مجال التصوير الترويحي، بالإضافة إلى ذلك فإن تبسيط آلة التصوير قد ساير اختراع جهاز ضبط المسافة، الذي يكون موضوعاً داخل الآلة، أو معلقاً بها، مما سهل عملية إنتاج صورة واضحة أكثر دقة ووضوحاً.

ومنذ أكثر من سبعين سنة تقريباً، انتشرت هواية إنتاج الصور كجزء من هواية التصوير نفسه، وعلى كل حال، فقد تم تبسيط عملية التحميض عن طريق الأحماض الكيماوية المجهزة، وأجهزة الإضاءة، وساعات ضبط الوقت، وآلات التكبير، وأحواض التحميض، وما شابه ذلك. وتعتبر هذه الناحية أيضاً من نشاط التصوير الضوئي، هواية محببة جداً للصغار والكبار. إن الدافع الذي يتحدى المرء لتنمية مهاراته في هذا الحقل، أنه بالإضافة إلى المتعة الناتجة عن مشاهدة الصور بعد تصويرها، توقعه بفوز هذه الصور

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

بالجوائز مستقبلاً. من وحي هذا كله، يجعل من التصوير الضوئي نشاطاً وهواية، يستمتع بها الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.(٨٤)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل السادس

النشاط الرياضي

◘ تمهيد:

للوصول إلى مقر الألعاب الأولمبية في دورتها العشرين التي أقيمت في ميونيخ (ألمانيا) عام ١٩٧٢م، كان الرياضيون يأتون من كل فجٍ عميق للمشاركة فيها، وعلى بعد آلاف الكيلـــومترات، أمكننـــا أن نشاهد على شاشات التلفزة صور المباريات وقد نقلت إلينا عن طريق الأقمار الاصطناعية، بسرعة توازي سرعة الضوء. إن إمكانيات العلم الحديث التي وضعت في خدمة الرياضة، لم يسبق لهـــا مثيـــل، وفي الصحف نجد أن سباق المائة متر يلقى الاهتمام نفسه الذي تلاقيـــه الأحداث السياسية العالمية.

واليوم أوغداً ستنظر المجتمعات الإنسانية إلى الرياضة بوصـــفها العصا السحرية القادرة على إيجاد المناخ الصحي من الوئام والتفاهم والسلام بين مختلف البشر، وطاردة لكافة أشكال التعصب، والغلو، والتطرف، وثقافة الكراهية، والإدمان بكل معانيه ومسمياته، وعدوان الإنسان وحربه ضد أخيه الإنسان. (٨٥)

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ ماذا تعني الرياضة ؟

في الحقيقة تعني كلمة الرياضة، في بعض اللغات الأجنبية خاصة التسلية، لكن في الواقع أن الكلمة تعني الاسترخاء والتسلية معاً، وعلى وجه الخصوص تعني التمرين البدني، بهذا المعنى الأخير أخذ العالم باستخدامها منذ القرن السادس عشر الميلادي. فالرياضة إذن هي مجموع التمرينات البدنية، والمباريات، والمسابقات، التي يؤديها الإنسان منذ آلاف السنين، بقصد تنمية قدراته البدنية والعقلية، وبقصد التسلية والترفيه عن جسمه وعقله، والإنسان عموماً يزاول الرياضة لأنه إلى جانب شعوره بالحاجة إليها، فهو يجد فيها متعة الحركة والمنافسة التي يترتب عليها فوائد لا حصر لها. أما بالنسبة للأطفال فإن الميل للألعاب الرياضية يولد معهم بالغريزة (بالفطرة).

◘ من اللّعب إلى الرياضة:

إذا راقبنا سلوك الطفل الصغير حتى سن الرابعة أو الخامسة، نجد أنه يلعب منفرداً، ويكتشف بنفسه قدراته الخاصة، والعالم من حوله، والوسط الذي يحيط به. وهو حتى لو اختلط بأصدقائه الصغار، فإنه يظل بمعزل عنهم، منفرداً بنفسه، يمكننا أن نشاهد في الحجرة الواحدة أو في الملعب الواحد ثلاثة أو أربعة أطفال يمرحون الواحد إلى جوار الآخر، لكن كل منهم على حدة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

وبعد سن الخامسة تتغير الصورة، ويبدأ الأطفال في اللعب معاً، بعبارة أخرى يبدؤون في التعاون، فنجد أن هؤلاء الصبية الصغار لم يعودوا يمرحون فرادى، لكنهم يتجمعون ليكونوا (قطاراً) أو (فصيلة من الجند) في حين تتجمع البنات ليلعبن لعبة (ست البيت) أو (البائعة) أو (الأب والأم) وينشأ بعد ذلك ما لم يكن من نشأته بد، فبينما يعدو الأطفال معاً ذات يوم، يحاول كل منهم أن يصل إلى أبعد من مرمى زملائه.. من هنا تنشأ تلقائياً روح المنافسة، بعبارة أخرى الرياضة وفي عالم الكبار خاصة سرعان ما أُخضعت لقواعد محددة، وقوانين صارمة، وتنظيمات تتجدد باستمرار نحو أكثر دقة وحزم.(٨٦)

◘ لون النشاط خارج المنهج:

لعله لا يوجد لون من النشاط (خارج المنهج) يشغل الاهتمام التلقائي للتلاميذ، على نحو أكثر نشاطا، أو يجذب انتباهاً أكثر حظوة لدى الجمهور، من الألعاب الرياضية المدرسية. فمن المرجح أن مدرب فريق كرة القدم هو النجم اللامع المعروف لدى الجميع من بين أعضاء هيئة التدريس، فهو شخص يشار إليه بالبنان في كل مكان، وغالباً ما يحصل على أحسن المرتبات. لقد أصبحت ساحات كرة القدم وملاعب كرة السلة، من المظاهر الأساسية في المدارس الثانوية، لما توفره من تسهيلات وما تهيؤه من خدمات، حتى في البلاد الصغيرة، فالمباريات الرياضية لها تاريخ طويل، وتقاليد مصانة محترمة

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ترجع إلى باكورة تاريخ نشاط الإنسان المسجل منذ أن بدأ حراكه الحضاري على كوكبه الأرض.

على حد تعبير أحد القادة البارزين في ميدان تطوير البرامج الرياضية السليمة قوله: إن الألعاب هي التراث المشترك بين بني الإنسان جميعاً كالجوع والعطش، وإنك لتجد اختبارات القوة وأعمال المهارة والخفة والبراعة عند أكثر القبائل بدائية، وإن المباريات الرياضية الشهيرة التي كانت تستقدم المتنافسين من مختلف أرجاء اليونان القديم، قد عادت إلى الحياة من جديد في صور الألعاب الأولمبية الحديثة.(٨٧)

على أن أهمية اللياقة البدنية قد ازداد وقعها مرة ثانية بالاختبارات البدنية، والفحوص الطبية لأجل فرز اللائقين للخدمة العسكرية من غيرهم، ولقد كسبت الألعاب الرياضية سنداً جديداً كوسيلة هامة لرشاقة الجسم، وفي الوقت نفسه الحصول على العافية والصحة. هذا فضلاً عن أن المباريات على مختلف ألوانها تنمي المهارة وسعة الفهم، وتتطلب يقظة عقلية، حقاً أن العقل السليم في الجسم السليم.

ثمة قيمة أخرى تبرز في ألعاب الفريق، حين يقوم التنافس بين فصول المدرسة الواحدة، أو بين مدرسة وأخرى، وهذه الألعاب تدعو إلى التعاون، وتتطلب من اللاعبين أن يخضعوا شهرتهم الشخصية للصالح العام للفريق. أما القيمة الاجتماعية فتوجد أيضاً في ضرورة ضبط النفس، وكظم الغيظ في معمعة التنافس، وفي جو

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الصراع المشحون بالرغبة في الغلبة يتعلم السماحة، وتقبل الخسارة بصدر رحب، وفي المحافظة على المثل العليا للروح الرياضية. ثم أن الالتقاء بلاعبين من مدارس أخرى، والسفر لأعضاء في فرق رياضية يهيئ فرصاً طيبة لتوسيع أفق المتبارين، وهذه خبرة تربوية قيمة في حد ذاتها.

زد على ذلك أن قيم ومزايا المباريات الرياضية ليست مقصورة على اللاعبين وحدهم، وإنما تشمل المدرسة نفسها، لجهة تأييد فريق المدرسة وتشجيعه،الذي يعد من أهم التأثيرات الفعالة القوية في رفع الروح المعنوية للمدرسة وتنمية الولاء للجماعة، وهما اتجاهان يمكن امتدادهما واتساعهما ليشملا الاعتزاز بالمجتمع المحلي وبالروح الوطنية والقومية. ثمة سبب آخر لرواجها وحظوتها، هو أن الألعاب الرياضية، تمثل حقاً نشاطاً رائعاً مرحباً به على أوسع نطاق. على وجه الإجمال، تعد متنفساً صحياً سليماً، بعيداً عن الروتين المدرسي بخاصة.(٨٨)

◘ مثالب البرامج الرياضية:

إن الأهداف التي حظيت بتركيز الاهتمام في الأوقات المختلفة لتطور الألعاب الرياضية، تنشد في طياتها مجموعة من القيم النبيلة، التي يتطلب بلوغها مراعاة البرنامج المدرسي لمضامينها. وأي فرد يشترك في الألعاب الرياضية في المدرسة الثانوية أو الكلية، سيدرك هذه القيم كحقيقة ملموسة. مع ذلك فالبرنامج الراهن للألعاب الرياضية المدرسية، تعرض للتجريح والنقد العنيف الصادر معظمه من أفراد

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

يولون اهتمامهم وعطفهم لبرنامج النشاط المدرسي بصفة عامة، وللألعاب الرياضية بصفة خاصة.

وجاء في بحث جدي له قيمته عن النشاط اللامنهجي القول: في استعراضنا للإجراءات المتبعة في كثير من المدارس وجدنا أنه ما زالت هناك أسباب كثيرة تدعو للتساؤل عن السبب في كون أولئك الذين لا يحتاجون إلى الألعاب الرياضية إلا قليلاً، هم الذين يظفرون بأكبر قسط من اهتمام المدرسة، كما تدعو في الوقت نفسه إلى التساؤل، عن الحكمة في إتباع المدرسة الثانوية للسياسة الملتوية التي تمارسها بعض المعاهد العليا في الاتجار بالألعاب الرياضية، وفي كون بعض المدارس تستخدم مدربين ليسوا من ضمن أعضاء هيئة التدريس الدائمين.

كذلك علينا أن نتساءل عن السبب في تشجيع فرق البنات لأن يلعبن ألعاباً لا تلائمهن، ألعاباً تلائم الأولاد بقواعد الأولاد، وأن نتساءل عن السبب في احتكار القلة لكل شيء، وظفرها بحصة أكبر في الألعاب الرياضية، وعلى حساب الكثرة إلى حد حرمانها من اللعب، وأن نتساءل أيضاً عن السبب في كون الألعاب الرياضية أصبحت أولاً وقبل كل شيء مسألة ربح وكسب وغلبه، بدلاً من أن تكون جزءاً صحيحاً متكاملاً من برنامج ذكي هادف لأصل مهم من أصول التربية البدنية.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن قوة هذه الدعوى ما زالت تشير بإصبع الاتهام إلى ما يدور باسم الألعاب الرياضية في بعض المدارس، وعدد صغير جداً من التلاميذ الذين لا يحتاجون إلى الخبرة التي تهيئها الألعاب الرياضية، هم الذين يظفرون بالاهتمام المكثف للمدربين. وأن تركيز الاهتمام على الانتصار والربح، يفضي أحياناً إلى أعمال مريبة من وجهة نظر الأخلاق أو الروح الرياضية، ثم إن جدول أوقات الألعاب الرياضية غالباً ما تتجاوز الوقت المحدد لها بشكل يكون في غير محله، الأمر الذي يؤدي إلى التدخل سلباً في النشاطات العملية، وترتب على هذا التدخل نتائج ضارة بالقياس إلى صحة المشتركين فيها.

إن إساءة استعمال الألعاب الرياضية، وانتهاك أصولها تنجم بلا ريب من تركيز الاهتمام الذي هو في غير محله، أو من الإخفاق في رؤية هذا الطور من أطوار الحياة المدرسية بالنسبة للبرنامج التربوي برمته. إن الألعاب الرياضية في المدارس ينبغي أن تسوغ بالقياس لحصيلتها وعائدها على مجموع التلاميذ بأسرهم، وليس بالنسبة لعائدها أو حصيلتها على مجرد قلة من القادرين أو المحظوظين. إن التفوق لا يمكن أن يدوم، والعلل لا يمكن أن تبرأ، إلا إذا نظر إلى برنامج النشاط الرياضي الكلي من جميع أبعاده الصحيحة، وأهدافه المرجوة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ أهداف الألعاب الرياضية الثانوية:

يجدر هنا طرح التساؤلات التالية: ما هو البرنامج السنوي للألعاب الرياضية الثانوية ؟ وما هي القيم المراد بلوغها ؟ وما هي بعض الأخطار التي يتعين تلافيها ؟ يرد على هذه التساؤلات خبراء تربويين مرموقين، بتقديمهم مجمل تاريخي شائق لتطور الأهداف الرياضية بالتسلسل الزمني من وجهة نظر المدافعين عن البرامج الرياضية، أو بكلمة أخرى أنصار الرياضة. هذه الأهداف توحي بالإجابة عن الأسئلة المذكورة التالية، التي اختزلها نخبة من خبراء التربية في التوصيات الذهبية العشر التالية:

١ . صمام أمن:

عندما فشلت محاولات الجهات المسؤولة عن المدارس الثانوية في حذف الألعاب الرياضية من برامجها، على اعتبار أنها مضيعة لوقت ينبغي فيه للتلاميذ أن يكرسوا وقتهم للدراسة أو العمل النافع، ثبت أن هذه النظرة القاصرة لا تجافي المقاصد التربوية النبيلة المثالية للألعاب الرياضية فحسب، بل تتجاهل النتائج المرجوة المحمودة منها.

من المؤسف أن هذه الجهات التي تدير ظهرها للأنشطة الرياضية أغمضت عينيها في الوقت نفسه عن أهم أهدافها كوسيلة ناجعة لامتصاص وصرف الطاقة الزائدة عند الشباب، التي إذا أقصيناها جانباً ستدفع التلاميذ دفعاً للبحث عن مخرج سلبي، قد يقود ليس إلى

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

التخريب وغيره من أعمال العنف وخرق قوانين المدرسة وانتهاك نظامها فحسب، بل قد يمتد شرها إلى المجتمع نفسه وأبعد.

في ضوء ما تقدم نجد من الناحية الإيجابية أن الألعاب الرياضية تعد متنفس لطاقة حبيسة لدى الشباب لا سبيل إلى كبتها، هذه الحقيقة في حد ذاتها حُجَّة مفحمة تقف في صف الألعاب الرياضية. لا سبيل للإنكار أن فرصة الاشتراك في الألعاب الرياضية عززت روح الانتماء وأسباب البقاء لنسبة كبيرة من تلاميذ المدارس في مدارسهم، ولولاها لكان هؤلاء التلاميذ – في مثل هذه المدارس الطاردة لهم لغياب الأنشطة منها – قد هجروا المدرسة،وفصموا عراهم معها.

٢ . الرجولة الخشنة:

في أثناء السنوات الأولى من القرن العشرين المنصرم، سادت ظاهرة تركيز الاهتمام على الذات، سادت باعتبارها هدفاً للدفع بالألعاب الرياضية قدماً إلى الأمام ، بيد أن البيئة لم تكن كلها في الجانب الإيجابي من هذه المسألة. لكن الكثير من الإجراءات المسموح بها أو التي تلقى تشجيعاً ومساندة من بعض المدرسين الرياضيين اعتبرت الألعاب الرياضية وسيلة مهمة من وسائل التربية الأخلاقية. مما لا شك فيه أن النتائج المرغوب فيها، لا تنتج آلياً ومن تلقاء نفسها، لكنها بالتأكيد تتولد من التخطيط المنظم الدقيق الذي يهيء الظروف المواتية لإنتاجها ناضجة سوية خلاقة.(٨٩)

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٣ . التفاخر بمجد المدرسة:

لا ريب أن أهداف الألعاب الرياضية، لها الكثير من الأتباع والأنصار في مدارس اليوم. وأن هذه الأهداف يقبلها التلاميذ بلا تفكير أو تردد، وتعد من المسلمات بالنسبة إليهم، كما يسلم بها معظم المديرين، وأعضاء هيئة التدريس، وفريق كبير من المعلمين الرياضيين، وخريجي المدرسة. وقد تشجع هذه الأهداف في درجاتها الدنيا إلى استغلال الشباب في تمجيد المدربين، بشحن وملء نفوس المراهقين، بالحماس المفرط، وبمشاعر الزهو الكاذب والاعتداد بالنفس، لتوظيفه بالتالي في حصر أهداف الألعاب الرياضية بمبدأ الربح والانتصار فقط وبأي وسيلة كانت، فضلاً عن محاباة فئة قليلة على حساب فئة كثيرة، ومحاولة الاتجار بالألعاب الرياضية، مجاهرة أو مداورة، سواءً في السر أو في العلن.

٤ . توحيد النشاطات المدرسية: الروح المدرسية:

غالباً ما تؤدي الألعاب الرياضية وظيفة المجتمع، الذي يجعل من التلاميذ جميعاً يداً واحدة، تعتصم بعروة وثقى من الولاء المشترك. هذا الولاء من شأنه أن يتجاوز الاعتزاز بالمجتمع المحلي، ليتسع ليشمل الاعتزاز والفخر بالوطن ومكوناته، من ثم ليصل أبعد من ذلك إلى التمجيد والانتماء للأمتين العربية والإسلامية.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

بيد أن هذا الدور الإيجابي الخلاق للمدرسة، لا يخلو من أخطار الغلو الشديد الناجم عن سوء التوجيه، وعدم ترشيد الحماس المفرط للروح المدرسية المنغلقة على ذاتها، حيث ينظر كلا الطرفين من اللاعبين الذين يشتركون في المباريات وزملاؤهم التلاميذ بصفة عامة، إلى الألعاب الرياضية على أنها هي الشيء الهام الوحيد في المدرسة، وأن المدرسة هي الألعاب الرياضية، والألعاب الرياضية هي المدرسة. لكن يخشى من هذه الروح المدرسية التي تحاكي روح التعصب والغلو الغارقة حتى أُذنيها بالهوس الانفعالي، أن تتحول إلى شكل من أشكال النعرة الضيقة الأفق التي لا تعرف التسامح.

٥ . عرض يشاهده المجتمع:

تجذب المباراة الرياضية المتفرجين الذين يشتركون وجدانياً في تأجيج مشاعر المنافسة، ويحققون ذواتهم مع اللاعب الذي يصيب هدفاً رائعاً، أو يصل إلى نهاية الشوط في كامل لياقته وحيويته، في الوقت الذي يتجرع فيه بقية منافسيه مرارة الهزيمة. وتجذب فرق كرة القدم اليوم الآلاف بل الملايين من المشاهدين، سواءً داخل المدرجات، أو عبر شاشات التلفزة، ويجدون في الهتاف للفريق الذي يؤيدونه نوعاً من التفريج عن أنفسهم، والتحلل من أعبائهم وهمومهم، والتخفف من الروتين اليومي. ذلك أن المناسبات الرياضية للمدارس عامة والجامعات خاصة، أصبحت مشاهدتها متعة ما بعدها متعة في نفوس أبناء المجتمع القريب منه والبعيد، حيث تصدح فيها الموسيقى، وتقرع

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

فيها الطبول، وتتردد هتافات المشجعين لكل فريق من المتبارين بحماس شديد. إن المواظبة على حضور المباريات الرياضية أيقظت في النـــاس اهتماماً بحاجات المدرسة الموازية الأخرى على الصعد كافة.

٦. معايير الشرف الرياضي:

منذ مطلع العشرينات من القرن الفائت بـــدأت تظهـــر كتـــب وبحوث علمية تعالج مسألة الشرف الرياضي كهدف من الأهـــداف المنشودة من التنافس كغرض رئيس خليق بالاهتمام والدراسة، وقـــد ركزت هذه البحوث على الاهتمام البالغ من قبل بعـــض المعنـــيين بالرياضة وجمهورها، على الربح والغلبة دون تقبل الخسارة بـــروح رياضية محايدة، الأمر الذي أفضى في كثير من الأحيان إلى انتـــهاك القيم الأخلاقية التي تقوم عليها دعوى قبول المشاركة في الألعـــاب الرياضية والقبول بمبدأ الربح والخسارة.

من وحي هذا تم وضع ميثاق شرف موحد عرفه العالم باســـم (ميثاق الشرف الرياضي) وقد شجعت المنظمة العالمية للرياضة المُثـــل العليا للشرف الرياضي بعدد من الوسائل، وأقرت (ميثـــاق الرجـــل الرياضي) الذي نُشر وذاع في جميع أنحاء العالم. وقد أكد هذا الميثاق على القيم السامية التالية:

- إن الرجل الرياضي يلتزم القواعد المقررة.
- إن الرجل الرياضي يؤمن بزملائه ويثق فيهم.
- إن الرجل الرياضي يحافظ على لياقته وبدنه.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

- إن الرجل الرياضي لين العريكة.
- إن الرجل الرياضي لا يزدهيه النصر ولا يداخله الغرور.
- إن الرجل الرياضي لا يطأطئ رأسه للهزيمة، وإنما يتقبلها بجنان ثابت رابط الجأش.
- إن الرجل الرياضي يحافظ على روحه سليمة نقية، وعقله منفتحاً متفهماً، ولياقة جسمه صحية تامة.

ثمة أمثلة مشجعة تدل على تقبل هذا المعيار، فالتصفيق للتسديدة المدهشة، أو للعبة الرائعة، أو للرمية اللافتة، من قبل أعضاء الفريق المنافس، والارتضاء المهذب لقرارات المحكّمين الرسميين، حتى لو ساور الارتياب هذا الفريق أو ذاك في دقة أداء الحكم لسبب أو لآخر. فضلاً عن وجود لجنة للضيافة والتكريم مهمتها توفير أسباب الراحة والترحيب وإكرام قادة الفريق الزائر.

يكفي أن هذه الأمثلة تدل على التسامح والسلوك الحضاري الرفيع. إلى جانب أنها من الشواهد الحضارية التي أصبحت مألوفة شائعة ومقدرة في الحياة الرياضية بعامة. اللافت هنا أن المشكلات الناجمة من ضعف الروح الرياضية ، غالباً ما تأتي من المخضرمين الذين لم يتعلموا دروس الكياسة والشرف الرياضي، التي تحاول الإدارة المدرسية المسؤولة أن تغرسها في عقول ونفوس الناشئة.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٧. الألعاب الرياضية للجميع:

كان الدافع وراء هذا الهدف الرغبة في وضع الأمور في نصابها، وتصحيح مظاهر سوء الاستخدام المتراكمة، التي نجمت عن اتخاذ المدارس للبطولات صنماً يعبد، وللتخلص من هذه الصنمية، هناك البديل الذي يجدر بالمدارس أن تتخذه شعاراً وهو: (رياضة لكل تلميذ وكل تلميذ في رياضة) هذا الشعار هو إحدى الحلول التي طرحت لوضع هذا الهدف موضع التنفيذ وهو ما حدث فعلاً، وأدى إلى توسع شمولي كبير في ميدان الألعاب الرياضية داخل أسوار المدرسة وجدرانها.

ثمة مبادرة مدروسة تدعو لتهيئة مناخ صحي يتحقق فيه تنافس رياضي شريف بين الفصول والمدارس في عدد من الألعاب الرياضية المنوعة، بحيث يتم تشكيل من كل مدرسة من المدارس المتنافسة عدد من الفرق لتمثيلها تصنف طبقاً للطول، والوزن، والعمر، والصف الدراسي. هذه المبادرة تبشر بتطورات ايجابية طيبة للمستقبل، بيد أن الجمهور الذي يغدق أحياناً الأموال الطائلة على معونة وتأييد فرق البطولة، لم يقتنع بعد قناعة كلية، بأهمية هذا الهدف النبيل الشمولي للألعاب الرياضية المنتجة لثقافة المحبة والسلم والتناغم الاجتماعي.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٨. تمويل الألعاب الرياضية للجميع:

أدى موضوع التمويل إلى إثارة نقاش معمق لجهة التوسع في الألعاب الرياضية داخل الأسوار المدرسية أو جدرانها، وقد حدث ذلك في حالات كثيرة نتيجة لقوة الاعتمادات المالية المحصلة من الألعاب الرياضية بين المدارس، وكنتيجة للحصول على إعتمادات فائضة يمكن توظيفها في فعاليات ومناسبات أخرى مختلفة، والغرض من وراء ذلك كله، أن يكون هدف الرياضة للجميع بكل أبعاده السامية محققاً على أرض الواقع.

٩. التربية لتسيير أوقات الفراغ:

من إفرازات حياتنا المعاصرة، أوقات الفراغ المتاحة للكثير من الناس والآخذة في الازدياد، وهو الأوقات التي قد تتحول إلى نعمة أو نقمة، أو قد تستخدم أما في أعمال بناءه إيجابية، وأما في أعمال عبثية تخريبية. في هذا الإطار أخذت كثير من دول العالم على عاتقها مسؤولية إشعال وقت الفراغ لمواطنيها في المفيد من الحراك الايجابي، فركزت على جذب اهتمام الجمهور على الأمور الترفيهية، والإمكانات المتاحة للترويح، فأنشأت في مدنها الحديثة المنتزهات الفسيحة الجميلة، والملاعب الكبيرة الرائعة، والساحات والميادين الخضراء العامة، هذا في الوقت الذي لم يفتها الاهتمام بقرى

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الوطن والمناطق الريفية منه، التي لم تعد تخلو بدورها من الإمكانات الترفيهية والترويحية الشاغلة لأوقات الفراغ إيجابياً.

من المؤسف أن المدارس لم تتحمل مسئولياتها كاملة، خاصة فيما يتعلق بتنمية القدرات والمهارات والاتجاهات، المؤدية إلى المشاركة الموصولة في نشاطات إيجابية لشغل أوقات الفراغ كهدف من أهداف التربية. هنا تستطيع الألعاب الرياضية أن تقوم بدور مهم في هذا الاتجاه، لكن لابد والحالة هذه من التوسع في النشاطات الرياضية، لتشمل كثيراً من الألعاب التي تقدمها المدرسة، التي لها قيمة تربوية ينتقل أثرها في الحياة المستقبلية للتلاميذ ويبقى.

١٠. توسيع مجال التربية البدنية لتشمل الألعاب الرياضية:

لاشك أن برنامج التربية البدنية المطبق اليوم في المدرسة، يعاني من هوة واسعة بينه وبين التمرينات السويدية، فثمة علاقة وثيقة بين برنامج التربية البدنية الجديدة، وبين نوع النشاط الذي ترعاه حركة الألعاب الرياضية، التي انحصرت تمارينها بتعليم العوم، والقفز، ومهارة كرة السلة.. وغيرها، من ثم تمارسها مجموعات كبيرة من التلاميذ، في تشكيلات من الفصول. على أن تقسيم فصول التربية البدنية إلى مجموعات صغيرة تحت قيادة التلاميذ، واصطناع المنافسة غير الرسمية من تلك المجموعة، لدليل آخر يثبت أن العلاقة بين التربية البدنية والألعاب الرياضية يشوبها القلق والضبابية !

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ أساس البرنامج الرياضي السوي:

إن أية فلسفة حكيمة للألعاب الرياضية، لا بد وأن تنظر إلى التربية البدنية، والألعاب الرياضية داخل الأسوار أو الجدران، والتنافس الرياضي فيما بين المدارس، على اعتبار أنها ثلاثة حلقات، تتداخل مع بعضها البعض لتتكامل مع البرنامج التربوي الكلي للمدرسة. فالألعاب الرياضية في المدرسة هي أولاً تربية، أي برنامج بنائي شامل يجب أن يتضمن الأقسام الثلاثة التالية:

١. التربية البدنية:

يستند برنامج التربية البدنية على أساس تقسيم الفصول الدراسية لتشمل كافة تلاميذ المدرسة، على أن يتم ذلك على يد معلمين مشهود لهم بالكفاءة والمهارة العلمية التربوية العميقة، هذا بالإضافة إلى الاهتمام والتركيز على النشاطات ذات القيمة الوظيفية، والمفعمة بروح اللعب البناء، بالجملة أن النجاح في هذا الحقل يتحقق بقدر إسهام التلاميذ واشتراكهم في توجيه وتسيير دفة النشاط المعني.

٢. الألعاب الرياضية داخل الأسوار والجدران:

تجذب الألعاب الرياضية داخل الأسوار والجدران، الغالبية العظمى من التلاميذ إلى الاشتراك فيها، من البنين أو البنات على حدٍ سواء، على أن تكون منوعة تنوعاً كافياً، وتتوافر لها التسهيلات الكافية اللازمة، وكامل الإشراف والرعاية الواعية.

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

٣. الألعاب الرياضية فيما بين المدارس:

يقتضي لممارسة الألعاب الرياضية بين المدارس، توفير مجال رحب متنوع من الألعاب والفرق، بحيث تكون القيمة التربوية للمشتركين هي الهدف الرئيس الذي يأتي في المقدمة، ويعلو على كل هدف آخر، بحيث تمارس تحت إشراف مدربين يكونون أولاً وقبل كل شيء معلمين ربانيين مربين يتحلون بالتقوى، وبالشفافية، وبالأمانة العلمية، وبالنزاهة.

هذه الحلقات الثلاث من البرنامج مرتبة حسب أهميتها ترتيباً تنازلياً، فإذا لم يكن باستطاعة المدرسة أن تبني إلا دوراً واحداً، فليكن الدور الأرضي منها للتربية البدنية. لكن لسوء الحظ توجد مدارس كثيرة تعكس هذا الترتيب في الأهمية، ويصبح شغلها الشاغل هو إفراز فرق لكسب البطولات وتسجيل الانتصارات لا غير، الأمر الذي يمتص وقت وجهد المشرف، وحماسة هيئة التلاميذ، واهتمام ومعونة المجتمع المحلي.

أما الوضع الصحي السليم، فهو الوضع الذي يعود بالمتعة على كل التلاميذ بنين وبنات على السواء، ويهيء لهم فرصة لتنمية قدراتهم إلى درجة الإتقان في ممارسة أنواع عديدة من الألعاب المحببة إليهم، التي تشغل أوقات فراغهم، والتي تكون بمثابة هواية ترفيهية مفيدة لهم عندما يبلغون مرحلة حياة الكبار. ثمة تطورات تبشر بالخير، جديرة بالذكر، تطورات تتجه نحو برنامج شامل كامل للتربية البدنية

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

والألعاب الرياضية، فلقد حدث إحراز تقدم ملحوظ في الاهتمام الموجه للألعاب الرياضية داخل الأسوار والجدران في السنوات الأخيرة، حيث استجاب عدد من المدارس لاقتراحات من شأنها أن تهيء وسائل الترفيه لكل الشباب ببرنامج منظم للنشاط الرياضي، بعد الانتهاء من اليوم الدراسي، وفي شهور الصيف بالذات.

لقد حدثت تجارب مشجعة، تبعث على الأمل والتفاؤل في ميدان المعسكرات والتربية الخلوية، كمرحلة من البرنامج الكلي للمدرسة، على أن أهم التطورات الإيجابية التي حدثت في هذا الصدد بالقياس إلى تحقيق أهداف تربوية، هو الاشتراك الآخذ في الازدياد للتلاميذ في إدارة وتسيير دفة الألعاب الرياضية. حيث نجد التلاميذ، يشاركون بنجاح، وعى نحو متزايد، في صياغة ووضع السياسات الخاصة بالألعاب الرياضية، وتوزيع أبواب الميزانية (يفضل بواسطة لجنة من مجلس التلاميذ) والاضطلاع بالمسؤولية في الرحلات.

ثم إن وضع التلاميذ في مراكز الصدارة والتوجيه كمدربين ورؤساء، وقادة للهتاف والترحيب والتحية، قد هيأ فرصة لغير اللاعبين للاشتراك في جزء من برنامج الألعاب الرياضية فيما بين المدارس، وفي كثير من المدارس يوضع برنامج الألعاب الرياضية الداخلية كلياً، في أيدي مجلس من التلاميذ، بالتالي يقوموا بأنفسهم بمهمة العمل كمدربين وموظفين.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ المباديء الأساسية للألعاب الرياضية:

من أجل أن يصل البرنامج الرياضي إلى الدرجة القصوى من الفعالية والحيوية يجب أن يراعى فيه المباديء التالية :

١. يكون جزءاً متقن التنسيق من منهج المدرسة الثانوية.
٢. تبرير ما ينفق على البرنامج من الضرائب، وما يصرف له من الأدوات والتسهيلات بسبب الأهداف التي يتعين بلوغها.
٣. يكون البرنامج قائماً على مبدأ الهواية.
٤. تسيير دفته وإدارته من قبل سلطات المدارس الثانوية.
٥. تهيئة الفرص أمام جميع التلاميذ للاشتراك في عدد متنوع من الألعاب الرياضية في كل موسم رياضي.
٦. التخلص من الاحتراف، وألا يكون سبيلاً للاتجار.
٧. عدم إجراء مباريات دعائية (للنجوم) أو تنظيم فعاليات، أو استغلال مناسبات للترويج لفريق معين، أو أعضاء منه.
٨. التغذية الدائمة لقيم لأخلاق ومعانيها السامية في اللعب، وروح الشرف الرياضي للاعبين والمتفرجين على السواء. والتدريب على اكتساب السلوك الحضاري السوي.
٩. يحتوي برنامج الألعاب الرياضية العام- على نحو متوازن- برنامج الألعاب الداخلية الخاص بالمدرسة.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١٠. غرس قيم الاحترام للقوانين والقواعد، للمجتمع المحلي والوطن والأمة، فضلاً عن تعزيز احترام القوانين والقواعد التي تحكم برنامج المدرسة.

من أهم الأمور الجوهرية أثناء تطوير برنامج متوازن سوي للألعاب الرياضية في المدرسة، القدرة على اصطفاء وإعداد المدرب الرياضي واستعداده، والنظر في رصيده من الكفاءة وقدراته المصقولة وماضيه المشرف، وخبراته الواسعة العميقة، ومناقبه الشخصية الكريمة. من منطلق أن مرحلة الشباب عموماً تتميز بتمجيد البطولة وتقديس البطل، والشبان الصغار يميلون إلى محاكاة الكبار، والظفر باحترامهم وإعجابهم والانتماء إلى عالمهم. ونظراً للمكانة المرموقة التي تتمتع بها الألعاب الرياضية، فإن المدرب الرياضي بحكم مركزه وعمله، يباشر تأثيراً هاماً، ويمارس نفوذاً كبيراً على الشبان الصغار في فترة تترك بصماتها عميقة على شخصياتهم، قد تبقى فيها ولا تنمحي طيلة حياتهم.

هذا التأثير قد يكون نافع أو ضار، فالمدرب الرياضي قائد، والقيادة قدوة، وتأثيره من الممكن أن يكون قوة فعالة نافذة المفعول، من هنا تأتي أهمية الحرص الواعي على تصرفاته أمام الناشئة، وأن يكون حقاً قدوة، ومثل أعلى للجيل من التلامذة وسواهم. إن أنجع أنواع التوجيه والإرشاد فعالية ، بل والعلاج النفسي، يتم في نطاق العلاقات الوثيقة الودودة في الملاعب الرياضية، من هذا المنطق يجب

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

اختيار المدربين الرياضيين، وإعداد أولئك الذين يضطلعون بهذه المسؤولية ذات الأهمية الحيوية البالغة الخطورة بالقياس إلى نتائجها على الناشئة، إعداداً نوعياً شاملاً.(٩٠)

◘ المدرب الرياضي المعلم:

لا أحد ينكر أهمية الدور الذي يلعبه المدرس في حياة الطفل في المدرسة، فهو الذي يساعده على التطور في الاتجاه الاجتماعي السوي، وهو الذي يوجه قوى التلميذ الطبيعية نحو الخبرات المربية الصحيحة، وجهوده نحو اتجاه نافع ومفيد لحاضر أيامه ومستقبله. لا غرو أن المدرس يبث المثل العليا في تلاميذه، وهو القدوة أمامهم، وعلى منواله يسير الكثيرون منهم، ويتأثرون بشخصيته، فدور المدرس الإيحائي الناتج عن تأثر التلاميذ والتعليم عن طريق القدوة، له أثره الواضح العميق. وقديماً قيل "إن طريق النُّصح والإرشاد في التربية والتعليم طويل جداً، أما القدوة والمثل الصالح فطريقها قصير جداً سريع التأثير".

في الحقيقة لا تتاح الفرص لأي مدرس كان في أي مدرسة، وتحت أي نظام تربوي، كما تتاح لمدرس التربية الرياضية، من حيث الأخذ بيد التلاميذ إلى الطريق الآمن الذي يحقق نموهم وتطورهم الطبيعي، طريق خالٍ من العثرات والعوائق، طريق مستقيم سوي مقبول اجتماعياً، من ثم ينعكس أثر هذا كله، على مجمل شأن التلاميذ البدني والنفسي والعقلي، لذلك كان من ألزم الضروريات - كما

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

تقدم القول – العناية التامة الكاملة بإعداد وتأهيل مدرسي التربية الرياضية، تأهيلاً يجعلهم في المكانة اللائقة بتحمل هذه الأمانة من مسؤولية كبيرة تتمثل في تربية وتنشئة أبناء المجتمع أمل الحاضر والمستقبل.(٩١)

١. نشاط مدرس التربية الرياضية بصفته عضواً في المدرسة:

أصبحت طرق التدريس العلمية منها والتربوية، الأنشطة الرياضية بخاصة، المعتمدة على تلقين المعلومات أو اكتساب المهارات الحركية دون فهم لأبعادها شكلاً ومضموناً، طرقاً غير مرغوب فيها. والاتجاه الحديث للتربية اليوم يهتم بالعناية بلياقة التلميذ كلها، أو رعايته ككائن حي متكامل، وكوحدة في بناء المجتمع. لذا كانت الطريقة المتبعة في مساعدة التلميذ العمل على إكسابه المهارات العقلية، والخُلقية، والجسمية، والاجتماعية، والعناية بصحته البدنية، والعقلية، وصحته النفسية.(٩٢) هذه النواحي مشتركة أصبحت من واجب المدرس الذي عليه أن يُعنى بها وأن يعتبرها من صميم واجباته ومسئولياته، كما عليه الاشتراك في كل أوجه النشاط التي تقوم عليها المدرسة ومن أبرزها ما يلي:

أ. التدريس.

ب. الإشراف على تدريب الفرق المدرسية التي يستطيع أن يسهم في تدريبها.

ج. الإشراف أو المساعدة في النشاط الداخلي للمدرسة.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

د. الاشتراك في عملية التقويم في المدرسة.

هـ. الاشتراك في مجلس الآباء في المدرسة والعمل على تنمية العلاقات بين المدرسة والمترل وتمتين روابط التعاون بينهما.

و. الاشتراك في الفحص الطبي الذي تقوم به المدرسة.

ز. التعاون الكامل مع إدارة المدرسة ومع المدرسين الآخرين.[٩٣]

٢. نشاط مدرس التربية الرياضية كعضو في المجتمع:

يشمل هذا النشاط لمدرس التربية المجالات التالية:

أ. في حالات معينة قد يرى المدرس أنه لم يتلق إعداداً كافياً فيجب عليه في الحالة هذه، أن يكمل إعداده الميداني عن طريق الدراسات المتاحة الجادة.

ب. الاطلاع المستمر على أحدث ما نُشر من بحوث متخصصة في ميدان التربية الرياضية وطرق تدريسها، وأن تخضع معلوماته في تدريسه للتطبيق العملي ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ج. الاشتراك في المجلات والمطبوعات الدورية المهنية المتخصصة.

د. الاشتراك في النقابات، أو الرابطات، أو الجمعيات، التي تعمل على تقدم المهنة وتطويرها.

هـ. المساهمة في إجراء البحوث العلمية ما أمكن.

و. العمل على الرقي الذاتي الدائم في حقل التخصص.

ز. وجود الدافع للتحصيل العلمي، ونيل درجات علمية أعلى.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ح. إيجاد الوقت الكافي، وتوظيفه في تنمية ثقافته العامة وباستمرار.
ط. أن يتبع التقاليد العريقة لمهنته خُلقاً وأدباً وقدوة.

تسير المدرسة الآن في الاتجاه الذي يرمي إلى تكوين مركز لنشاط اجتماعي ترويحي للمجتمع المحلي. يبدو في ضوء ذلك أن المدرسة ستدخل في طور استثنائي جديد، يكمن في حراك قد تصل ذروته إلى الحد الذي تصبح فيه المدرسة لا مكاناً لتعليم وتربية النشء فحسب، بل مركزاً لتربية أهل الحي جميعاً والترفيه عنهم، وملاذاً أثيراً يجتمعون فيه، ليضعوا وينفذوا برامج شاملة مدروسة للصحة، والتربية، وتأهيل المواطنين وإعدادهم للحياة، وواجب المدرس في هذه الحراك الاجتماعي كبير، ومكانته فيه مكانة مرموقة، ويجب عليه أن يلاحظ:

أ. أن من واجبه تقديم أعمال تطوعية لخدمة المجتمع، وهذه جزء لا يتجزأ من أخلاقيات مهنته كمدرس، من هذا المنطلق عليه أن يشترك في نواحي النشاط الخاص والعام بالحي، أو المنطقة التي بها المدرسة، فإن كان هناك نادٍ أو هيئة رياضية واجتماعية بالحي الذي فيه المدرسة، فالواجب على مدرس التربية الرياضية الاشتراك في نشاط هذه الجمعيات أو الهيئات، والمساهمة بمجهوده في العمل لتحقق هذه الجمعيات أهدافها وتطلعاتها النبيلة.

ب. يجب على المدرس أن يتبع التقاليد والأعراف الأصيلة، التي يرى المجتمع المحلي ضرورة تحلي المدرس بها، وهي أن يكون مثالاً للمواطن الصالح خُلقاً وصحة وعلماً.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ج. على المدرس أن يدرُس المجتمع المحلي بدقة، ويعرف مصادره، ونواحي نشاطه، ومركز الخدمات فيه.[٩٤]

◘ الألعاب الرياضية للبنات:

في موضوع الألعاب الرياضية للبنات، يجد المرء اختلافاً كبيراً في الإجراءات، واختلافاً كذلك في الآراء. ففي كثير من المدارس الصغرى يتركز الاهتمام في الألعاب الرياضية على البنين، أما في معظم المدارس الكبرى، فيوجد برنامج كامل من الألعاب الرياضية داخل الأسوار أو الجدران، يعمل على أساس نظام النقاط، وتحت إشراف اتحاد رياضي للبنات، مهمته رعاية شؤون النشاطات الاجتماعية والرياضية للبنات.[٩٥] يشترط في برنامج نشاط البنات أن يتضمن ما يلي:

١. العناية باعتدال القامة، وتقوية عضلات الجذع، وذلك بالتمرينات الشكلية البسيطة والألعاب.
٢. انتقاء التمرينات والألعاب، بحيث تكون متعددة وسهلة، بدلاً من أن تكون قليلة وصعبة.
٣. تجنب محاولة تخطي أرقام قياسية في الوثب العالي والعريض، والقفز العنيف، لأن المجهود القوي يؤثر في الوظائف العضوية للبنت.
٤. أفضل التمرينات للبنات التوازن، والهرولة باعتدال، والحركات السويدية الخفيفة.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٥. العناية أيضاً بأوجه نشاط الجري، على ألا يكون ذلك لمسافات طويلة.

٦. يجب لفت انتباه البنات إلى تعلم رياضة السباحة، أو تنمية مهارتهن المكتسبة في هذا الميدان.[٩٦]

من مزايا برنامج العاب البنات أيضاً ما يلي:

أ. أقصى ما تقوم به الفتاة من مجهود رياضي، يجب أن يكون أقل في كميته ونوعه مما يقوم به الفتى.

ب. النشاط الرياضي للفتيات والنساء عموماً، لا يرمي إلى قوة العضلات، ولا يستلزم المجهود العضلي القوي المفاجيء، كما هو الحال في رفع الأثقال مثلاً، بل يمتاز بالسلاسة والانسياب والانسجام، كما الحال في الحركات السويدية الخفيفة.

ج. لعل أفضل أنواع تمرينات الفتيات والنساء عموماً، المشي، والتوازن، والحركات السويدية، والأنواع البسيطة من تمرينات المهارات في الوثب والقفز المعتدل، والرشاقة.

د. تتشابه إلى حد كبير ألعاب الفتيات مع ألعاب الفتيان، خصوصاً في ممارسة رياضة كرة السلة، والكرة الطائرة، والسباحة، إلا أن مجهودهن فيها أقل، ولا يصل مستواهن، على وجه العموم، إلى مستوى الفتيان من حيث القدرة والإتقان.[٩٧]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ النشاط الرياضي في المدارس النموذجية:

تهتم المدارس النموذجية بالتربية الرياضية، فهي من أهم الدعائم التي تقوم عليها المدرسة، وهي حق من حقوق كل تلميذ، على أن هذا النشاط الرياضي لا يقتصر على حصص التربية البدنية التقليدية فحسب، بل بالإضافة إليها يتضمن نوعين هامين:

١ ٠ نشاط رياضي منظم.

٢ ٠ نشاط رياضي حر.

تتبع المدارس النموذجية طريقة تقسيم تلاميذها إلى أُسر، والأُسرة في المدارس النموذجية، تقسم أبنائها تقسيماً طولياً من أرقى الفرق الدراسية إلى أبسط هذه الفرق، فالأُسرة في المدرسة النموذجية تضم مجموعة من تلاميذ المستوى الرابع الإعدادي والثالث والثاني والأول، وتقسيم المدرسة إلى أُسر يخضع لعدد تلاميذ المدرسة ككل، فيتدرج التقسيم من أُسرتين إلى أربع، وهو الحد الأقصى لعدد الأُسر في المدرسة، وإذا وصل عدد أفراد الأسرة إلى مائة تلميذ، قسمت إلى أُسرتين، واحدة للصغار وأخرى للكبار.(٩٨)

ففي بداية العام الدراسي تجتمع هيئة التدريس برئاسة مدير المدرسة لاختيار عمداء الأُسر الذين تتوافر فيهم المميزات التالية:

١. الحب والعطف، والحزم النابع من روح إنسانية أبوية واعية.

٢. القدرة على مزاولة النشاط الرياضي والثقافي بمهنية مسؤولة.

٣. القدرة على حل المشكلات، ومواجهتها بشجاعة وفهم كافٍ.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٤. الميل إلى العمل الدؤوب والتحمس له، والإنتاج الإبداعي في حقل تخصصه وميدان خبرته.

٥. الإلمام بالخدمات العامة، والعلاج النفسي، ومشاكل الشباب.

فإذا ما توافرت هذه المميزات، ينتخب على أساسها عمداء الأُسر، وبمجرد انتهاء عملية الانتخاب في بداية العام الدراسي، يبدأ العميد بمزاولة نشاطه، ويمكن تلخيص هذا النشاط على النحو التالي:

١. يجتمع مع بقية العمداء لتقسيم المدرسة إلى أُسر على الأساس الطولي، الذي تقدم ذكره، بحيث تتمثل في كل فصل، الأُسر المكونة منها المدرسة.

٢. يقوم العميد مباشرة بجمع أعضاء الجمعية العمومية لأُسرته.

٣. الإشراف على عملية الانتخابات للأُسرة.

٤. أن ينشيء له سجلاً خاصاً لنشاط الأُسرة في مختلف المجالات الرياضية، والثقافية، والاجتماعية.

٥. أن يخصص سجلاً لكل تلميذ، يدون فيه المعلومات الخاصة به، من جميع النواحي المختلفة، مستعيناً في ذلك بمختلف أساتذة المدرسة، كل فيما يخصه.

٦. عميد الأُسرة وظيفة شرفية استشارية، يجب أن يوجه تلاميذه بطريقة غير مباشرة، بحيث لا تطغى شخصيته على شخصياتهم، ويتوقف نجاح الأُسرة في مختلف نواحي النشاط، على مدى تحمس

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

العميد ومرونته وسعة صدره وحزمه في تصريف الأمور وقيادته الرشيدة.

٧. عميد الأُسرة هو حلقة الاتصال بين المدرسة وبين أولياء الأمور، فعن طريق نشاط أُسرته المتعددة النشاطات يتمكن أولياء الأُمور من الوقوف على أحوال أبنائهم ونشاطهم، هذا بالإضافة إلى دور العميد كحلقة اتصال بين التلاميذ والمدرسة.

٨. بعد عملية انتخاب العميد، يشرف على عملية انتخاب مجلس إدارة الأسرة فيعقد اجتماعاً للجمعية العمومية لأسرته لانتخاب مجلس إدارتها الذي يمكن أن يكون في الوقت نفسه مجلسها القضائي، ويتكون من: رئيس الأسرة، وكيله، وأمين الصندوق، وسكرتير المجلس، وأعضاؤها.

المراد بأعضاء مجلس إدارة الأسرة، رؤساء اللجان المختلفة مثل: رئيس اللجنة الرياضية، رئيس اللجنة الثقافية، رئيس لجنة الرحلات، ورؤساء الأندية الخ..

كل هؤلاء أعضاء في مجلس إدارة الأسرة، أما بقية التلاميذ فهم أعضاء في الجمعية العمومية لهذه الأسرة. يراعى في انتخاب هؤلاء الكفاءة والقدرة، على ما يرشِّحون له أنفسهم من أعباء، فكل من يأنس في نفسه القدرة على ممارسة معظم النشاطات الرياضية، ويزكيه زملاؤه في ذلك، يتولى في هذه الحالة رئاسة اللجنة الرياضية، كذلك لجنة الرحلات، واللجنة الثقافية الخ..

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

بعد إجراء عملية الانتخاب سالفة الذكر في جميع الأُسر المدرسية، يوكلُ إلى كل أُسرة حُكم المدرسة أسبوعين أو أكثر، كما تراه إدارة المدرسة، تقوم خلالها شرطة الأُسرة بالمحافظة على النظام في المدرسة، وإبلاغ الإدارة عما يحصل من التلاميذ، وحل بعض المشكلات التي يستطيعون حلها يومياً، بالتضامن مع المشرف العام هذا النوع من الحُكم في المدارس النموذجية، يتيح فرصاً مختلفة تظهر فيه مواهب التلاميذ وميولهم من يقظة، وحرص، وتعاون، وقدرة، على حل المشكلات. مما يجني من ورائه أبناؤنا أطيب الثمرات، والأُسرة هي التي تختار عن طريق الانتخاب التزيه أعضاء الشرطة، فتقوم الأُسرة الحاكمة برفع العلم، وضبط الفرق والصفوف، ومراعاة التلاميذ في الدخول والخروج، والمقصف والمطعم، الخ. وبمقدار نظام المدرسة ونظافتها، تقاس قدرة الأسرة الحاكمة، فإذا ما انتهت مدة حُكم هذه الأسرة تحتفل المدرسة بانتهاء خدمتها، وتسلم مقاليد الأُمور إلى الأُسرة التي تليها، وهكذا طوال العام الدراسي.[٩٩]

◘ النشاط الرياضي المنظم لكل أُسرة:

أشرنا فيما تقدم، أن من بين أعضاء مجلس إدارة الأُسرة، رؤساء لمختلف اللجان الرياضية، والثقافية، الخ. لذلك من أجل إنجاح برنامج النشاط المنظم خُصصت حصتان لكل أسبوع في المدرسة النموذجية، لممارسة الألعاب الرياضية المنظمة، يترل فيها تلاميذ الأُسرة ملاعب المدرسة المختلفة بملابس الأُسرة المميزة لها عن غيرها من الأُسر،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

فيتوزعون حسب ميولهم واستعدادهم على أنواع الألعاب المختلفة، تحت إشراف عميد الأسرة الذي ارتدى زي الأسرة كأبنائها، فهذا فريق كرة القدم، وذلك فريق كرة الطائرة، وذاك فريق تنس الطاولة.. وينطبق الأمر نفسه، على باقي الألعاب الرياضية.

ويلاحظ أن في هاتين الحصتين تقام المباريات المنظمة بين الأُسر في مختلف الألعاب التي تقدم ذكرها، مما يترتب عليه تسجيل نتائج المباريات تباعاً في سجلات خاصة لكل أُسرة، ليتبين تفوق هذه الأُسرة على تلك، على أن تتاح في الوقت نفسه، الفرصة أمام أحد التلاميذ لتحكيم المباريات الرياضية، يتم ذلك كله في جو مفعم بالبراءة العفوية، والشفافية المطلقة، والروح الرياضية المتسامحة، ليكون النشاط الرياضي المنظم بالتالي اسم على مسمى. هنا يجب التأكد على ملاحظتين هامتين:

الأولى: أن التلميذ في كل أسرة يمرن على جميع الألعاب الرياضية، ليخرج بأكبر فائدة ممكنة، فيتعلم أسرار كل لعبة وميزتها، ويستفيد من نتائجها العقلية، والجسمية، والروحية، بصورة عملية حية، فمن الكرة الطائرة، إلى كرة السلة، إلى تنس كرة المضرب الأرضي، إلى كرة القدم..الخ. فالمدرسة النموذجية لا تخرج هواة محترفين، بل تعمل على تقويم النشء عقلاً، وجسماً، وروحاً، على مختلف الأصعدة، فضلاً عن مقاصدها في جعل التلميذ يتذوق الجمال

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

في الرياضة، ودقة التحكيم، وعيوب اللاعبين، عند الوقوف متفرجاً في إحدى المباريات.

الثانية: إن جدول الألعاب الرياضية يغير كل أسبوع، حيث يجتمع عمداء الأُسر بمدرس التربية البدنية في المدرسة، لوضع الجدول في بداية اليوم المناسب من كل أسبوع، ليتم هذا التنوع الرياضي الأثير المنشود.

◘ النشاط الرياضي الحر:

من غير المقبول في النشاط الرياضي المنظم عدم وجود العميد، وأستاذ التربية البدنية، من ثم إشرافهما على ألعاب التلاميذ. فهما مراقبان بعيداً عن مفهوم الرقابة وما فيها من قيود. أما النشاط الرياضي الحر، فيتجلى فيه الحُكم الذاتي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، ففي فسحة الغداء مثلاً، أو عقب نهاية اليوم الدراسي، ينظم أبناء الأُسرة فيما بينهم وبين أنفسهم، مباريات يتفق عليها رؤساء اللجان الرياضية في كل أسرة دون رقيب أو موجه، يشعر خلالها التلميذ بالحرية المطلقة، ويخضع للنظام المساوي بين الجميع عن رضى ورغبة، لأنه هو الذي أرسى قواعده، وصمم بناءه بالاشتراك مع زملائه، كما نرى الأطفال في الشوارع يقومون بتنظيم مباريات في مختلف أنواع اللعب، يزاولونها في جو من الحرية المطلقة، ويحكمون أنفسهم بأنفسهم.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

من هذا يتضح كيف تساهم التربية الرياضية في المدرسة النموذجية بدور هام في تحقيق مباديء المثل العليا، وهي الأساس في سلامة أي مجتمع وتقدمه ورقيه. ففي اللعب الفردي، يتعود الطفل احترام الخصم، والتنافس الشريف والصبر، وتحمل المسؤولية والتسليم بالنتيجة. ففي اللعب الجماعي تذوب شخصية الفرد في محيط الجماعة، ويظهر أساس التعاون والمساواة، والإيثار، والتفاعل بين أعضاء الفريق.

إلى جانب احترام الفرد لنتائج فريقه، عليه أن يحترم كذلك نتائج الفريق الآخر التي يحققها ضد فريقه، والطفل إذا تعود على هذه القيم النبيلة من نعومة أظفاره، كان رائده الإيثار، وحب الآخرين، والتعاون، والتواضع، وتحمل المسؤولية، واحترام الخصومة، وقبول الخسارة بروح رياضية منفتحة، وبالتأكيد لو تحققت هذه المُثل العليا في أي مجتمع، لبلغ الذروة من الرقي والتقدم.

◘ مسؤولية المدير:

ثمة مسؤولية ثقيلة تقع على عاتق مدير المدرسة، إذ لا بد أن يكون على وعي واضح، وفهم واسع بالقيم التي يتعين تحصيلها من برنامج سوي للتربية البدنية، والألعاب الرياضية، وأن يكون مهتماً بالبرنامج اهتماماً كاملاً. على أن يكون هذا الاهتمام أو الشغف حقيقياً وليس بالإكراه. وعلى حد تعبير أحد مديري المدارس من ذوي الخبرة والحنكة قوله: إن الاختصاصي الذي لا يدرك حقيقة أن

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

المدرسة تحتوي ثلاثة اهتمامات رئيسة هي : المناهج الدراسية والألعاب الرياضية، والنشاطات الاجتماعية، ، ليس مؤهلاً للحياة مع الشباب من تلاميذ المدرسة بخاصة، ولا حتى لكتابة قصة حياته.

إن المشرفين الرياضيين والمدربين الرياضيين، ينبغي أن يكونوا قادرين على الاعتماد على المعونة الحانية، والتأييد الصادق، والقيادة البناءة لمدير المدرسة. فعلى عاتقه تقع مسؤولية حمايتهم من ضغوط المجتمع المحلي المنادية على الدوام في كسب المباريات، على اعتبار أن الكسب أو الغلبة هما المعيار الوحيد لنجاح برنامج الألعاب الرياضية. بل وأكثر من ذلك فعلى عاتقه تقع مسؤولية إعادة تربية المجتمع المحلي، وتنويره وتثقيفه وتبصيره بالنسبة لنوع البرنامج المرغوب فيه، والقيم المراد بلوغها بواسطة الاشتراك في الألعاب الرياضية.

في هذا الصدد يستطيع المدير أن يلجأ إلى سبل مختلفة متنوعة من وسائل الإعلام لإيصال وجهة نظره للمجتمع المحلي، فعنده صحيفة المدرسة، وهي وسيط فعال بينه وبين هيئة التلاميذ والآباء، بالإضافة إلى جماعة الآباء والمعلمين، وفي وسعه كذلك أن يعقد اجتماعات أخرى مع الآباء والجماعات المختلفة في المجتمع المحلي. هذه كلها تهيء فرصة مواتية لتفسير وشرح البرنامج الكلي التربوي للمدرسة.

وهناك أكثر من مناسبة وفرصة، يستطيع المدير أن يهيئها للحصول على عون وتأييد الآباء لدعم برنامج يستهدف خدمة حاجات المجتمع، وإذا كان المدير حكيماً وحصيفاً، فإنه سيبادر إلى

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

تكوين علاقات طيبة ودودة مع مواطني المجتمع المحلي، مشرعاً بابه لاستقبالهم والتباحث معهم حول البرنامج التربوي، وتوعيتهم وتبصيرهم بالوضع السليم، والأهداف المنشودة للألعاب الرياضية في المدرسة، والمشاكل ذات الصلة، وأهم من ذلك كله، وضع خطة تمهد الطريق أمام المعلمين للمشاركة بلا حدود، في تقرير السياسات الخاصة بالبرنامج التربوي، وفي الاضطلاع بالمسؤولية المشتركة حيال البرنامج ككل لا يتجزأ.

لا ريب أن القيم المتولدة عن الألعاب الرياضية، والملازمة لها ممكنة التحقيق، بيد أن تحقيقها يستدعي وجود قيادة فذة من مديري المدارس، ومشاركة أبوية حانية من قبل أعضاء هيئة التدريس، ترمي إلى تنمية وتطوير البرنامج التربوي برمته، وتوعية المجتمع المحلي وتبصيره بواسطة كل وسائل الإعلام المتاحة، بالنسبة لما هو مرغوب فيه في هذا البرنامج، المتوافق مع قيم المجتمع التي تنشد الخير والنفع العميم للجميع.(١٠٠)

◘ حول النشاط الرياضي في وطننا العربي الكبير:

في كل مرة تجري فيها مقابلات دولية على مستوى عالٍ في ألعاب القوى، وغيرها من الألعاب الرياضية، كدورات الألعاب الأولمبية والبطولات العالمية وما شابهها، فإننا نحن العرب نشعر بالحزن والدهشة والعزلة، لماذا ؟! لأننا في المنافسات الرياضية هذه، نجد أن أعداداً كبيرة من رعايا الدول الموصوفة بالمتقدمة، يحصلون على معظم

* مكتبة ابن عمرون * ❋. Telegram : @edubook

الجوائز، ليس لأنهم بأكفأ منا، لكن نجاحهم يكمن في أن التربية الرياضية للشباب في تلك البلاد تبدأ منذ الطفولة، وفي المدارس بالذات. والمدارس هناك مجهزة بصالات الألعاب الرياضية، وحمامات السباحة، والملاعب التي يزاول فيها التلاميذ الألعاب الرياضية على نطاق واسع.

لا عجب إذاً أن يبرز من بين الأعداد الهائلة تلك بعض الموهوبين، وهؤلاء يتم إعدادهم على أيدي خبراء من المدربين المرموقين، الذين يجعلون منهم أبطالاً دوليين، فإن الفرد الذي يولد بطلاً، أي أن يكون متميزاً منذ البداية بجسم واستعدادات خاصة، لا بد أن يتم اكتشافه وانتقاؤه، وإعداده، ومن الطبيعي أن يتطلب كل ذلك وسائل فنية كاملة متقنة، وباهظة التكاليف، فهل نحن العرب عاجزون عن تحقيق ذلك ؟! إن هذه الأمة الثرية بطاقاتها وإمكاناتها البشرية المادية والمعنوية الهائلة، لقادرة على أن تصنع المعجزات في كافة الميادين، فإلى متى ستبقى أمتنا غارقة في سباتها العميق ؟ ليس على هذا الصعيد فحسب، بل مع الأسف على صعد مختلفة!! حقاً يا للعجب كيف يكون هذا السُبَات الموات في أُمة ؟!خصها الله ﷻ وشرفها في محكم تنزيله بقوله تعالى:"**كنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجتْ لِلنَّاسِ.**" (آل عمران: ١١٠).

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل السابع

التربية الخَلوِيَّة والمخيمات

تعتبر المخيمات المدرسية وافد جديد نسبياً في أُسرة النشاطات المدرسية، إلا أننا نجد أن المخيمات بحد ذاتها شيئاً جديداً، وهي اليوم تخضع لإعادة تأكيدها كوسيلة تربوية. إن تعميم المخيمات، أو المعسكرات المدرسية، ومعسكرات المجتمع المحلي، والمعسكرات اليومية، أصبحت تحتل في الواقع مكانها المرموق في جميع أنحاء العالم وبسرعة مذهلة، إن هذا الاتجاه صائب إذ أن المخيمات توفر مجالاً طبيعياً ودافعاً قوياً لعملية التعليم، بل وأكثر من ذلك، فالمعيشة في مدن مزدحمة وسط حضارة إسمنتية من الطوب والإسمنت والحديد، ظهرت على حساب المساحات الخضراء الطبيعة الصحية الخلابة.

حتى بالنسبة للصبي الذي يجيء من بيئة ريفية جميلة، يجد في المخيم مكاناً رائعاً لتعلم كيفية التعامل مع الآخرين، ولممارسة الأخذ والعطاء في معيشة جماعية، ولتنمية الاعتماد على النفس في الحياة الخلوية، ورغم أن هذا ليس كافياً لتفسير هذا الاتجاه الحميم نحو المخيمات، إلا أنه يمكن أن يكشف السر، ولو جزئياً عن سبب انتشارها هذا الانتشار الواسع بلا حدود.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إلى جانب ذلك يمكن أن تستخدم المخيمات أو المعسكرات، كعلاج لحياتنا المعقدة الرتيبة في هذا العصر، إنه نشاط يمكن ممارسته إفرادياً، كما يمكن ممارسته في جماعات مستقلة أو عائلية، بصرف النظر عن الحالة المادية لمحبيها. إن المرء بصرف النظر عن عمره، يمكن أن يكتشف في المخيم أو المعسكر، هواية تنتقل معه في مستقبل حياته، أو هواية يمارسها يتنامى حبه لها على مر الأيام. إن المخيمات كما نعرفها اليوم، تدين بالكثير في الإقبال عليها للمخيمات الخاصة، لأنها كانت الرائدة في برنامج المخيمات أو المعسكرات الخلوية.

كانت هناك مخيمات كثيرة تنقل ببساطة برنامج التربية البدنية المدرسي إلى الطبيعة حيث الأشجار والمسطحات الخضراء، لكن هذا الاتجاه صائباً كان أم خاطئاً، لا ينطبق على الجميع، ذلك أن معظم رواد المخيمات أو المعسكرات الخلوية، يعترفون بأن خاصية هذه المخيمات المعسكرات فريدة في اكتساب المعلومات والمهارات الخاصة بالحياة، وعلى مختلف الصعد.

◘ أنواع المخيمات:

هناك بالطبع أنواع مختلفة من المخيمات التي يمكن تقسيمها طبقاً لطرق تمويلها إلى مخيمات أو معسكرات المؤسسات، تمثلها المخيمات التي تديرها جمعيات الكشافة والمرشدات، وأندية الصبيان، والأندية الريفية، والأندية الاجتماعية، وجمعيات الشبان والشابات المختلفة، ومخيمات المدارس، ودور العبادة وغيرها، وتخدم غرضاً فريداً، ذلك

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

أنها تيسر الاشتراك للكثيرين – ممن لا يتمكنون من الاشتراك في المخيمات الخاصة ذات التكاليف الباهظة – في المخيمات الصحية التي تديرها أندية الخدمات والجماعات الخيرية، ومخيمات الأندية الرياضية، والمخيمات العامة، التي تديرها الهيئات المحلية، ومخيمات الصيانة التي تهتم بحماية المصادر الطبيعية، بالإضافة إلى مئات المعسكرات الخاصة السباقة في هذا النوع من النشاطات الباعث لمثل هذه المخيمات الترويحية الحيوية البناءة.[١٠١]

◘ المخيمات أو المعسكرات المدرسية:

لقد أصبح من المؤكد أن المخيمات المدرسية، قد قطعت المسافة اللازمة لفرض نفسها كمجال حيوي للنشاط الهادف، وانتهى بها المطاف لكي تحتل مكانها المشروع كنشاط من النشاطات المدرسية المرغوبة بقوة. لكن ما هي الأغراض التي تخدم الاستمرار والمضي في المخيمات المدرسية ؟ أهي مجرد وسيلة لزيادة أماكن الترفيه التي يقدمها المجتمع المحلي للأطفال ؟ أم هناك قيماً تربوية سديدة تتحقق من التربية الخلوية ؟

لكن السؤال هنا، هل يعد النشاط الخلوي ضرب من ضروب النشاط الذي لا يكون مناسباً إلا في فترات الإجازات، أم من الممكن بناؤه ونسجه في برنامج المدرسة، على أساس موصول طوال العام الدراسي؟ أم أن البرنامج باهظ التكاليف بحيث يتحدى قدرة كل المناطق التعليمية ؟ إن البيانات المتوافرة التي استخلصت من التجارب

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

العديدة في هذا المضمار، قد أمدتنا ببعض الإجابات التي تميط اللثام عن كنه هذه الأسئلة، من أهمها:

◘ الإمكانات التربوية:

إن المخيم المدرسي يعمل على مدار العام، والذي يعسكر فيه جماعة أو أكثر، من جماعات الفصول المدرسية مع معلميهم لمدة أسبوع أو أسبوعين في كل مرة، وعلى التوالي يسهم في مجال النشاط التربوي إسهامات هامة من نوع معين. والخبرة التي تمارسها الجماعة في حياة المخيم تهيء مختبراً أو معملاً، من واقع الحياة الحقيقية في التربية العلمية البحتة، في دراسة الطبيعة والأحياء. مئات من التلاميذ الذين يدرسون العلوم تعلموا كيف يدرسون حياة النباتات على الطبيعة، ويرصدون تغيراتها في مراحل نموها المختلفة، وهي عملياً أفضل وأثبت لدراسة الأشجار والنباتات، من أي كتاب نظري يمكن أن يزودهم بها.

إن دراسة أشكال التربة، والتطورات الجيولوجية على الطبيعة، وتطبيقاتها بواسطة التجربة والمشاهدة الواقعية، في المقالع والحفر والمحاجر، تكون أكثر متعة وثباتاً ورسوخاً في العقل، إن محطة رصد الجو، التي يقيمها التلاميذ في المخيم، تفتح للتلاميذ ميداناً جديداً مثيراً شهياً من ميادين الدراسة والبحث، والنشاطات التي يمارسها التلاميذ في تربية الأسماك، تضفي على العلوم الطبيعية واقعية وخبرة عملية لا يمكن أن تتوفر في قاعات الدرس أو المكتبات. كذلك دراسة نظم

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

مياه الشرب، والينابيع، والآبار، على الطبيعة في المعسكرات، تفتح ميداناً كاملاً فسيحاً من الخبرات العلمية في الكيمياء، والطبيعة، والصحة، والتعقيم. الخ.

وفيما يلي عرض لعدد لا يستهان به من نشاطات المخيمات التي تسهم في مفاهيم ومهارات العلوم.

١. نشاط صيد الأسماك والحيوانات وتربيتها.
٢. إنشاء مكتبة، ومعمل، ومتحف.
٣. دراسة وفهم الغابات والتربة، بالزيارات ذات الأهمية الخاصة.
٤. نشاطات في علم طبقات الأرض (الجيولوجيا) عن طريق زيارات المحاجر والمقالع والمواقع ذات الصلة. الخ.
٥. نشاطات محطة رصد الجو (الأرصاد الجوية)
٦. التصوير.
٧. دراسة النجوم (علم الفلك)
٨. استعمال الفهارس المبسطة للتحقق من الخواص الرئيسية للنبات، أو الحشرات، أو البذور. الخ.
٩. استخدام البوصلة.
١٠. نشاطات تتضمن استخدام الأرض وأنواع التربة.
١١. الاحتياطات الصحية والتطهير.
١٢. اختيار صلاحية المياه للأغراض المتعددة.
١٣. دراسة النباتات السامة ووسائل الوقاية منها.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

١٤. التدريب على وسائل مكافحة الحريق واستخدامها.

كل هذه النشاطات، وكثير غيرها مما يمارس في المعسكرات، تشتق قيمتها التربوية الحقيقية كنشاطات أدائية عملية في حفظ وصيانة المواد الطبيعية. إن الانتفاع الحكيم السديد بالموارد الإنسانية والطبيعية، هدف وثيق الصلة بالعيش المشترك (المساواة) وهي من أحب الآمال إلى قلب محبي المساواة.

يعتقد جهابذة الحفظ والصيانة، بأن تعليم الكبار في هذا الصدد أقل ثمرة وجدوى من تعليم الأطفال والشبان، من ثم فإن الخبرات العملية الحقيقية في هذا الميدان ينبغي أن تكون هدفاً رئيساً من أهداف برنامج المخيمات والمعسكرات المدرسية. إن المعسكر المدرسي يهيء فرصة فسيحة لأداء كل الخدمات المذكورة وغيرها من النشاطات المماثلة ذات الصلة بالخدمات العامة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، تعطينا القائمة التالية صورة عن ماهية الخدمات المتنوعة العديدة لجماعات النشاط الخاص بحفظ وصيانة للمواد الطبيعية، والتي يستطيع الشباب أن يؤدوها بواسطة الاشتراك في المعسكرات والمخيمات المدرسية:

١ – إعداد المعسكر وتحسينه:

أ ٠ بناء الأكشاك والأكواخ.

ب٠ تنظيف المعسكر وترتيبه.

ج ٠ تمهيد الشعاب.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

د ٠ تحسين شواطيء الاستحمام والنهوض بوسائل تخطيطها.

٢. إعادة تشجير الغابات:

أ ٠ القطع الانتقائي وفقاً للأصول العلمية ودراسة نمو جذوع الأشجار.

ب٠ التنظيف والتمهيد.

ج ٠ عمل المقاييس الهندسية.

د ٠ بذر البذور والبقل.

هـ٠ تجميل سفوح التلال.

٣. إدارة الألعاب:

أ. التعداد.

ب. نصب الشراك.

ج. التضميد.

د. حملات صيد الغزال.

هـ٠ زراعة بعض أنواع من الأشجار الذي يستعمل ملاذاً في بعض الألعاب الرياضية.

٤. تربية وصيد الأسماك:

أ. تحسين المجرى.

ب٠ بناء التراخيم.

ج. طريقة الصيد بالصدمات الكهربائية.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

د. تمديد عمر السمك.

هـ. استعمال المجس لقياس عمق البحيرات.

و. توقي تلوث مجرى الماء أو البحيرة.

٥. مكافحة الحريق:

أ. استخدام مضخات الإطفاء.

ب. الاشتراك في حصر ومكافحة حريق حقيقي (غير مفتعل).

٦. حفظ التربة:

أ. نشاطات علمية في التحكم في صيانة التربة من التفتت.

ب. غرس الشجيرات والأشجار لمنع انجراف التربة.

ج. مراقبة طريقة حرث مكان التخوم السياحية.

د. اختيار التربة.

إن خبرة المخيمات لا تهيء فقط أساساً طبيعياً لتعليم العلم والحفظ والصيانة فحسب، وإنما هي أيضاً وضع وظيفي إجرائي للتفاهم والاتصال والأخذ والعطاء. ذلك أن كتابة المذكرات اليومية، والتقارير المختلفة عن أوجه النشاط المتعددة، وتقويم تلك النشاطات فردياً وجمعياً، وكتابة الرسائل إلى الأُسر، والأقارب، والأصحاب، كل ذلك يزود التلاميذ بخبرات حية في التعبير والتفاهم والبلاغة نثراً وشعراً. فكثير من النفوس الحساسة المرهفة، لا تملك أمام روعة الطبيعة وعظمتها، إلا أن تقرض شعراً رائعاً، أو تردد قصائد شعرية

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

عصية على النسيان، تغنى بها الشعراء الفحول من قبل في وصف هذه المشاهد الخلابة.

ثم إن ألوان الأدب الذي كُتِب عن الحياة الخلوية إذا تُلِيت في المخيمات، تجد في نفوس التلاميذ صدىً قوياً من المشاعر والأحاسيس. فحكاية القصص، وإقامة الحفلات، والوقوف على معرفة مختلف الثقافات، وتمثيل الوقائع التاريخية، تعتبر جزءاً حيوياً من حياة المخيمات، خصوصاً إذا كانت حول النيران في الليالي المقمرة، التي يصفو فيها الجو، وفي داخل الأكواخ في الليالي الماطرة.

إن معلم اللغة وآدابها الذي يبحث عن دافع طبيعي يحمل تلاميذه على التعبير الخلاق، سيجد هذا الدافع ماثلاً في المخيم المدرسي. فقليل من التشجيع، أو بدون تشجيع، سيسعى المشاركون تلقائياً في مثل هذه المخيمات المدرسية، إلى التعبير عن الخبرات المثيرة التي خبروها وعاشوها في الغابة والبحيرة، وكتابتها في قصص ومسرحيات وأشعار. ليس عند هذا الحد فحسب، بل أبعد من ذلك، بالعمل على استغلال هذه الأجواء المريحة لنفوس التلاميذ في توظيف فهم وخبرة أعمق للوسائل التعليمية، التي تلبي متطلب هام من احتياجاتهم في المقررات الدراسية.

مثل هذه الوسائل المتعددة يمكن تحديدها في الأمور التالية: (١) الأطالس الجغرافية والتاريخية وغيرها (٢) الخرائط (٣) الصور والصور الجوية والفضائية (٤) الجداول الإحصائية

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

(٥) الأشكال البيانية (٦) جداول المقارنات (٧) الأشكال التخطيطية (٨) الأجهزة الحديثة مثل جهاز عرض الشفافيات والفيديو والتلفزيون.[١٠٢] بالجملة، يمكن القول أن أعظم إسهام يسهم به المخيم المدرسي هو ما يؤديه في ميدان التربية الاجتماعية، وكل ما يتصل بها من معرفة ومسلك.

◘ المخيمات وأثرها في إذابة الفوارق الاجتماعية والعقائدية:

إن برنامج المخيمات والمعسكرات يهيء خبرات اجتماعية مشاعة مع أولئك الذين ينتمون لشعوب أخرى، وأجناس أخرى، ويدينون بعقائد مختلفة، ويتبوءون وضعاً اجتماعياً مختلفاً، يعملون معاً، وينامون معاً، ويأكلون معاً، ويلهون معاً، وينشدون معاً ويلعبون معاً ألعاباً جمعية. فتذوب فوارق اللون، والعقيدة، والمستويات الاجتماعية، والفوارق الطبقية، ويؤلفون وحدة متناغمة منسجمة في حياة جمعية مشتركة، تهيب بهم جميعاً أن يضطلعوا بمسئوليات حقيقية حيال الغير، وبالتعاون مع الغير، فيوقدون النيران، ويقطعون الأخشاب، ويطهون الطعام، وينظفون الأواني، ويعدون الفراش، ويغرسون الأشجار، ويمهدون الطرق وشواطيء الاستحمام، ويحسنون في المخيم وأدواته، ويخلقون من البرية عالم من الفرح ينبض بالحياة الأزهى والأجمل، تتوافر فيه كل أسباب المتعة البريئة، والرياضة بأنواعها المرغوبة، والدراسة المحبوبة، وخدمة الجماعة المشرفة، ونمو الفرد كعضو فاعل في فريق، مع تناغم تام مع الجميع.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن برنامج المخيمات والمعسكرات تهيء فرصة حقيقية ثمينة، للاشتراك في الحُكم ولتطبيق نظام الشورى، حيث أن خطط المخيم ونظمه، وقواعد حياة الجماعة فيه من صنع الجماعة نفسها، تولد وتنشأ وتنفذ وتطبق بالمساواة بين الجميع. في ظل هذا البرنامج تنخفض الحواجز أو تكاد تنمحي بين المعلمين والتلاميذ، وبين مختلف المشاركين من أي بقعة كانوا داخل الوطن أو خارجه، وذلك في نطاق حياة تعاونية مشتركة، وفي جو مفعم بالوحدة والتآخي.

بالجملة، إن حياة المخيم أو المعسكر المدرسي بخاصة، تعد خبرة عملية حية في العيش المشترك للجماعة، علاوة على ذلك، فإن حياة المخيمات تيسر عمليات التوجيه، وتكيف الشخصية، وتسريع النُضج الاجتماعي للأفراد، ذلك بما يوفره وضع المخيم المدرسي، من وقت وإمكانات وظروف استثنائية مواتية.(١٠٣)

لا ريب أن التلاميذ يكتسبون في مثل هذه المخيمات، خبرات ميدانية مكتسبة من أرض الواقع، حيث يتمكنون من أن يتعايشوا مع عالمهم، ويصغون إليه، ويشمُونه، ويلمسونه، ويشعرون بكل ما يحيط به. ولما كان التلاميذ يربطون الكلمات والمفاهيم بالأشياء والأفراد والأماكن الحقيقية، فإن مثل هذه المخيمات (الرحلات الميدانية) تساعدهم على تطوير مهارات ملاحظة قوية، واكتساب مفردات لُغوية جديدة، واتساع مداركهم عندما يتعلمون معلومات جديدة، عن مجتمعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها بخاصة، مثل هذه المشاركات

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

عموماً تساعدهم في تنمية الخبرات متعددة الحواس، والممارسة المسؤولة في إتباع التعليمات على نحو جماعي وإرادة واعية.(١٠٤)

◘ الموقع والعتاد:

نظراً للتكاليف التي يقتضيها تدبير وصيانة مخيم شتوي، وتزويده بهيئة من الموظفين على أساس دائم، فإن عدداً نادراً جداً من المدارس يستطيع أن يحوز هذه المُلكية، صحيح أن التكاليف اللازمة لإنشاء مأوى تتوافر فيه كل التسهيلات المطلوبة للأكل والنوم لسبعين شخصاً مثلاً، مع تهيئة مساحة مناسبة للعب والعمل والدراسة، تتطلب مبلغاً باهظاً من المال.

لكننا نجد في الوقت نفسه، أن كثيراً من المدارس أنفقت أموالاً لا عد لها على أغراض أقل نفعاً وجدوى من المخيم المدرسي. يمكن القول، أن في وسع المدارس على ضوء المناطق التي توجد فيها، أن تقتني بعض المعسكرات المهجورة وتعيد إنشاءها وتنظيمها بتكاليف لا ترهقها، وتستطيع بعض المدارس أن تعيء جهود جماعات الآباء والمعلمين والتلاميذ، في التعاون على إقامة مخيمات خاصة بهم تتوافر فيها كافة التسهيلات الأولية المدروسة.

هذه الطريقة تهيء فرصة جديدة لمحبي هذا اللون من الرياضة، لاختيار الموقع، وتشييد المباني، وإقامة المخيم. حتى في حالة ما يكون المخيم قائماً من قبل، وموضوعاً تحت تصرف المدرسة، فإن هناك أعمالاً تعاونية بنائية لا ينبغي إغفالها، أعمالاً تتطلب تضافر جهود

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الجميع في التخطيط والهندسة والبناء والتدبير، كإنشاء المخابئ والملاجئ، وحفر الأماكن المخصصة لإيقاد نيران المعسكر، وتشييد الأكواخ، وغيرها من المرافق العامة، وفائدة هذه التسهيلات والمرافق ليست مقصورة على المدارس وحدها، وإنما ينبغي أن تكون تحت تصرف المجتمع المحلي بمجمله.

◘ الأنماط الراهنة المتاحة لاستعمال المخيم المدرسي:

هناك أنماط متاحة ومتعددة، لاستخدامات المخيم المدرسي منها:

١. مخيم مدرسي يعمل على مدار السنة، تحت تصرف منطقة من المناطق التعليمية، أو مجموعة المناطق.

٢. مخيمات للإيجار تؤجرها المدارس المختلفة على فترات، وهذه يشرف عليها موظفو المدرسة، وهيئة تدريسها.

٣. المخيمات الصيفية وهذه تديرها منطقة، أو أكثر من المناطق المحلية.

٤. المخيمات النهارية ونظائرها من المرافق العامة، المهيأة للاستخدام المؤقت في أثناء النهار، للتسهيلات الموجودة التي يملكها، أو يؤجرها أصحاب المخيمات.

٥. مخيمات تملكها الدولة وهذه يمكن استخدامها بنظام التناوب.

في سبيل تعميم (مخيمات المدارس المجمعة) يجب التزام الشروط والمواصفات الآتية بصفة عامة، لتشجيع دور هذه المخيمات، واستمرارها في الخدمة العامة في جميع الميادين:

* مكتبة ابن عمرو * ❋. Telegram : @edubook

أ. ينبغي أن يخطط المخيم على نحو يجعله ميسراً، وصالحاً لاستخدام المجتمع المحلي على أوسع نطاق، بما في ذلك المدارس، ومنظمات الشباب، وغيرها من الجماعات.

ب. في وسع منطقة أو أكثر من المناطق التعليمية أو المجتمعات المحلية أن تضم جهودها معاً وتتعاون على إنشاء مخيم.

ج. ينبغي للحكومة، وغيرها من الوحدات الحكومية، أن تنشيء بعض المخيمات على أرض الأملاك العامة، لكي تشجع عدداً أكبر من المدارس في البدء في برامج المخيمات.

د. ينبغي أن تنشأ المخيمات على أساس إمكان استخدامها على مدار العام.

◘ اقتراحات خاصة باختيار الموقع والبناء:

١. ينبغي أن يكون الموقع والبناء مطابقين للإجراءات التربوية السليمة، وأن يتيحا أقصى حد ممكن من الإفادة من البيئة الطبيعية، والإدارة الحسنة، والصلاحية الواسعة، لاستخدام فئات الأعمار المختلفة كافة.

٢. توافر نظام التدفئة المركزية، على الأقل في المناطق الباردة.

٣. توافر دورات المياه، ورشاشات الاستحمام الملحقة بعنابر النوم.

٤. تزويد المخيمات في الخلاء، أو في المراكز الخارجية المهيأة لنصب الخيام، بالمرافق اللازمة للمبيت المؤقت.[١٠٥]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

◘ التنظيم والإشراف:

إن المخيمات بأنواعها المدرسية أو الكشفية.. جزء متكامل من البرنامج التربوي الكلي، بهذه الصفة ينبغي أن تنشأ وتدار على أساس غير ربحي، وأن تكون تحت إشراف المدير العام للمدارس من قبل مجلس التعليم. يفضل تشكيل لجنة استشارية تضم ممثلين من الآباء، والمنظمات المحلية، والمعلمين، والتلاميذ، للاشتراك في وضع وإقرار السياسة العامة لمخيمات النشاط الكشفي بخاصة، من ثم لدعم وتأييد البرنامج التربوي الخاص بهذا النشاط، والدفع به قدماً.

في إطار الآلية التي تدار فيها البرامج الكبيرة خاصة، يمكن تعيين مشرف خاص على برنامج المخيم، على أن يكون من أعضاء هيئة التدريس في المدرسة، أما في حالة معظم البرامج الأخرى، تكفي لجنة صغيرة لتولي أداء هذه المهمة. يستحسن أيضاً أن تتكون جماعات المخيم، على نحو يضمن استمرار الاتصال بين الوحدات المتعددة، الأمر الذي يساعد على تحقيق القيم الرصينة الشجاعة، الملازمة للتربية الخلوية. فقسم من أقسام المدرسة الابتدائية، أو فصل من فصول المدرسة الثانوية، أو أسرة من الأسر المدرسية، التي تعتبر جماعة منطقية لضمان عامل الاستمرار هذا.

ثم إن المعلمين القائمين على أمر هذه الوحدات ينبغي أن يرافقوا المجموعة في حياة المخيم، حتى يضموا خدماتهم إلى خدمات هيئة الموظفين الدائمة القائمة على أمر المخيم، ينبغي في هذا السياق أن

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

تكون نسبة المخيمين من الصغار، إلى المشرفين من الكبار، نسبة ١٥ إلى ١ هذه النسبة كفيلة بتحقيق أطيب النتائج. في هذه الحال يتطلب تدريب هؤلاء المعلمين تدريباً خاصاً، إذا كان المشرف على المخيم، وهيئة الموظفين الدائمين كفؤ. وإذا تيسر الاستعانة بالخبراء أو الفنيين من الهيئات المتخصصة بالدولة.

على أن خبرة المخيم في ذاتها تعتبر تدريباً مهنياً للمعلمين فائق القيمة، لأنها طراز فريد من الخبرة التي تعينهم على فهم الأطفال فهماً أحسن وأعمق، وتتيح لهم الفرصة لأن يصبحوا مشاركين حقيقيين في وحدة اجتماعية قلباً وقالباً ، هذا بدوره يحفز للمزيد من التفاعل التعاوني، الذي يرفع مستوى الخبرة المرغوبة للمعلم والمتعلم في آن.

من الحكمة والصواب وجوب تعاون كل هيئة التدريس بالمدرسة في تخطيط برنامج المخيم، عن طريق لجنة ممثلة بكل الأطراف. وينبغي أن يعتبر ذلك جزءاً لا يتجزأ من منهج المدرسة، للجميع فيه نصيب وللجميع منه ثمرة طيبة. وتبدو الخطوات التالية، في غاية الأهمية، عند تخطيط وإعداد برنامج مخيم مدرسي:

١. عمل تخطيط عام على يد القائمين بأمر المدرسة، يناقش فيه الإداريون، والمعلمون، فلسفة وهدف خبرة المخيم التربوية.
٢. اشتراك المجتمع المحلي في التخطيط.
٣. أشراك التلاميذ في التخطيط.
٤. موافقة مجلس التعليم.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٥. تخطيط استعمال الموارد (الحصول على مخيم وهيئة موظفين دائمين ومؤقتين).
٦. تخطيط نشاطات المخيم.
٧. عقد جلسات للتخطيط يشترك فيها جميع المشرفين على المخيمين مع هيئة الموظفين الدائمة والمؤقتة.
٨. تخطيط برنامج المعلمين والمخيمين.

◘ الميزانية والنفقات:

من الأهمية بمكان تقديم ميزانية مخيم المدرسة واعتمادها، باعتبارها مسؤولية مجلس التعليم، مثلها في ذلك مثل أي جزء آخر من البرنامج التربوي. مثل هذه الميزانية، ينبغي أن تخصص فيها مبالغ لمختلف أوجه النفقات بالتفصيل، مثل المخيم والمرافق، إذا كانت تشترى أو تبنى، وتكاليف العتاد والأدوات، ومرتبات الموظفين الدائمين، والحراسة، والخدمة، وأجور الموجهين، والمواصلات، والعلاقات العامة، والتأمين، على أن تتكفل أسر التلاميذ بدفع نفقات الطعام طوال فترة وجوده بالمخيم.

أما الأُسر التي تعجز عن تدبير النفقات اللازمة لإطعام أبنائها في المخيم، فمن الممكن إعانتها عن طريق المؤسسات الاجتماعية، أو أندية الخدمات، أو غيرها من المنظمات المحلية المعنية. في بعض الأحيان تضطلع جماعة الفصل نفسها، بمسؤولية جمع التبرعات المالية،

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

لكي تضمن ذهاب الجميع إلى المخيم، وإن كانت هذه الحملات لا تعتبر من الإجراءات المرغوب فيها على الدوام.

◘ علاقة المخيم المدرسي بالمجتمع المحلي:

ينبغي أن يكون المخيم المدرسي بكل مرافقه والمجالات المتاحة فيه، في المناطق التعليمية التي تستطيع أن تملك أرض المخيم وما عليها خاصة ، مهيأً على وجه يكفل للكبار، ولغيرهم من جماعات الشباب ومنظماتهم، في تشجيع جميع المواطنين من أبناء المجتمع المحلي الإفادة من المخيم واستخدامه. حتى في حالة ما يكون المرفق مؤجراً أو معاراً فثمة فرصة قائمة بجعل خبرة المخيم متاحة للمجتمع المحلي برمته. ثم إن المنظمات الموجودة في المجتمع المحلي، تستطيع أن تساعد في تمويل البرنامج، وكثيراً ما يذهب بعض الأهالي إلى المخيم بصفتهم قادة أو خبراء أو مراجع، لمعاونة المجموعة المخيمية.

كثيراً أيضاً ما تزور جماعات من البيئة المحلية، أو المجاورة للمخيم، لتقضي مع المخيمين يوماً أو بعض يوم أو أمسية، تدفعها الرغبة لكي تشاهد النشاطات، والمشاركة في التخطيط. لذلك ينبغي بذل كل جهد مستطاع لضمان أسباب تطوير برنامج التربية الخلوية، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، كونه برنامجاً حيوياً يتطور لصالح المجتمع كله، وليس مجرد خبرة مشتتة متباعدة، لا ترغب أحياناً فئة محدودة قليلة من المعلمين، أو إدارة المدرسة في دفع عجلتها إلى الأمام. على أن أعظم ناحية في برنامج المخيم المدرسي، وأكثرها إثارة للاهتمام

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

والشغف، واستنهاضاً للهمم، هي ناحية اشتراك كل من يعنيه الأمر، وكل من يمسه البرنامج، لعل ذلك يفسر لنا مدى ما ظفرت به هذه الحركة من عون وتأييد قلبي صادق، في الدول والمجتمعات والمناطق كافة، التي جُربت فيها.(١٠٦)

لا شك أن الدول العربية التي تطبق أحدث الطرق التربوية، التي تهتم بتنشئة الجيل تنشئة تربوية، ووجدانية، وعقلية، سوية متزنة، لا بد وأن تنهض بمسئولياتها نحو هذا الجيل كاملة، في الأخذ بجميع الأسباب والوسائل، التي تكفل المزيد من النجاحات والتقدم التربوي غير المسبوق، لعل من أهم هذه الوسائل والأسباب، النشاطات المختلفة التي تقدم ذكرها، تأتي في مقدمتها المعسكرات والمخيمات بأنواعها، خصوصاً المخيمات الكشفية. التي إن أسست وفق الأهداف الخيرة المنشودة، ستأتي أُكلها رغداً، مبشرة بقفزة نوعية على طريق النصر لأمتنا. وما النصر إلا من عند الله.

◘ الكشاف:

الكشاف جندي مجهول منتخب لمهارته وشجاعته، يتقدم الجيش في الحرب للتعرف على مكان العدو، فيقدم تقريراً عما شاهده إلى قائده. وكما أن هناك كشافة حرب، فهناك أيضاً كشافة سلم، يقومون بأعمال تتطلب ذات المهارة، هؤلاء هم المرابطون، والمجازفون ويقدرون الحياة الخلوية (الفَلاة) حق قدرها، والكشافة الأبطال الذين يتقنون فنون الكشفية، فنون الحياة، القويمة حيث وجدوا، ويقرءون

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الآثار قديمها وحديثها، ويستنتجون منها استنتاجات مضبوطة، ويحافظون على صحتهم، وإن كانوا بعيدين عن الأطباء.

في الحقيقة يتفق أهل الاختصاص على أن الكشافة أقوياء شجعان يواجهون الخطر، ويساعدون بعضهم بعضاً، ويحملون أرواحهم على أكفهم يقدمونها رخيصة في سبيل راحة شعبهم وبلدهم. يفعلون ذلك عن طيب خاطر، إرضاءً لضمائرهم، وحباً بأداء الواجب نحو وطنهم ومواطنيهم ومجتمعهم دون تردد.

◘ حول التربية الكشفية في الوطن العربي:

لا توجد أمة على ظهر هذا الكوكب، أصابتها ويلات الاستعمار (الاستدمار) وشره الوبيل، كما أصاب الأُمتين العربية والإسلامية منه، والأسوأ أن هذه القوى البغيضة الشريرة، التي تكني نفسها بالعظمى، استخدمت اليهود الصهاينة، حراساً كلاباً لخدمة مطامعها القذرة، التي تستهدف النيل من وحدة أمتنا تاريخاً وشعوباً وحضارةً وجغرافيةً، من ماضيها وحاضرها ومستقبلها. لكن على الرغم من هذا كله، كلنا ثقة بالله ثم بأنفسنا وبكفاح أُمتنا وشعوبها – مهما طال اليوم – ستعلن هذه القوى الكبرى! صاحبة مشروع المزرعة الصهيونية الموبوءة عن إفلاس مزرعتهم الفاشلة ؟! وستسحب من أرضنا حاملة طائراتها الأمريكية الصهيونية، وما فيها ومن عليها إلى الأبد.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

من وحي هذا كله، حريٌ بكل فرد في هذه الأمة العملاقة، أن يبحث عن دوره الطليعي في التصدي لهذه الغزوة الهمجية التي باتت تشكل خطراً على حاضر أمتنا ومستقبل أجيالنا. أضعف الإيمان نمارسه في مواجهة هذه التحديات حتى نعد ما نستطيع لقهر أعدائنا وهزيمتهم، أن نعمل على التسلح بالتربية الكشفية وتعميمها في جميع مدارسنا، لعل بأضعف الإيمان هذا نتأهل للأخشن لخدمة عسكرية تعدنا للدفاع عن الوطن والشعب اللذين هما الأجدر بأن نضحي بالغالي والنفيس من أجلهم. نختزل فيما يلي أهمية تأسيس حركة كشفية في بلادنا، تستلهم منها أجيال أمتنا ونشئها، قيم الشجاعة والفروسية، ومكارم الأخلاق، ومباديء الدفاع عن النفس:

◘ الكشافة في تاريخ الأمة العربية:

إن تاريخ الأمة العربية الإسلامية مليء بالمجاهدين الفاتحين الخالدين، الذين يمكن أن نعتبرهم جذور الحركة الكشفية المؤمنة الأولى التي هيأت لظهور الأبطال من الفاتحين الفرسان، الذين رفعوا الراية العربية الإسلامية على سارية الأرض المعمورة، فنشروا أينما حلوا وارتحلوا رسالة الإسلام بعقيدته السمحاء، وعدالته التي لا تعرف سقفاً، وتسامحه الذي لم تشهد له الإنسانية نظير،جاعلة العلم والخير للجميع، هذا مع مكارم أخلاق يتزين بها الناس من عرب ومن عجم .

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ولعل التجار والجغرافيين والدعاة العرب المسلمين الذين جابوا أفريقية من أقصاها إلى أقصاها، ووصلت أقدامهم إلى سور الصين، ناشرين ديننا الحنيف ولغتنا لغة القرآن الكريم، وثقافتنا الأصيلة في الخافقين، ما هم سوى الطليعة الأولى لرسالة لحركة الكشفية العالمية النبيلة، إنهم صفوة الصفوة من الكشافين العرب والمسلمين الذين خدموا الإنسانية في مختلف العصور بأَريحية وطيب خاطر، ونثروا ورد عطرهم في كل مكان.

وكما أن الأمة أنجبت كشافة من الرجال الرواد، فإنها لم تضن بإنجاب كشافة من النساء الرائدات، اللواتي خضن المعارك البطولية مع الرجال، وكن يقمن بتضميد جراح المجاهدين في سبيل الله، وتزويدهم بالماء، وحمل الزاد لهم، وكن يحرضن رجالهن على القتال ضد الأعداء.(١٠٧)

لقد ضرب الكشاف العربي المسلم عبر تاريخه، أروع المثل والفداء والانضباط، واتخذوا من أكرمهم أتقاهم، آية واضحة للقائد النموذجي. لذلك لم ير المسلمون في عهد الرسول ﷺ غضاضة في أن يقود أصغرهم سناً جحافلهم، وفيهم من خيار الصحابة وأماثلهم من يقدر على تولي القيادة، يكفينا معركة اليرموك، وجيش أسامة بن زيد مثالاً، وهما ما زالتا عصيتان على النسيان، فمن منا اليوم سيسير في ركاب الصحابي الجليل أسامة بن زيد (رضي الله عنه) لتحرير

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

فلسطين وطرد قوى الاستعمار (الاستدمار) من الأراضي العربية والإسلامية كافة ؟!

إن الكشاف الحقيقي يؤمن باتحاد الكلمة، والطاعة للقائد، لا يفرق بين مواطنيه على أساس اللون، أو العرق، أو الدين، ناشراً للمحبة، والعدل، ويتحلى بالنزاهة والإنصاف، ومن مناقب الكشاف أيضاً حرصه على أن يكون قدوة صالحة وشخصية وطنية حقة واجتماعية مرموقة. لا غرابة إذاً في ضوء ما تقدم، أن نرى الكثير من المدارس في عالمنا العربي والإسلامي مهمومة اليوم بإعداد الأجيال الطالعة من شبابها، التي تحترمهم وتثق بإمكاناتهم، قد بادرت وافتتحت فعلاً فصولاً خاصة لديها من أجلهم أسمتها (بالدروس أو العلوم العسكرية).

إن الحركة الكشفية العربية المستمدة جذورها من خلفية إيمانية مترعة بالبطولة المجبولة بلحم العربي ودمه، مطالبة اليوم بأن تقوم بدورها المطلوب منها على صعيد الأمتين العربية والإسلامية خير قيام منافحة عن آمال أُمتنا وتطلعاتها. إن فرسان العرب المسلمين وصناديدهم الذين مهدوا الطريق لكشافة عصرنا، تتطلع أرواحهم إلينا بأمل للعمل على تحرير المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والقدس الشريف وفلسطين الأسيرة من براثن الصهاينة وحماتهم من القوى العظمى الغاشمة.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إن الإيمان بالحركة الكشفية العربية هو إيمان بالإعداد الملزم لحركة تغيير شاملة في لبنة المجتمع العربي، الذي عليه أن يواجه تحديات صعاب في المستقبل القريب أو ربما البعيد، فعليه الأخذ بأسباب التدريب العسكري. هذا خير زاد فهو في زمن رديء يتطاول فيه الأوغاد الفجار على أمتنا، يحيكون المؤامرات في الظلام لإضعافها وتهميشها، واحتلال أرضها، واستباحة كرامتها، ومصادرة حقوقها المشروعة في امتلاك أسباب القوة والرقي والتقدم على الصعد كافة.

إن أُمتنا تملك كل أسباب البقاء والحياة من حضارة أصيلة، وقوة، وقدرة عادلة لا تقهر، التي يمكن أن تستغلها على أكمل وجه، إذا أحسنت الاتكال على الله، من ثم على نفسها وإمكاناتها الذاتية، وهي إن فعلت ستعود (بإذن الله) إلى سيرتها الأولى يداً عليا في خدمة السلام الحق والحرية المسؤولة، وصيانة الفضائل والقيم والمثل العليا التي ينشدها إنسان هذا الكوكب.

أن أمتنا إذا أعدت عدتها بوحدتها أولاً ستلحق بالعدو مُر الهزيمة وعلقمها، وعلى أيدي شبابنا كشافتنا جنودنا البواسل سيشهد أعداؤنا قريباً (بأمر الله) يوم نَحْس، يوماً عبوساً قمطريرا، فلنستعد لهذا اليوم يا فتية أُمتنا من طنجة إلى حلب، وفي كل صقع من أصقاع الأرض مشارقها ومغاربها، وليكن طريق الكشاف الخطوة الأولى حتى لو كانت على طريق الألف ميل. ويا حبذا لو يخصص يوم للكشاف العربي، يحتفل فيه كيوم أثير في السنة، على غرار يوم الأم أو يوم

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

العمال. الخ. على أن يكون يوماً جامعاً على مستوى الأُمةً، يشجع النشء فيه على الانخراط في صفوف الكشافة العرب والمسلمين، وأن يكون له ميثاق موحد، ينبع من حراك منظم مستمر، يعمل جنباً إلى جنب مع قوى خيرة شريفة، من أجل استعادة الوحدة العربية الإسلامية، وتحقيق شخصيتها العالمية المهابة، وما ذلك على الله بعزيز.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

الفصل الثامن

إدارة برنامج النشاط

لا غرو أن برنامج النشاط لمدرسة ثانوية حديثة، شيء معقد التركيب، يقتضي نجاحه وتسيير دفة أداءه، تعاوناً بلا حدود سواءً من التلاميذ، أو المعلمين، وإدارة المدرسة، وفي حالات كثيرة أيضاً يحتاج البرنامج إلى تعاون الآباء ومن في حكمهم من أهالي المجتمع المحلي. إلا أنه بات من المؤكد، أنه بدون تأييد وعون وتشجيع مدير المدرسة المسؤول، فمن المرجح بالتجربة أن إدارة برنامج النشاط لن يكتب لها النجاح مهما صدقت نوايا المشرفين المخلصة، ومهما امتلأت نفوس التلاميذ شغفاً وحماسة للبرنامج.

◘ التخطيط للنشاط المدرسي:

من المسلمات أن أي برنامج، إذا لم يخطط له تخطيطاً أميناً متقناً دقيقاً، لن يحالفه نجاحاً، بيد أن النجاح سيكون حليفه، إذا تم تحديد أهدافه، وتوضيح الأساليب الملائمة لتنفيذه، والإشراف عليه، كذلك تحديد وسائل تقويمه، تقويماً يدفع به دائماً إلى مراقي التحسن والتطور برنامج للنشاط خليق بالديمومة، فإذا طبقنا أساليب التخطيط السليم على النشاط المدرسي، اتضح لنا أهمية رسم خطة عامة له قبل بدء العام الدراسي، وترسم هذه الخطة العامة، وتوضع بتعاون جميع أفراد

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

أُسرة المدرسة ، وتقرر في مجلس إدارتها، أو في مجلس مجتمعها المدرسي، وتضمن الخطة البنود على البنود التالية:

١. تنوع ألوان النشاط بالمدرسة:

يتطلب عند رسم الخطة، في هذا الاتجاه، أن يتم بعناية دراسة أنواع النشاط القائمة بالمدرسة في الأعوام السابقة، مع دراسة إمكانية تجويدها، أو إضافة أنواع غيرها أو حذف بعضها.

٢. تمويل النشاط المدرسي:

تدرس ميزانية النشاط المدرسي، وتناقش مصادر تمويلها من أموال النشاط المدرسي نفسه، ثم سُلفة المنطقة وإدارة رعاية الشباب، وصندوق المجتمع المدرسي، وما يمكن جمعه من اشتراكات التلاميذ في الحدود الدُنيا المعقولة، والتي تشعرهم بالفخر بإسهامهم في نشاط مدرستهم.

٣. توزيع الإشراف على النشاط المدرسي:

تنتقل الخُطة بعد ذلك إلى توزيع الإشراف، على المختصين والمدرسين، كل وفق استعداداته وهوايته وميوله بقدر الإمكان، كما يفضل أن يحدد لكل مدرس بالمدرسة، قسم من أقسام النشاط المدرسي (ثقافي، اجتماعي، رياضي، فني) ليقوم بالإشراف عليه.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٤. رسم وسائل برامج النشاط المدرسي:

عند التنفيذ يراعى جواز تعديل الخُطة المرسومة تعديلاً يسيراً عند الضرورة في الحدود المقبولة، إذا استجدت ظروف لم تكن في الحسبان عند رسم الخُطة، أما إذا اقتضى الأمر إجراء تعديل شامل فيها، فيجب عندها عرض الخُطة على مجلس إدارة المدرسة، أو على مجلس المجتمع المدرسي لتعديلها.

٥. رسم وسائل تقويم برامج النشاط المدرسي وذلك في أثناء تنفيذها وعقب الانتهاء منها:

أ. التوجيه والإرشاد في النشاط المدرسي:

بالرغم من وجوب الإكثار من ألوان النشاط المدرسي، حتى يجد كل تلميذ ما يلائم استعداداته وميوله منه، إلا أننا يجب أن نخضعه لأساليب الإرشاد والتوجيه الصحيح، فما يلائم تلميذاً قد لا يلائم تلميذاً آخر، فهناك النشاط البدني العنيف الذي لا يصلح له إلا تلميذ، تحققنا بالكشف الطبي الدقيق من سلامته البدنية، الكفيلة بممارسته هذا اللون من النشاط، دون ضرر يلحق به، وهناك ما يدفعنا إلى تحديد ألوان النشاط التي يمارسها التلميذ الواحد، على نحو لا يرهقه، ولا يطغى على سير دراسته، وبالقدر الذي أشرنا إليه في أكثر من مكان في هذا الكتاب.[١٠٨]

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ب. شروط وقواعد اللياقة والأهلية:

في المحاولة الهادفة المبذولة لتوزيع اشتراك التلاميذ في الأنشطة المختلفة بنسب متعادلة، فقد جُرب عدد من الخطط في مختلف المدارس. ففي بعض المدارس توضع شروط اللياقة للنشاطات المختلفة، كما يخضع الاشتراك في الألعاب الرياضية لأحكام معينة من الشروط والقواعد، من المؤسف أن هذه القواعد والشروط تطالب الرياضي الذي يشترك في الألعاب والمباريات المدرسية، أن يكون حاصلاً على درجة النجاح في عدد معين من المواد الدراسية في الفصل الدراسي الراهن، وفي الدرجات النهائية للفصل الدراسي السابق، وأن يكون عمره أقل من عشرين سنة.

لقد امتدت هذه الشروط أيضاً فطبقت على قواعد الالتحاق في كثير من الأندية، وطبقت أيضاً على عضوية مجلس الطلبة، فما زال من الإجراءات الفاعلة اشتراط الحصول على متوسط "مقبول" للحصول على أهلية الترشيح لعضوية مجلس الطلبة. هذا عن عدا كثير من الأندية المدرسية تضع شروطاً لعضويتها، مثل العمر أو الجنس ذكر أو أنثى، أو حتميات تتعلق بالتحصيل الدراسي. بل إن بعضها اقتصر في قبول عضويته من التلاميذ على بعض الأقسام المعينة. والبعض الآخر ما زال يحتفظ بنظام الاصطفائية، ويؤيد استمرار الصفوة المختارة، وغيرها من الحلقات الممتازة، داخل الجماعة بين

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التلاميذ. هذا في الوقت الذي تقتصر فيه نشاطات الصحافة، والمناظرات، والمسرح، على التلاميذ الحاصلين على متوسط جيد.

صحيح أنه من الممكن أن تكون قواعد اللياقة الدقيقة، وشروط الأهلية الموضوعة بكل عناية وحذر، لازمة وضرورية في الألعاب الرياضية للتأكد من المشتركين أنهم، حقاً وفعلاً، تلاميذ في المدرسة التي يمثلونها. لكن الشروط العلمية ينبغي ألا تنسحب على الألعاب إذا كنا نبغي إعطاء كل التلاميذ فرصة للاشتراك في النشاطات. فإذا كانت هناك بعض الأندية المعينة، أو النشاطات المدرسية التي لا تستطيع أن تعمل أو تؤدي دورها بدون حد أدنى من إتقان مهارة معينة، أو التمكن من معرفة خاصة، فهذه الأندية أو النشاطات، لا تزيد وظيفية ولا إجرائية عن قاعة الدرس التقليدية.

من ثم فإن هذه الشروط والقيود تبدو غير لازمة، وتنطوي على ظلم لا سبيل إلى قبوله مطلقاً، في ضوء غايتنا الهادفة إلى تهيئة الفرصة لكل تلميذ لكي يلبي رغبته ويشبع هوايته، أو ينشغل في النشاطات المدرسية مع زملائه. إن القيود التي تفرضها "الشروط العلمية" لا تفتقر إلى الشرعية فحسب، وإنما هي مؤذية، إذ يترتب على الوفاء بها حرمان الولد أو البنت الذي هو بالذات والتي هي بالذات أكثر التلاميذ حاجة ماسة إلى ممارسة خبرة النشاطات المدرسية. هذا بالإضافة إلى أن الدرجات المدرسية معيار عقيم مفلس كأساس لاختيار قادة المدرسة في ميدان حكُومتها.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

من المرجح أنه بالنسبة لعدد كبير من التلاميذ المنخرطين الآن في الحياة الدراسية في مدارسنا، فإن معظم الخبرات التربوية قيمة وجدوى سواء التي سيظفرون بها، أو التي يستطيعون الظفر بها، هي الخبرات المحصلة من ممارسة الاشتراك في بعض النشاطات المدرسية المعينة، التي تتم، خارج المنهج المقرر، وحرمان مثل هؤلاء التلاميذ من هذه النشاطات، أو منعهم منها على أساس الدرجات المدرسية، ليس سوى مجرد قطع الشريان النابض الوحيد، الذي يصل بينه وبين الخبرة التربوية المجدية البالغة الأهمية في حاضره ومستقبله.

كثيراً ما يحتج البعض بأن مثل هذه الشروط العلمية يتحتم الوفاء بها من قبل التلميذ، حتى لا تسول له نفسه، إهمال تحصيله العلمي، ونيل درجاته العلمية في ضوء هذا التحصيل، من ثم اللجوء إلى الدرجات المدرسية عوضاً عنها. لكن فريق تربوي آخر يرى عكس ذلك، من منطلق أن فرض قيود على التلميذ المفرط في النشاط المدرسي، قد يكون نعمة عليه وعلى غيره من التلاميذ من أمثاله.(١٠٩)

ج. أُسس التنظيم والإدارة للنشاط المدرسي:

الأسس الرئيسة للتنظيم والإدارة والإشراف على النشاط المدرسي لعلها تفي بغرض توضيح الصورة بشكلها النهائي لإدارة برنامج النشاط، تتمثل الأسس هذه فيما يلي:

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١. إشراف إدارة المدرسة إشرافاً تاماً على كل نواحي النشاط المدرسي، وأن يكون كل نشاط فيها خاضعاً للنظام المدرسي، وقد تقدم القول عن أهمية التخطيط الدقيق للنشاط المدرسي ومدى أهمية الإشراف عليه، وفق النظرية القائلة "إن الإشراف ضرورة حيوية لنجاح أي تنظيم أو نشاط مدرسي خاصة. تحديد القدر المناسب من الإشراف يتوقف على عدة عوامل من أهمها: على نوع النشاط وعلى عمر التلاميذ، ودرجة نضجهم، وعادة ما يلزم جماعات النشاط الجديدة، قدر من الاهتمام أكبر من الإشراف على الجماعات القديمة، صاحبة الخبرة الأوسع والأعمق في المدرسة.

والنشاط الرياضي والتمثيلي أيضاً يلزمه قدر من النشاط أكبر من القدر اللازم للإشراف على نادي المدرسة وهكذا. أما في المدرسة الابتدائية فيجب أن يكون الإشراف من نوع إشراف (الأم) على أولادها، في حين أن الإشراف على النشاط في المدارس الإعدادية والثانوية، يكون من نوع إشراف (الأخ الأكبر) أو (الأخت الكبرى) كما يجب أن يهدف كل إشراف إلى نمو التلاميذ في تحمل المسؤولية وتحمل تبعات الحرية المسؤولة التي تمنح له.

٢. أن يوافق مدير المدرسة، أو من يفوض على كل لون من ألوان النشاط قبل ممارستهن وقبل السماح بإدخال أي نشاط جديد في المدرسة عند وضع خطة النشاط فيها، يجب الاقتناع بأنه يسد

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

حاجة محدودة من حاجات المدرسة، كما يجب التأكد من أن التلاميذ يميلون إليه، ويهتفون له ويساندونه، وأن في المدرسة المدرس المؤهل الذي لديه الرغبة والوقت في إدارة هذا النوع من النشاط.

٣. أن يهدف كل نشاط إلى تحقيق غرض نافع للوطن والمجتمع والأمة، وأن ينطوي على أبعاد إنسانية وأخلاقية، وغير ذلك من القيم المرغوب فيها التي تجعل من الأفراد قوى خيرة مندمجة في كل ما يخدم صالح الوطن والمواطن ، في الحقيقة أي نشاط لا يهدف إلا لمجرد اللهو وحده يكون قليل النفع والجدوى.

٤. أن تحدد أنواع النشاط التي تمارس في كل مدرسة، وتتنوع ألوانها وفق إمكانات المدرسة وحجمها واحتياجاتها، وقد أشرنا فيما تقدم، إلى أن ميزة تنوع وتعدد نواحي النشاط في المدرسة، هي أن يجد كل تلميذ ما يلائم ميوله ورغباته.

٥. أن يكون إدخال برامج النشاط تدريجياً، وأن يتوافق ذلك مع احتياجات التلاميذ وميولهم، وأن يتمشى مع إمكان إشراف المدرسة عليه إشرافاً حثيثاً دقيقاً.

٦. أن تحدد نواحي النشاط التي يسمح بها للتلميذ الواحد خلال الفترة الدراسية أو العام الدراسي، وفق احتياجاته الفعلية وطاقاته الحقيقية، ومثل هذا التحديد مرغوب فيه لسببين: (الأول) أنه يحمي التلاميذ اللامعين والطموحين من إثقال كاهلهم بنشاط زائد

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

قد يؤدي إلى اضمحلال صحتهم أو التأثير على سيرهم في الدراسة، (**الثاني**) أن يتم ضمان توزيع جوانب النشاط على أكبر عدد ممكن من تلاميذ المدرسة، وبالرغم من أن معظم السلطات المدرسية تسلم بأن جوانب النشاط التي يسمح بها للتلميذ، يجب أن تكون محدودة، إلا أنه لا توجد معايير دقيقة تحدد الحد الأقصى لنشاط كل تلميذ.

٧. لما كان من المرغوب فيه أن يتدرج أكبر عدد ممكن من التلاميذ في كل ناحية من نواحي النشاط، فإن الواجب أن تسود المساواة بين الجميع، ويمكن تحقيق المساواة، بأن يفتح مجال الاندماج في ألوان النشاط لجميع التلاميذ دون تمييز، وألا يتعارض هذا مع وضع مستويات خاصة من المهارات ينبغي توافرها لمزاولة النشاط، كما يجب أن لا يتعارض مع تخصيص بعض أنواع النشاط للبنين، وبعضها للبنات.

٨. لضمان اشتراك أكبر عدد من التلاميذ بأقل اشتراك مادي، يجب مراعاة الاقتصاد التام عند الإنفاق على أنواع النشاط، أما التلاميذ غير القادرين مادياً على الاندماج في نواحي النشاط الملائم لهم، فيجب أن توفر لهم المدرسة عملاً يدر عليهم المال المطلوب لدفع رسوم اشتراكهم فيه، أو أن تسمح بمزاولة هذا النوع من النشاط دون أجر، إذ يجب أن يساعد التلاميذ على إشباع حاجاتهم، وإلا

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

يحرموا من نشاط يصلحون له، لمجرد أنهم لا يملكون المال اللازم، لدفع الاشتراك المطلوب.

٩. أن يكون هناك إشراف مباشر فعال من جانب إدارة المدرسة على كل الاعتمادات المالية المخصصة للإنفاق على ألوان النشاط. بالرقابة والإشراف المالي على حساباتها الخاص بالنشاط المدرسي وتنظيمه على النحو التالي:

د. الإشراف المالي على النشاط المدرسي وتنظيمه:

كل نواحي النشاط المدرسي، له إيرادات مالية وله مصروفات، وتختلف المبالغ المخصصة لنوع النشاط من مدرسة إلى مدرسة. سواء قلّ المبلغ أو كثر، فعلى المدرسة أن تشرف إشرافاً فعالاً عليه، ومثل هذا الإشراف ضروري لسببين: **(الأول)** إن الإشراف ينتج عنه التزام الاقتصاد في النفقات، لأنه إذا ترك أمر الأنفاق للتلاميذ، فهناك خطر الإسراف، عن قصد وبدون قصد. **(الثاني)** إن إشراف المدرسة يضمن الأمانة المالية، ويحمي سمعة المسؤولين عن الاعتمادات المالية المخصصة للنشاط المعني، فإذا لم يكن هناك نظام سليم لفحص حسابات النشاط، والتقدير الدوري العلني عنها، فهناك احتمال لرمي المسؤولين عن الحسابات بما هم منه براء، وتعريض سمعة الأشخاص من الأمناء من الاشرار. ويحسن أن يقوم الإنفاق على جماعات النشاط

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

(لجنة مالية مدرسية) ويجب أن تمثل هذه اللجنة المالية كل جماعات ومنظمات النشاط في المدرسة، وتكون مسؤولياتها العامة:

١. الإسهام في إعداد ميزانية النشاط في المدرسة.

٢. المعونة على إيجاد موارد مالية لكل نوع من أنواع النشاط.

٣. إنفاق الاعتمادات المخصصة إنفاقاً يراعي فيه الاقتصاد الكامل.

٤. الإشراف المالي الدقيق على النواحي المالية للنشاط.(١١٠)

بالإضافة إلى ما تقدم، هناك اتجاه في المدارس الحديثة لإيجاد مصرف للمدرسة يؤدي وظيفة المحاسبة المركزية للإعتمادات المالية للنشاطات، ويقبل أيضاً الودائع المالية من التلاميذ. خلاصة القول فإن النشاطات المدرسية، ستنجح بمقدار درجة خدمتها للحاجات الحقيقية والاهتمامات الفعلية للتلاميذ، عندئذٍ سيحظى برنامجها بالتأييد والعون الفعال، بشرط أن يكون المعلمون والتلاميذ والأهالي فاهمين لغاياتها، ومدركين لأهميتها في المجال والنطاق الذي تخدمه، وللفرص التي توفرها لأبنائهم. على أن هذا الفهم والإدراك يتطلب الشرح والتفسير على نحو مستمر، بوساطة كل وسيلة متاحة من وسائل الإعلام والنشر والدعاية، وخبر المفسرين والشارحين والدعاة هم التلاميذ أنفسهم إذا كانوا:

١. فاهمين لبرنامج النشاط، وسيلة وغاية.

٢. إذا شعروا بأن اهتماماتهم، وميولهم هي شغلهم الشاغل.

٣. وإذا لبى البرنامج حاجة حقيقية، وترتب عليه إشباعها وتحقيقها.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

عندئذٍ يظفر البرنامج بتأييد الأهالي والتلاميذ، ويصبح الاشتراك فيه بشغف تلقائي غير عادي.(١١١)

◘ النشاطات وجدت لتبقى:

من المتفق عليه أن نشاطات التلاميذ وجدت لتبقى، وسواء اعتبرت خارج المنهج بصفة قاطعة، أم اندمجت اندماجاً وثيقاً متكاملاً في البرنامج التربوي الكلي للمدرسة، فإن النشاطات خصوصاً الألعاب الرياضية، ستظل تظفر بحماسة التلاميذ وتشبع شغفهم، وستواصل إسهامها بدرجات متفاوتة في عالم التربية السوي من نمو متكامل البدني والعقلي والنفسي. وثمة تجارب شتى وأوصاف لبرامج أخرى كثيرة تبشر بالخير وتنبض بالحيوية، أبرزها تلك التجارب والأوصاف الزاخرة بالبينات والأدلة على زيادة اشتراك التلاميذ في التخطيط، وعلى تنسيق مناشط التلاميذ نحو أكثر ربطاً وأوثق صلة بالبرنامج التربوي ككل، أو على إقامة جسور قوية تربط المدرسة والمجتمع.

فبواسطة التجارب المستمرة، والتقويم بالقياس إلى القيم المنشودة، يمكن معالجة مثالب وأمراض وقصور برنامج النشاط، وتصويب أخطائه، وإقالته من عثراته ثم المضي به قدماً. لا شك أن المدرسة المحلية هي مختبر التجريب ومعمل التقويم، إن مستقبل نشاطات التلاميذ في يد المعلمين ومديري المدارس، الذين يعنون بإثراء البرنامج التربوي للمدرسة الثانوية خاصة، ولبلوغ الأهداف المأمولة، فإن

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

نشاطات التلاميذ تستطيع أن تسهم إسهاماً هاماً وبأوفى نصيب. ببناء جيل نافع لبلاده، محب لمجتمعه، يدفع عجلة الوطن قدماً إلى الأمـــام رقياً ورفعة، واقفاً بقوة في مواجهة الزمن وتحدياته وتقلباته.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

◘ كلمة أخيرة:

وبعد فإني أحمد الله (عز وجل) أن أعانني من قبل ومن بعد، على إعداد هذا العمل وتحديثه، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وقد تبين لي بالتجربة أن تشييد عشرة بنايات لأسهل وأهون من ترميم بناية واحدة، وكتابة عشرة من الكتب الطوال النادرة لأيسر وأبسط من (تغيير مخلوق) تحديث كتاب !! مهما يكن من أمر، فإني آمل أن أكون وفقت في تقديم كتاب النشاط المدرسي.. على نحو يفي بإشباع حاجة المهتم بهذا الموضوع. كلي ثقة بأن المستقبل يهيء لأمتنا صفوة الرجال المؤمنين الذين سيضطلعون بمسؤولياتهم بأمانة للنهوض ببلادهم وشعبهم وأمتهم وصولاً مرة أخرى إلى قيادة البشرية، التي لم تر ولن ترى في ماضيها وحاضرها ومستقبلها أرحم وأعدل وأنبل واشرف وأتقى من أمتنا.

إنها الأمة الغنية برجالها ونسائها الذين نظروا من حولهم، على الدوام، بحكمة بالغة وبصيرة نافذة، وأذان واعية، وعيون فاحصة، وقلوب حانية، وعقول منفتحة، ليمدوا العون لكل محتاج، ويرفعوا الضيم عن كل مظلوم، وليشيدوا دور العلم في كل مكان، وليعم خيرهم من يعرفون من البشر ومن لا يعرفون، وأقاموا دولة فاضلة همها الأول أن يعم السلام الأرض وتحيا الإنسانية في وفاق ووئام وأخوة حقة وانسجام وتعاون ورخاء مستديم، وتهيئة حياة أفضل للجميع على مختلف الصعد.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

هوامش الكتاب

١. انظر أبو الفتوح رضوان، منهج المدرسة الابتدائية، دار القلم، الكويت، ١٩٧٣م، ص١٦-٢٣، كذلك انظر رونيه أوبير، التربية العامة، ط٣، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص٣١٧ وما بعدها.

٢. انظر عبد الرحمن عيسوي، علم النفس ومشكلات الفرد، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص٧٣ وما بعدها. وانظر كذلك مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٧٨ وما بعدها.

٣. انظر سهام محمد طه، الأنشطة المدرسية الحرة، بين الواقع والمأمول، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص٢٠. انظر أيضاً وقارن حسن ضاهر، إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته، دار المؤلف، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٣٣ وما بعدها. عن أزمة التعليم في البلاد العربية والفجوة الواسعة بين البلدان المتقدمة وبين البلدان النامية، انظر عبد الله عبد الدائم، الثورة التكنولوجية في التربية العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٠١-١١٠.

٤. انظر طه، المرجع نفسه، ص٢٣. انظر وقارن محمد أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ = ١١١١م) إحياء علوم الدين، ج٣، دار المعرفة، بيروت، د.ت. ص٧٣.

٥. انظر أبو الفتوح رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م، ص١٩٠. انظر أيضاً جلال عبد الوهاب، النشاط المدرسي، مفاهيمه ومجالاته وبحوثه، ط٢، مكتبة الفلاح،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

الكويت، ١٩٨٧م، ص١٩ وما بعدها؛ فكري ريان، النشاط المدرسي، أسسه، أهدافه، تطبيقاته، عالم الكتب، ١٩٨٤م، ص٧٥ وما بعدها.

٦. انظر صموئيل مغاريوس، الصحة النفسية والعمل المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٩٨. انظر كذلك وقارن James Rushton, "The Education of the Teacher" in, Education for the Professions, Manchester University Press, Manchester, England,1976, pp., 97-113.

٧. انظر رضوان وآخرون، المدرس...، المرجع السابق، ص١٦. وانظر وقارن إيدجار فور، وآخرون، تعلم لتكون، ترجمة حنفي بن عيسى، الناشر اليونسكو، والشركة الوطنية للنشر، الجزائر (العاصمة) ١٩٧٤م، ص٥٤ وما بعدها؛ نظمي خليل، مفهوم التربية، الدار القومية، القاهرة، د. ت. ص١١- ١٥ و ص١٧ وما بعدها.

٨. انظر عبد المجيد ولي وصديق عثمان، التربية الحديثة، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، ١٩٦٧م، ص٤٤. انظر فهمي، المرجع السابق، ص١٧٥-١٧٨.

٩. وانظر وقارن حول التعليم الموجه، نحو التعليم الذاتي والمستمر، ماجدة محمود صالح، الحاسوب في تعليم الأطفال، دار الفكر، عمّان، ٢٠٠٢م، ص٣٨.

١٠. انظر ولي وعثمان، المرجع نفسه، ص٥٦. انظر وقارن محمد أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ= ١١١١م) أيها الولد، تحقيق علي القره داغي، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٩١؛ سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، ٢٠٠٩م، ص١١-١٩. وعن الإدارة الناجحة لجهاز الترويح وإدارة الدراسة المسحية لهذا النشاط، انظر هـ. دان كورين، الترويح فن وريادة، ترجمة سعيد حشمت وحلمي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٤١ وما بعدها.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١١. انظر عبد الله عُلوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ط٢، دار السلام، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٢٧-١٨٧.

١٢. المرجع نفسه، ص١٠٦.

١٣. انظر ولي وعثمان، المرجع السابق، ص١٠٤، وانظر وقارن فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٩١ وما بعدها؛ محمد خير الدرع، التربية البدنية في الإسلام، المكتبة الأُموية، دمشق، بيروت، ١٩٧٠م، ص٢٨-٣٤.

١٤. انظر جودي هير، العمل مع الأطفال الصغار، دليل أنشطة الطلبة، ترجمة مركز إيمان للتعليم المبكر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٦م، ص١٦٣-١٦٤. انظر أيضاً حسن شحاتة، النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ط٨، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٤٠-١٤٦. للتوسع فيما يتصل بتقنيات التعليم لأصحاب الإعاقة خاصة، راجع الدراسة العلمية لسماح عبد الفتاح مرزوق، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمّان، ٢٠١٠م.

١٥. للمزيد من المعلومات عن أنشطة الحاسوب والإنترنت واستخدامها في ميادين التربية والتعليم، انظر جودت سعادة وعادل السرطاوي، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٣م، ص٤٧.

١٦. انظر ادغار جونستون، ترجمة د. محمد علي العريان، النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٢٥. للمزيد عن منهج النشاط القائم على ميول التلاميذ انظر رضوان، منهج ... المرجع السابق، ص٩٥ وما بعدها.

١٧. انظر رضوان وآخرون، المدرس ... المرجع السابق، ص١٩٦ وما بعدها؛ عن آفاق جديدة في التعليم الثانوي انظر وقارن عبد الدائم، الثورة التكنولوجية...، المرجع السابق، ص١٤١ وما بعدها.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

١٨. للتوسع عن أدب المناظرة والمكانة المهمة التي تحتله بين الأنشطة الإبداعية الثقافية لدى التلاميذ، انظر أحمد موسى الخطيب ونبيل علي حسنين، مهارات الكتابة والتعبير، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، ٢٠١١م، ص١٩٩-٢٠٤، انظر كذلك علي إمبابي، الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية، دار العلم والإيمان، دسوق (جمهورية مصر العربية) ٢٠٠٥م، ص١٣١ وما بعدها.

١٩. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٢٦.

٢٠. عن الفروق الفردية بين الأطفال (التلاميذ) انظر خليل، المرجع السابق، ص٤٣ وما بعدها.

٢١. للدراسة والمقارنة انظر الغزالي، أيها الولد، المرجع السابق، ص٣ وما بعدها. وعن الغزالي وأعلام الفكر التربوي الإسلامي في العصور الإسلامية المختلفة، انظر عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٢٩ وما بعدها؛ عبد العزيز المعايطة، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة، عمّان، ٢٠٠٥م، ص٢١٧ وما بعدها؛ A. L. Tibawi, Islamic Education - Its Traditions and Modernization into the Arab National Systems- Luzac and Co., London, 1979, pp., 39-46.

٢٢. انظر هادي الفراجي وموسى أبو سل، الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة، عمّان، ٢٠٠٦م، ص١٩. انظر كذلك وقارن عُلوان، المرجع السابق، ج١، ص٧- ١٠. كذلك انظر وقارن See and cf. Khalil A. Totah, The Contribution of the Arabs to Education, Bureau of Publications, Teachers Collage, Columbia University New York, (U. S.) 1926, pp. 12 ff. وعن تاريخ الكتب والمكتبات في العصور الإسلامية المختلفة، انظر أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م، ص٨٥ وما بعدها (انظر النسخة الإنجليزية للكتاب) Ahmad Shalaby, History of Muslim

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

Education, Dar Al-Kashshaf, Beirut,1954, pp, 94-111. للتوسع عن المدرس ومنهجه، ومعنى المنهج وأسسه، واختيار مادته وكيفية وضعه وأنواعه... وأهدافه الخ. انظر وآخرون، المدرس... المرجع السابق، ص٩٩ وما بعدها.

٢٣. انظر حسن مصطفى وآخرون، اتجاهات جديدة في الإدارة والمدرسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٧؛ عن الثورة التكنولوجية (التقنيات) الجديدة في التربية والإدارة، انظر عبد الدائم، الثورة التكنولوجية...، المرجع السابق، ص ٢٢٧ وما بعدها. للتوسع عن وظيفة المشرف وماهية الإشراف، انظر كيمبول وايلز، نحو مدارس أفضل، ترجمة فاطمة محجوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٧ وما بعدها.

٢٤. انظر جونستون، المرجع السابق، ص١٥. عن موقف الدين (الإسلام) من تعليم المرأة (الإناث) انظر عبد الدائم، التربية عبر التاريخ...، المرجع السابق، ص٢٢٣- ٢٢٧. وانظر عُلوان، المرجع السابق، ج١، ص٢٧٣، ٢٧٧ وما بعدها؛ الخطيب البغدادي،تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم، مستقاة من كتاب"تاريخ بغداد" للبغدادي نفسه، تصنيف منير الدين أحمد، ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصقار، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م، ص٥٠ وص٨١. كذلك انظر وقارن الغزالي، محمد (الشيخ) "نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع"، في كتاب (بحوث) ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية، المنعقدة في مكة المكرمة بين ١١-١٦ / ٦/ ١٤٠٠هـ = ٤/٢٦ إلى ١٩٨٠/٥/١م، جامعة الدول العربية، القاهرة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٨٠م. ص١-١٠. انظر كذلك وقارن Cf. Totah, op. cit., pp. 78 - 83 ff. also cf. A. S. Tritton, Materials on Muslim Education in the Middle Ages, Luzac and Co., London, 1957, pp., 140-143. وعن تعليم المرأة ودورها في عملية التنمية في الحياة المعاصرة بالبلدان العربية انظر سعاد

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

إسماعيل، "تعليم المرأة في الدول العربية" في كتاب السكان والتربية والتنمية في البلاد العربية، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٨٣ وما بعدها و ٢٩١-٣١١. وانظر النسخة الإنجليزية من الكتاب Suad K. Ismail, (Unesco) (The), Regional Office, for Education, Lebanon, Population Education Development in the Arab Countries, The Unesco for Education in the Arab Countries, Beirut, 1977, pp. 263 ff.

٢٥. انظر هير، المرجع السابق، ص٥٢٢. كذلك انظر أوليفيه ربول، فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمّان، دار عويدات، بيروت، ١٩٧٨م، ص٨٨-٩٢.

٢٦. انظر عُلوان، المرجع السابق، ج١، ص١٤٩ وما بعدها. وانظر وقارن أ. ك. أوتاواي، التربية والمجتمع، مقدمة في اجتماعيات التربية، ترجمة وهيب سمعان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٥٠ وما بعدها و ٧٣ وما بعدها و ١٠٤ وما بعدها. وانظر وقارن محمد الصالح رمضان، "آراء ابن خلدون في التربية والتعليم"، في الفكر الإسلامي (مجلة) العدد ٣، بيروت (صفر ١٣٩٤ = آذار (مارس) ١٩٧٤ م) ص٤٩-٥٢.

٢٧. انظر جونستون، المرجع السابق، ص١٥.

٢٨. للمزيد عن أنواع النشاط اللاصفي المتعلق بالهوايات والجمعيات، والرياضة، والثقافة العامة، والتسلية، والتكوين الاجتماعي للمدرسة، والعرض والتسجيل، والأنشطة الأخرى خارج المدرسة، انظر رضوان وآخرون، المدرس ... المرجع السابق، ص١٩٦-١٩٩. للتوسع حول دليل الأنشطة المدرسية وتنوعها وتفاصيلها انظر شحاتة، المرجع السابق، ص١٦٧ وما بعدها.

٢٩. انظر الفصل الرابع : النشاط المدرسي في المجال اللُغوي (فقرة المطبوعات المدرسية خاصة).

٣٠. انظر لوسيل فارجو، ترجمة محمد العزاوي، المكتبة المدرسية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢٦٤ وما بعدها؛ عبد الله عبد الدائم،

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

التربية عبر التاريخ، المرجع السابق، ص١٥٧-١٦٠. عن عناية المسلمين بإنشاء دور الكتب والمكتبات، انظر الشيخ الأمين محمد عوض الله، أساليب التربية والتعليم في الإسلام "دراسة مقارنة"، دار القراءة للجميع، دبي، ١٩٩٠م، ص٦٣-٦٦.

٣١. انظر شحاتة، المرجع السابق، ص١٨٣، ١٩٠. مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص١٤٨. عن مهارات الكتابة والتغبير عامة وفن التمثيل خاصة، انظر الخطيب وحسنين، ص١٨٥ وما بعدها، و١٠٩-٢١٠.

٣٢. انظر غادة أبو يوسف، "وزارة التربية والتعليم الأردنية تتجه لتعزيز حصص الرياضة المدرسية وتنمية الأنشطة الطلابية"، في الدستور (جريدة) العدد ١٥٥٥٠، عمّان، ٢٦/١٠/٢٠١٠م. انظر كذلك عُلوان، المرجع السابق، ج٢، ص٩٣٤— ٩٤٠.

٣٣. انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص١٦٠. وانظر كذلك وقارن عبد العزيز المعايطة، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار الحامد، عمّان، ٢٠٠٧م، ص٧٥ وما بعدها و ١٠٥ وما بعدها.

٣٤. انظر الفصل الثالث : الجماعات المدرسية (جماعة النشاط الثقافي خاصة).

٣٥. انظر عبد الحميد فايد، رائد التربية العامة وأصول التدريس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٠م، ص٣٨٣.

٣٦. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣١٥.

٣٧. انظر طه، المرجع السابق، ص٦٤-٦٥. انظر كذلك مهدي سالم، تقنيات التعليم، دار الديوان الفكري، الأحساء (الهفوف) (السعودية) ١٩٩٥م، ص٨٩ وما بعدها.

٣٨. انظر نخبة من الأساتذة، مهارات اللغة العربية، الناشر جامعة البترا، ودار كنوز المعرفة، عمّان، ٢٠١١م، ص ١ وما بعدها.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٣٩. انظر المرجع نفسه، ص١٣. وقارن فور وآخرون، المرجع السابق، ص١١٠ وما بعدها.

٤٠. انظر نخبة من الأساتذة، المرجع السابق، ص١٣-١٤، وانظر طه، المرجع السابق، ٦٤-٦٥.

٤١. انظر طه، المرجع السابق، ص٦٨-٦٩.

٤٢. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٨٨. للمزيد عن صحيفة المدرسة انظر رضوان وآخرون، المدرس... المرجع السابق، ص٢٠٤-٢٠٦.

٤٣. انظر صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، مبادئها تطبيقاتها العلمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٢٨٥.

٤٤. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٩٠. وحول طرق أساليب بناء الأعمال الكتابية، وثيق الصلة بموضوع المطبوعات المدرسية بعامة، انظر الخطيب وحسنين، المرجع السابق، ص١٤ وما بعدها.

٤٥. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٢٤٥.

٤٦. انظر جونستون، المرجع نفسه، ص٢٧٩.

٤٧. انظر جونستون، المرجع نفسه، وعن فن الخطابة ومفهومها، انظر الخطيب وحسنين، المرجع السابق، ص١٩١ وما بعدها.

٤٨. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٩٤. انظر كذلك شحاتة، المرجع السابق، ص٢١٦ وما بعدها. لتعلُم نماذج تطبيقية عن فن الخطابة والتمثيل والمسرح المدرسي، انظر الخطيب وحسنين، المرجع السابق، ص١٩١ – ١٩٨، و٢٠٩- ٢١٠.

٤٩. انظر إمبابي، المرجع السابق، ص١١-١٢. كذلك انظر وقارن عبد القادر حاتم، الإعلام في القرآن الكريم، فادي برِس، لندن، ودار قتيبة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٥ وما بعدها.

٥٠. انظر طه، المرجع السابق، ص٦٣.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٥١. انظر أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢٠٨.

٥٢. انظر المرجع نفسه، ص٢٠٨. انظر أيضاً وقارن عبد الوهاب بو خنوقة، "الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية – البصرية: الدور الغائب للمدرسة"، في الإذاعات العربية (مجلة) العدد ٢، تونس، ٢٠٠٥م، ص٧٧-٨٨.

٥٣. انظر إمبابي، المرجع السابق، ص٦٣.

٥٤. انظر المرجع نفسه، ص٦٣-٦٤ و ٧٧-٧٨.

٥٥. انظر كاظم وجابر، المرجع نفسه، ص٢١٥.

٥٦. عن تحديات الثورة العلمية والتكنولوجية (الإلكترونية) التي تواجه التربية في البلاد العربية انظر عبد الدائم، الثورة التكنولوجية، المرجع السابق، ص١٥-٢٣ و ١١١ وما بعدها؛ للدراسة والتوسع عن الوسائل التعليمية انظر رضوان وآخرون، المدرس ... المرجع السابق، ص١٦٩ وما بعدها.

٥٧. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٨٤.

٥٨. انظر كاظم وجابر، المرجع السابق، ص٢١٧. عن فن البث الإذاعي والمرئي (التلفزيوني) التطبيقي، انظر الخطيب وحسنين، المرجع السابق، ص٢٠٥- ٢٠٨، وقارن عبد الله شقرون، "مرامي مجتمع المعلومات ودور الإذاعة والتلفزيون"، في الإذاعات العربية (مجلة) العدد ٣، تونس، ٢٠٠٥م، ص١١٧-١٢٣

٥٩. انظر سعادة والسرطاوي، المرجع السابق، ص٣٩ وما بعدها، انظر هنا ص٤٦- ٤٩. وانظر كذلك ماجدة صالح، المرجع السابق، ص٣٩-٤١؛ طه، المرجع السابق، ص٦٩؛ محمد الجابري وآخرون، الحاسوب في التعليم، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٠٨ وما بعدها.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٦٠. انظر أحمد العلي، المكتبات المدرسية والعامة، الأسس والخدمات والأنشطة، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٥٦. كذلك انظر عُلوان، المرجع السابق، ج٢، ص١٠٦٣ وما بعدها. وقارن Cf. Mehdi Nakosteen, History of Islamic Origins of Western Education, A.D. 800-1350- With an Introduction to Medieval Muslim Education, University of Colorado Press, Boulder, Colorado. (U S) n. d. pp. 65-74.

٦١. محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٩٥ وما بعدها. See and cf. George Makdisi, The Rise of Colleges, Institutions of Learning in Islam and the West, Edinburgh University, Press, Edinburgh (Britain) 1981, pp. 24-27.

٦٢. للتوسع عن دور ومسؤوليات أمين المكتبة، انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص٨٥-٨٨، وعن أعمال ومسؤوليات أمين المخزن، والأعمال التربوية الاجتماعية، والنواحي الفنية خاصة، وعن وظائف سكرتير المدرسة، انظر المرجع نفسه، ص٨٨-٩٥؛ كذلك فارجو، المرجع السابق، ص٢٦٩-٢٧٢.

٦٣. انظر العلي، المرجع السابق، ص٥٥، ٥٩. عن أهمية القراءة والمكتبة كمركز للاطلاع، انظر فارجو، المرجع السابق، ص٥٣ وما بعدها.

٦٤. انظر العلي، المرجع السابق، ص١٥.

٦٥. انظر محمد حمادة وعلي القاسمي، تنظيم المكتبة المدرسية، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٩م، ص٣٢؛ وانظر أيضاً شحاتة، المرجع السابق، ص١٤٩وما بعدها؛ عُلوان، المرجع السابق، ج٢، ص١٠٧٦-١٠٨٢.

٦٦. انظر العلي، المرجع السابق، ص١١٨ وما بعدها.

٦٧. انظر فارجو، المرجع السابق، ص٣٨. للتوسع عن دور ومسؤوليات أمين المكتبة، انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص٨٥-٨٨؛ وعن أعمال ومسؤوليات أمين المخزن، الأعمال التربوية الاجتماعية والنواحي الفنية

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

خاصة، وعن وظائف سكرتير المدرسة كذلك انظر المرجع نفسه، ص٨٨-٩٥.

٦٨. انظر حمادة والقاسمي، المرجع السابق، ص٣٤.

٦٩. انظر شحاتة، المرجع السابق، ص١٦٠-١٦٣.

٧٠. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣١١.

٧١. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٦٥.

٧٢. توجد في معظم الدول محطات إذاعة عامة، تذيع برامج منوعة على مدار الساعة، تهدف إذاعات هذه المحطات إلى تثقيف عامة الشعب والترويح عنهم تارة، وتلقينهم المباديء السياسية، والاجتماعية، والدينية، والصحية، تارة أخرى، وقد توجد بعض البرامج التي تهتم بالطابع التعليمي كركن الأطفال، وطبيب الأسرة، والبرامج الثقافية، من هنا نشأت الحاجة للإذاعة المدرسية، كذلك كيفية استخدام المذياع (الراديو) داخل الفصل، وتلعب الإذاعة التعليمية دوراً هاماً في تلبية احتياجات التلاميذ عن طريق بث البرامج التي تعلم آداب الحديث، والاستماع إلى القطع الموسيقية الحماسية المعنوية، وآراء الخبراء في العلوم، والصحة، والشؤون الاجتماعية. والإذاعة التعليمية تستطيع أن تقدم للتلاميذ المستمعين سيراً ذاتية للناجحين من أكابر الأدباء، والعلماء، ومشاهير الفنانين القدوة المعروفين بمكارم أخلاقهم، مما يكون له أبلغ الأثر في نفسية التلاميذ. للتوسع والدراسة، راجع إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م. انظر كذلك للمؤلف نفسه "متطلبات التخطيط التربوي في الدول العربية" في اتحاد الجامعات العربية (مجلة) القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣-١٦.

٧٣. انظر صالح عبد العزيز، المرجع السابق، ص٣٧٤. انظر أيضاً شحاتة، المرجع السابق، ص١٢٥- ١٢٨.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٧٤. انظر وقارن أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (مِسْكويْه) (ت ٤٢١هـ= ١٠٣٠م) تهذيبُ الأخلاق وتطهير الأعراق، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت. ص٦٨ وما بعدها.

٧٥. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٦٦.

٧٦. انظر هير، المرجع السابق، ص٤٦١، ٤٦٥.

٧٧. انظر هير، المرجع نفسه، ص٤٦١، ٤٦٥.

٧٨. حديث شريف: "والحديث بصورته الأصلية: "**المؤمنُون في توادهِم وتراحُمِهم كالجسدِ الواحد إذا اشتكى منهُ عضوٌ، تدَاعتْ له سائر الأعضاء بالسهرِ والحُمى.**"

٧٩. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٣٤.

٨٠. انظر إبراهيم، محمد فؤاد، (رئيس اللجنة العلمية) موسوعة المعرفة العالمية، م ترجمة دار الأهرام، القاهرة، الناشر دار ترادكسيم، جنيف (سويسرا) ١٩٧١م، الأغلفة رقم ٢٥، ٢٦، ٢٧.

٨١. انظر المرجع نفسه، الأغلفة رقم ٨٦، ٨٧، ٨٨.

٨٢. انظر فايد، المرجع السابق، ص٣٠١.

٨٣. انظر كورين، المرجع السابق، ص٢٢٠. انظر أيضاً شحاتة، المرجع السابق، ص١٦٣-١٦٤.

٨٤. انظر كورين، المرجع السابق، ص٢٧٦. وللمزيد عن أهداف التربية الفنية، انظر شحاتة، المرجع السابق، ص١١٦- ١٢٥.

٨٥. انظر موسوعة المعرفة العالمية، المرجع السابق، الأغلفة رقم ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

٨٦. انظر وقارن شحاتة، المرجع السابق، ص١١١-١١٦. انظر أيضاً أوبير، المرجع السابق، ص٤٠٢-٤٠٧.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٨٧. الألعاب الأولمبية: عبارة عن مجموعة من المباريات الرياضية التي كانت تجري مرة كل أربع سنوات في بلاد اليونان القديمة، بالقرب من محراب أولمب Olymp ، ومنه اشتقت اسمها. وقد أخذت هذه الألعاب تضمحل تدريجياً إلى أن توقفت في أواخر القرن الرابع الميلادي، ولم تُبعث إلى الحياة مرة أخرى، إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ومنذ ذلك الوقت، ظل يجري الاحتفال بها مرة كل أربع سنوات في مدينة مختلفة، ولم تتوقف عن هذا المعدل إلا في فترتي الحربين العالميتين، للمزيد من الفائدة عن هذا الموضوع راجع موسوعة المعرفة العالمية، المرجع السابق، الأغلفة رقم ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥؛ أيضاً انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٣٧. انظر كذلك انظر عُلوان، المرجع السابق، ج٢، ص٦٥٩ وما بعدها؛ وقارن الدرع، المرجع السابق، ص٨٩-٩٨.

٨٨. للتوسع والدراسة عن طرائق التربية البدنية واصطفاء الألعاب انظر أوبير، المرجع السابق، ص٥٧٩ وما بعدها.

٨٩. انظر وقارن محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢٧٩ وما بعدها.

٩٠. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٣٧. انظر كذلك وقارن السوداني، المرجع السابق، ص١٩ وما بعدها.

٩١. انظر حسن سيد معوض، طرق التدريس في التربية الرياضية، ط٣، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٢.

٩٢. علم الصحة النفسية يبحث في تكوين الأفراد، وفي علاجهم، ووقايتهم من العيوب السلوكية، أو النفسية بمختلف درجاتها، وفي مراحل نموهم المختلفة، لهذا يتحتم علينا لدراسة هذا العلم، أن ندرس الفرد في أسرته، وفي أثناء تعلمه بالمدرسة، وفي أثناء اضطلاعه بعمله في الحياة، كذلك ندرسه من حيث علاقاته بالمجتمع، وعلينا أن ندرس في كل هذا مجموعة القوى التي تؤثر فيه، ونتبين الحال التي يجب أن تكون عليه هذه القوى بحيث ينمو وعلى أحسن

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

نمط ممكن. للمزيد انظر عبد العزيز القوصي، أُسس الصحة النفسية، دار القلم، الكويت، ١٩٧٠م، ٨٩ وما بعدها.

٩٣. انظر وقارن عن مفهوم التعاون بين البيت والمسجد والمدرسة من رؤية إسلامية، عُلوان، المرجع السابق، ج٢، ص١٠١٨-١٠٢٢. انظر وقارن فهمي توفيق مقبل، العمل الاجتماعي الوقاية والعلاج، في مؤسسات الرعاية الخاصة في المجتمع العربي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد (الأردن) ٢٠٠٥م، ص٢٠ وما بعدها، و ٢٧ وما بعدها، و ٤٥ وما بعدها، وعن وظيفة المسجد ودوره في التنشئة الاجتماعية، انظر المرجع نفسه، ص٥٩ وما بعدها؛ ظافر القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٧٨ وما بعدها.

٩٤. انظر معوض، المرجع السابق، ص٢٤.

٩٥. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٢٧٣.

٩٦. انظر معوض، المرجع السابق، ص٦٤.

٩٧. انظر المرجع نفسه، ص٦١.

٩٨. للدراسة والتوسع عن أسرة المدرسة وواجبات أعضاء هيئة التدريس ومدير المدرسة، ووكيل المدرسة، والمدرس الأول، والمدرس، ورائد الفصل، والمشرف الاجتماعي، انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص٧١ وما بعدها. وللتوسع والفائدة عن تقسيم أنواع الرياضة المختلفة إلى مجموعات مستقلة حسب خصائصها، انظر موسوعة المعرفة العالمية، المرجع السابق، الغلاف ٨٦.

٩٩. تلجأ المدارس النموذجية لتربية أبنائها تربية وطنية من نوع معين يتفق وحاجات المجتمع للمساواة والشورى، فالمساواة الحقة تستمد قوتها من قوى أفرادها، ولذا فإنها لا يمكن أن تحيا إلا إذا ظهرت في معظم أفراد المجتمع، تلك الصفات المحمودة التي تعتبر أساساً من صلب المساواة، وهي روح التعاون، واستعداد الفرد لتحمل المسؤولية، مما لا شك فيه أن هذه الصفات الأساسية

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

للمساواة لا تنشأ نتيجة محاضرات، أو دروس تُلقى علـــى الأولاد، ولكنـــها تتكون نتيجة تدريب عملي تأخذ أطفالنا به الهوينى. وبإعطـــائهم الجرعـــة المناسبة في المرحلة المناسبة، للمزيد من الفائدة عن هذا الموضوع، راجع كتاب صالح عبد العزيز، المرجع السابق، ص٢٨٥.

١٠٠. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٧٥.

١٠١. انظر كورين، المرجع السابق، ص٤١٣. كذلك انظر وقارن الدرع، المرجع السابق، ص٧٩- ٨٨.

١٠٢. انظر الفراجي وأبو سل، المرجع السابق، ص١٨٥ وما بعدها.

١٠٣. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٣٧.

١٠٤. انظر رضوان وآخرون، المدرس ... المرجـــع الـــسابق، ص٢٠٦-٢١٣. هير، المرجع السابق، ص٤٧٦.

١٠٥. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٥٢.

١٠٦. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٣٥٨.

١٠٧. انظر بهاء الدين الطباع، كيف تدير فرقة كشفية، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٣٨م، ص٥.

١٠٨.انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص١٤٩.

١٠٩. انظر جونستون، ترجمة العريان، المرجع السابق، ص٤٠٠.

١١٠. انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص١٥٣.

١١١. انظر جونستون، المرجع السابق، ص٤٢٦.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

مراجع البحث

أ. العربية:

١. أبو حمود، قسطندي، **الرسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم**، مكتبة الأندلس، القدس، ١٩٦٦م.

٢. أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (مِسْكويْه) (ت ٤٢١هـ = ١٠٣٠م) **تهذيبُ الأخلاق وتطهير الأعراق**، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

٣. إمبابي، علي، **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية**، دار العلم والإيمان، دسوق (جمهورية مصر العربية) ٢٠٠٥م.

٤. البغدادي، الخطيب، **تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم** مستقاة من كتاب **"تاريخ بغداد"** للبغدادي نفسه، تصنيف منير الدين أحمد، ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصقار، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م.

٥. بو خنوقة، عبد الوهاب، **"الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية – البصرية: الدور الغائب للمدرسة"**، في **الإذاعات العربية (مجلة)** العدد ٢، تونس، ٢٠٠٥م، ص٧٧-٨٨.

٦. الجابري، محمد وآخرون، **الحاسوب في التعليم**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٧. حاتم، عبد القادر، **الإعلام في القرآن الكريم**، فادي برِس، لندن، ودار قتيبة، بيروت، ١٩٨٥م.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٨. حمادة، محمد ماهر، **المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م.

٩. حمادة، محمد ماهر، وعلي القاسمي، **تنظيم المكتبة المدرسية**، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٩م.

١٠. الخطيب، أحمد موسى، ونبيل علي حسنين، **مهارات الكتابة والتعبير**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، ٢٠١١م.

١١. الخطيب، محمد نمر، **موقف الدين من العلم**، دار العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

١٢. الدرع، محمد خير، **التربية البدنية في الإسلام**، المكتبة الأُموية، دمشق، بيروت، ١٩٧٠م.

١٣. رضوان، أبو الفتوح وآخرون، **المدرس في المدرسة والمجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٤. رضوان، أبو الفتوح، **منهج المدرسة الابتدائية**، دار القلم، الكويت، ١٩٧٣م.

١٥. ريان، فكري حسن، **النشاط المدرسي، أسسه، أهدافه، تطبيقاته**، عالم الكتب، ١٩٨٤م.

١٦. سرحان، الدمرداش ومنير كامل، **المناهج**، دار العلوم للطباعة، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٧. السوداني، سهير فارس، **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، ٢٠٠٩.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١٨. شحاتة، حسن، **النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه**، ط٨، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٩. شقرون، عبد الله، "**مرامي مجتمع المعلومات ودور الإذاعة والتلفزيون**"، في **الإذاعات العربية** (**مجلة**) العدد ٣، تونس، ٢٠٠٥م.

٢٠. صالح، ماجدة محمود، **الحاسوب في تعليم الأطفال**، دار الفكر، عمّان، ٢٠٠٢م.

٢١. ضاهر، حسن، **إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته**، دار المؤلف، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٢. طباع، بهاء الدين، **كيف تدير فرقة كشفية**، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٣٨م.

٢٣. كاظم، أحمد خيري وجابر عبد الحميد، **الوسائل التعليمية والمنهج**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٤. عاقل، فاخر، **التربية قديمها وحديثها**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٥. عبد الدائم، عبد الله، **الثورة التكنولوجية في التربية العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٦. عبد العزيز، صالح، وعبد العزيز عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، في جزأين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٧. عبد الوهاب، جلال، **النشاط المدرسي، مفاهيمه ومجالاته وبحوثه**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٧م.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٢٨. عفيفي، محمد الهادي، **في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢٩. عُلوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، في جزأين، ط٢، دار السلام، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٠. عوض الله، الشيخ الأمين محمد، **أساليب التربية والتعليم في الإسلام "دراسة مقارنة"**، دار القراءة للجميع، دبي، ١٩٩٠م.

٣١. عوض، حسن سيد، **طرق التدريس في التربية الرياضية**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٢. عيسوي، عبد الرحمن، **علم النفس ومشكلات الفرد**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٤م.

٣٣. الغزالي، محمد (الشيخ) "**نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع**"، في كتاب (بحوث) **ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية**، المنعقدة في مكة المكرمة بين ١١-١٦/٦/ ١٤٠٠هـ = ٤/٢٦ إلى ١/٥/١٩٨٠م، جامعة الدول العربية، القاهرة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٨٠م.

٣٤. الغزالي، محمد أبي حامد، (ت ٥٠٥هـ = ١١١١م) **إحياء علوم الدين**، ج٣، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٣٥. الغزالي، محمد أبي حامد، (ت ٥٠٥هـ = ١١١١م) **أيها الولد**، تحقيق علي القره داغي، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٦. فايد، عبد الحميد، **رائد التربية العامة وأُصول التدريس**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٠م.

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

٣٧. الفراجي، هادي، وموسى أبو سل، **الأنشطة والمهارات التعليمية**، دار كنوز المعرفة، عمّان، ٢٠٠٦م.

٣٨. فهمي، مصطفى، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٩. القوصي، عبد العزيز، **أُسس الصحة النفسية**، دار القلم، الكويت، ١٩٧٠م.

٤٠. الكتاني، إدريس، **النظام التربوي في المغرب، بعد ربع قرن من عهد الاستقلال (١٩٥٦-١٩٨٢)** نادي الفكر الإسلامي، الرباط، ١٩٨٢م.

٤١. مرسي، سعد، وسعيد علي، **تاريخ التربية والتعليم**، عالم الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٢. مرزوق، سماح عبد الفتاح، **تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة**، دار المسيرة، عمّان، ٢٠١٠م.

٤٣. مصطفى، حسن، وآخرون، **اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤٤. مطاوع، إبراهيم، **الوسائل التعليمية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٤٥. مطاوع، إبراهيم، **"متطلبات التخطيط التربوي في الدول العربية"** في اتحاد الجامعات العربية (مجلة) القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٦. المعايطة، عبد العزيز، **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥م.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٤٧. المعايطة، عبد العزيز، **الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر**، دار الحامد، عمّان، ٢٠٠٧م.

٤٨. معوض، حسن سيد، **طريق التدريس في التربية الرياضية**، ط٣، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٩. مغاريوس، صموئيل، **الصحة النفسية والعمل المدرسي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

٥٠. مقبل، فهمي توفيق، **العمل الاجتماعي الوقاية والعلاج، في مؤسسات الرعاية الخاصة في المجتمع العربي**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد (الأردن) ٢٠٠٥م.

٥١. النجيحي، محمد لبيب، **الأُسس الاجتماعية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

٥٢. ولي، عبد المجيد، وصديق عثمان، **التربية الحديثة**، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، ١٩٦٧م.

ب. الأجنبية المعربة:

١. إبراهيم، محمد فؤاد، (رئيس اللجنة العلمية) **موسوعة المعرفة العالمية**، في ١٨ جزءاً، ترجمة دار الأهرام، القاهرة، الناشر دار ترادكسيم، جنيف (سويسرا) ١٩٧١م.

٢. أوبير، رونيه، **التربية العامة**، ط٣، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

٣. أوتاواي، أ. ك.، **التربية والمجتمع، مقدمة في اجتماعيات التربية**، ترجمة وهيب سمعان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤. جونستون، إدغار، **النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية**، ترجمة محمد على العريان، **دار** القلم، القاهرة، ١٩٦٤م.

٥. ربول، أوليفيه، **فلسفة التربية**، ترجمة جهاد نعمّان، دار عويدات، بيروت، ١٩٧٨م.

٦. شلبي، أحمد، **تاريخ التربية الإسلامية**، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م، (انظر النسخة الإنجليزية بقائمة المراجع الأجنبية)

٧. ميالاريه، غاستون، **مدخل إلى التربية**، ط٢، ترجمة نسيم نصر، دار عويدات، بيروت، ١٩٨٠م.

٨. فارجو، لوسيل ف.، **المكتبة المدرسية**، ترجمة السيد محمد العزاوي، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٠م.

٩. فور، إيدجار، وآخرون، **تعلم لتكون**، ترجمة حنفي بن عيسى، الناشر اليونسكو، والشركة الوطنية للنشر، الجزائر (العاصمة) ١٩٧٤م.

١٠. كورين، هـ. دان، **الترويح فن وريادة**، ترجمة سعيد حشمت وحلمي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

١١. مجموعة باحثين، **السكان والتربية والتنمية في البلاد العربية**، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية (لبنان) بيروت، ١٩٧٧م. (أنظر النسخة الإنجليزية بقائمة المراجع الأجنبية).

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١٢. هير، جودي، **العمل مع الأطفال الصغار، دليل أنشطة الطلبة**، ترجمة مركز إيمان للتعليم المبكر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٦م.

١٣. وايلز، كيمبول، **نحو مدارس أفضل**، ترجمة فاطمة محجوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

ج. الأجنبية:

1. Makdisi, George, **The Rise of Colleges, Institutions of Learning in Islam and the West**, Edinburgh University, Press, Edinburgh (Britain) 1981.
2. Nakosteen, Mehdi, **History of Islamic Origins of Western Education, A.D. 800-1350- With an Introduction to Medieval Muslim Education**, University of Colorado Press, Boulder, Colorado (U S) n. d.
3. Rushton, James, "**The Education of the Teacher**" in, **Education for the Professions**, Manchester University Press, Manchester, England,1976, pp., 97-113.
4. Shalaby, Ahmad, **History of Muslim Education**, Dar Al-Kashshaf, Beirut, 1954.
5. Tibawi, A. L., **Islamic Education-Its Traditions and Modernization into the Arab National Systems-** Luzac and Co., London, 1979.
6. Totah, Khalil A., **The Contribution of the Arabs to Education**, Bureau of Publications, Teachers Collage, Columbia University New York, (U. S.) 1926.
7. Tritton, A. S., **Materials on Muslim Education in the Middle Ages,** Luzac and Co., London, 1957.
8. (Unesco) (The), Regional Office, for Education, Lebanon, **Population Education Development in** the Arab Countries, The Unesco for Education in the Arab Countries, Beirut, 1977.

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٤
تمهيد	٨

الفصل الأول

مفهوم
النشاط المدرسي
١١ - ٣٩

– معنى النشاط	١١
– حرية التلميذ غير المحدودة	١٤
– أهمية النشاط	١٥
– معايير النشاط	١٧
– النشاط في حياة التلميذ في المدرسة	٢٠
– النشاط والتقدم الدراسي	٢٢
– طرق النشاط من المباديء التي تقوم عليها الطرق الحديثة في التربية	٢٥
– التعلم عن طريق النشاط	٢٧
– ما هي نشاطات التلاميذ	٣١
– ألوان النشاط المدرسي	٣٢

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

- أنماط مختلفة من النشاط المدرسي المعروفة ٣٤

الفصل الثاني

النشاط المدرسي
وعلاقته بالمنهج

٤٠ – ٥٧

- تعاون البيئة والمدرسة ٤٠
- مهمات المعلم ٤٢
- الاختلاف على تسمية النشاط ٤٥
- مفهوم جديد للمنهج ٤٦
- تزويد التلاميذ بالخبرات ٤٨
- اتجاه جديد في التعليم الثانوي ٥٠
- دور معاهد المعلمين في إعداد المعلمين للنشاط المدرسي ٥٣
- واجب المجتمع المحلي تجاه متطلبات المدرسة الحديثة ٥٤

الفصل الثالث

الجماعات المدرسية

٥٨ – ٨٣

- ألوان النشاط المدرسي ٥٨
- أنواع الجماعات المدرسية ٥٨

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١. جماعة النشاط الثقافي ٥٨
٢. النشاط العلمي ٦٣
٣. النشاط الاجتماعي ٦٤
٤. النشاط الفني ٦٦
٥. النشاط الرياضي ٦٩
– حفظ أدوات الألعاب الرياضية ٧٢
– في تنظيم الجماعات المدرسية ٧٣
– مقومات العمل في جماعات النشاط ٧٥
(أولاً) الأعضاء ٧٥
(ثانياً) الرائد ٧٦
(ثالثاً) البرنامج ٧٩
(رابعاً) تنظيم الجماعة ٨٠
– حول النشاط في مدارس الوطن العربي الكبير ٨١

الفصل الرابع

النشاط المدرسي في المجال اللُّغوي

٨٤ – ١٢٦
– المطبوعات المدرسية ٨٤
– أغراض المطبوعات المدرسية ٨٥
– أنواع المطبوعات والصحف المدرسية ٨٨

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١. صحيفة الصف	٨٨
٢. صحيفة الحائط	٩٠
٣. الصحيفة أو المجلة المدرسية	٩٠
٤. صحف المناسبات	٩٢
– التنظيم الفني للصحافة المدرسية	٩٣
أ. الإشراف	٩٣
ب. التحرير	٩٣
ج. المادة الصحفية	٩٣
د. مراجعة المادة الصحفية	٩٤
– تمويل المطبوعات المدرسية	٩٤
– النشاطات الخطابية	٩٥
– جمعية الخطابة والتمثيل	٩٦
– أهمية المسرح المدرسي	٩٧
– التمثيل واللغة	٩٩
– الإذاعة المدرسية	١٠٠
– خصائص الإذاعة المدرسية وطرق الإفادة منها	١٠٠
– الإذاعة الداخلية للمدرسة	١٠٣
– الإذاعة المدرسية، أهدافها التربوية والتعليمية	١٠٤
– الإشراف الإذاعي	١٠٥
– مادة الإذاعة وبرامجها	١٠٦
– فوائد الإذاعة المدرسية	١٠٨

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

- الأجهزة والأدوات اللازمة للإذاعة المدرسية الداخلية ١٠٩
- أنشطة الحاسوب والإنترنت ١١٠
- أهمية المكتبات المدرسية والحاجة إليها ١١٣
- أهداف المكتبة المدرسية ١١٧
- مكتبات الغرف الدراسية ١٢٢
- أمين المكتبة ومساعدوه ١٢٣
- المطالعة أو القراءة الحرة ١٢٤
- صلة المطالعة الحرة بألوان النشاط الأخرى ١٢٦

الفصل الخامس

النشاط الفني

١٢٧ – ١٤٩

- علم الموسيقى في البرنامج المدرسي ١٢٧
أ. منشأ النشاطات الموسيقية ١٢٧
ب. الموسيقى والإنشاد في المدارس ١٢٨
ج. لعلم الموسيقى والإنشاد في المدارس
فوائد جمة من أهمها ١٢٨
د. الموسيقى من العوامل المساعدة على النمو ١٣٠
- لعلم الموسيقى ثلاثة أغراض مهمة ١٣٠
- فن الإصغاء ١٣٢
- المذياع (الراديو) ١٣٣

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

- الموسيقى الابتكارية ١٣٤
- المنهج الموسيقي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ١٣٦
- دور المشرف الموسيقي ١٣٨
- المصطلحات الموسيقية ١٤٠
- فنون الرسم والنقش والنحت والتصوير ١٤٠
- تنمية القدرة على النظر ١٤٣
- الابتكار: كيف يكون جو الفصل مشجعاً متجهاً نحو العمل الابتكاري ١٤٤
- الرسم والأشغال ١٤٦
- التصوير كنشاط هادف ١٤٧

الفصل السادس

النشاط الرياضي

١٥٠ – ١٨٦

- تمهيد ١٥٠
- ماذا تعني الرياضة ١٥١
- من اللعب إلى الرياضة ١٥١
- لون النشاط خارج المنهج ١٥٢
- مثالب البرامج الرياضية ١٥٤
- أهداف الألعاب الرياضية التنافسية ١٥٧

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

١. صمام أمن ١٥٧
٢. الرجولة الخشنة ١٥٨
٣. التفاخر بمجد المدرسة ١٥٩
٤. توحيد النشاطات المدرسية: الروح المدرسية ١٥٩
٥. عرض يشاهده المجتمع ١٦٠
٦. معايير الشرف الرياضي ١٦١
٧. الألعاب الرياضية للجميع ١٦٣
٨. تمويل الألعاب الرياضة للجميع ١٦٤
٩. التربية لتشمير أوقات الفراغ ١٦٤
١٠. توسيع مجال التربية البدنية لتشمل
الألعاب الرياضية ١٦٥
– أساس البرنامج الرياضي السوي ١٦٦
١. التربية البدنية ١٦٦
٢. التربية الرياضية داخل الأسوار أو الجدران ١٦٦
٣. الألعاب الرياضية فيما بين المدارس ١٦٧
– المباديء الأساسية للألعاب الرياضية ١٦٩
– المدرب الرياضي المعلم ١٧١
١. نشاط مدرس التربية الرياضية بصفته
عضواً في المدرسة ١٧٢
٢. نشاط مدرس التربية الرياضية كعضو في المجتمع ١٧٣
– الألعاب الرياضية للبنات ١٧٥

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

- النشاط الرياضي في المدارس النموذجية ١٧٧
- النشاط الرياضي المنظم لكل أسرة ١٨٠
- النشاط الرياضي الحر ١٨٢
- مسؤولية المدير ١٨٣
- حول النشاط الرياضي في وطننا العربي الكبير ١٨٥

الفصل السابع

التربية الخلوية والمخيمات

١٨٧ - ٢١١

- أنواع المخيمات ١٨٨
- المخيمات أو المعسكرات المدرسية ١٨٩
- الإمكانات التربوية ١٩٠
١. إعداد المعسكر وتحسينه ١٩٢
٢. إعادة تشجير الغابات ١٩٣
٣. إدارة الألعاب ١٩٣
٤. تربية وصيد الأسماك ١٩٣
٥. مكافحة الحريق ١٩٤
٦. حفظ التربة ١٩٤
- المخيمات وأثرها في إذابة الفوارق الاجتماعية والعقائدية ١٩٦
- الموقع والعتاد ١٩٨

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook

- الأنماط الراهنة المتاحة لاستعمال المخيم المدرسي ١٩٩
- اقتراحات خاصة باختيار الموقع والبناء ٢٠٠
- التنظيم والإشراف ٢٠١
- الميزانية والنفقات ٢٠٣
- علاقة المخيم المدرسي بالمجتمع المحلي ٢٠٤
- الكشاف ٢٠٥
- حول التربية الكشفية في الوطن العربي ٢٠٦
- الكشافة في تاريخ الأمة العربية ٢٠٧

الفصل الثامن

إدارة برنامج النشاط

٢١٠ - ٢٢٣

- التخطيط للنشاط المدرسي ٢١٢
١. تنوع ألوان النشاط بالمدرسة ٢١٣
٢. تمويل النشاط المدرسي ٢١٣
٣. توزيع الإشراف على النشاط المدرسي ٢١٣
٤. رسم وسائل برامج النشاط المدرسي ٢١٤
٥. رسم وسائل تقويم برامج النشاط المدرسي
وذلك أثناء تنفيذها وعقب الانتهاء منها ٢١٤
أ. التوجيه والإرشاد في النشاط المدرسي ٢١٤
ب. شروط وقواعد اللياقة والأهلية ٢١٥

* مكتبة ابن عمرو *. Telegram : @edubook

ج. أسس التنظيم والإدارة للنشاط المدرسي ٢١٧
د. الإشراف المالي على النشاط المدرسي وتنظيمه ٢٢١
– النشاطات وجدت لتبقى ٢٢٣
– كلمة أخيرة ٢٢٥
– هوامش الكتاب ٢٢٦

مراجع البحث

أ. العربية ٢٤١
ب. الأجنبية المعربة ٢٤٦
ج. الأجنبية ٢٤٨

* مكتبة ابن عموش * ❋. Telegram : @edubook